مُحَمَّدُ بنُ الحنفية بن الإمام علي عليه السلام

حياتهُ وسيرتهُ ودفعُ الشُّبهاتِ عنهُ

تأليف

أ.د. عبداللطيف حمودي الطائي
جامعة الكوت / مركز البحوث والدراسات والنشر

1447هـ / 2026م
بغداد

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

جامعة الكوت

٢٣٩ / ٣٢

ط ٢٩٩ الطائي ، عبداللطيف حمودي

محمد بن الحنفية بن الامام علي حياته وسيرته ودفع الشبهات عنه/ عبد اللطيف حمودي الطائي . - ط١. - بغداد: مطبعة جامعة الكوت ، السنة ٢٠٢٦ .

١٩٤ ص ؛ ٢٤ سم .

١ - محمد بن الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب (ع) - ابن الامام علي ورجل دين ٢-اهل بيت النبي - أ - العنوان.

رقم الايداع

٤٥١ / ٢٠٢٦

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٤٥١ لسنة ٢٠٢٦م

ISBN: 978-9922-726-67-0

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

University of Kut

مطبعة جامعة الكوت

الإهـــداء الى :

الأستاذ المساعد الدكتور طالب زيدان الموسوي المحترم

تقديرًا واحترامًا لسيعهِ المبارك في نشرِ تراث أهل البيت عليهم السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قُلْ لا أسألكم عليهِ أجرًا إلا المودةَ في القُربى }

سورة الحشر - الآية : 23

المقدمة : كنتُ أعتقدُ أنَّ النواصِبَ هم طائفةٌ من أهلِ السُنةِ فقط ، والنواصِب هم فئةٌ من المسلمين يدَّعون الإسلام ، والإسلامُ منهم براء ، ذلك لأنَّهم يبغضون الإمام علي بن أبي طالب وأولاده (عليهم السلام)[1]، وقد كنت متوهمًا في اعتقادي، إذْ تأكدَ لي أنَّ النواصِبَ موجودون في طوائف المسلمين كافة ، حتى في طائفة الشيعة نفسها ، بل في طائفة السادة الحُسينية نفسها ، فقد أدركتُ ذلك بعد استمعتُ الى محاضراتٍ من بعض خطباء المنبر الحُسيني الشريف ، فوجدتهم يقدحون على السيد محمد بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) المشهور بمحمد بن الحنفية ، ويكيلون له الذّم بما يشتهون ويحبون ، فهالني ما كنتُ أسمع منهم ، كيف يقوم رجال دين حسينيو الانتماء بذمّ رجل سماهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكناه بكنيته ، ويحبهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ويوصي ولديه الإمامين الحَسن والحُسين (عليهما السلام) بهِ خيرًا؟ فقد قال واحد من أولئك الخطباء [2]: إنَّ الإمام الحَسن المُجتبى (عليه السلام) بعد أنْ سُقي السُّمَ ، وأدركهُ الموت ، وشعر بأنَّ ما بقيَ من عمره مجرد أيام معدودة ، فأرسل الى أخيه محمد بن الحنفية ، وأخذ يتوسل به ، لكي يقبل بأنْ يكون الإمام من بعده أخيه الإمام الحُسين ، وكان محمد بن الحنفية لا يرغب بذلك ، ولا يحب أن يكون الإمام الحُسين هو الامام من بعد شهادة الإمام الحَسن ، وأخيرًا قبل بالأمر الواقع على مضض وعدم قناعة ، قائلًا للإمام الحَسن نعم كما تحب ، ثم قال : استشهد في واقعة الطفّ الأليمة ((17)) سبعة عشر ولدًا للإمام علي ، والمصادر كافة تؤكد أنَّ عدد المستشهدين من أولاد أمير المؤمنين هو ((7)) سبعة فقط من ضمنهم الإمام الحُسين (عليه السلام)[3]، ثم عاد ليقول : إنَّ مرض محمد بن الحنفية كان بعد شهادة الإمام الحُسين (عليه السلام) وليس قبله ، وهذا محض افتراء ، والمصادر التاريخية كافة تؤكد أنَّ مرضهُ كان قبل شهادة الإمام الحُسين (عليه السلام) ، وستلاحظ ذلك بالتفصيل عند الحديث عن أسباب عدم خروجه مع أخيه الامام الحُسين الى مكة المكرمة، ومنها الى كربلاء المقدسة ، وغير ذلك كثير ، والذي يهمني في كتابي هذا هو حصرًا فيما يتعلق بالسيد محمد

---

[1] - لسان العرب : مادة نصب

[2] - محاضرة مسجلة على اليوتيوب

[3] - مقاتل الطالبيين : 87 - 91

ابن الحنفية ، وما تعرض له من ظلمٍ في هجمة شرسة هدفها تشويه سمعته والإساءة إليه من خلال التجريحات والاتهامات التي طالته ووصفته بأنَّهُ خذل الإمام الحُسين (عليه السلام) ، ولم يخرج معه ، ولم ينصره ، متكئين على رسالة الإمام الحُسين (عليه السلام) الى بني هاشم ، التي لم يفهموها ، ولم يحيطوا بمضمونها ، ولا يعرفون هدفها ، ولا مغزاها ، فشرحوها من وجهة نظرهم القاصرة والخاطئة ، التي اعتمدت ظاهر النص ، ولم تنظر الى خصوصية الرسالة ، ولم ينظروا إليها من وجهة نظر الحقائق التاريخية التي روتها ، وذكرت الحدث الذي ترتب عليها ، فقد جاء في نصِّ الرسالة [4]: (إما بعدُ فإنَّهُ من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام) .

في هذا الكتاب سوف أسرد سيرة حياة السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) كما وردت في الكتب ، وسجلتها المصادر التاريخية التي تطرقت إليه ونقلت أخباره ، وسوف أفندُ ما ادعاه أولئك الخطباء وغيرهم ، وافترائهم على السيد محمد بن الحنفية ، ورميه بسهام البغض بالباطل ، بسهام النواصب ، وسأقوم بعرض الموضوع على حقيقته كما ورد لكي يطلع المسلمون عليه ، ويعرفون المقاصد الخبيثة ، والأفكار الهدامة التي يثيرها هؤلاء الناس بعد أنْ لبسوا العمة السوداء (تاج الإمام الحسين)[5] لينفثوا من خلالها سموم الحقد والكراهية على السيد محمد بن الحنفية ، ويهدموا بمعاولهم من داخل الدين وتحت عباءة المذهب ، أنَّهم سادة ومن ذرية الإمام الحُسين (عليه السلام) ، وكما سأتناول الشبهات التي طالت السيد محمد بن الحنفية ، وأدفعها عنه على قدر معرفتي واستطاعتي وإحاطتي بالموضوع ، وأرجو من الله التوفيق والسداد خدمة للدين والمذهب وأل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

عند العودة الى رسالة الامام الحُسين (عليه السلام) الى بني هاشم : (إما بعدُ فإنَّهُ من لحقَ بي منكم استشهدْ ، ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام) ، ونعرض ما قاله الامام الحُسين (عليه السلام) على القرآن الكريم ، سنجد أنَّ الله

---

[4] - بصائر الدرجات : 5 / 501 ، كامل الزيارات : 15 / 75 ، نوادر المعجزات : 109/6 ، مناقب ابن شهر آشوب : 4 / 76

[5] - العمة السوداء شعار السادة الحسينية ، وهي لباسهم الذي يميزهم عن اخوانهم السادة الحسنية أصحاب الشعار الأخر .

سبحانهُ وتعالى ، قد أعطى استثناءات وإعفاءات واسقط الجهاد عن فئاتٍ معينة من المسلمين لأسباب حددها القرآن الكريم نفسه ، وتلك الاستثناءات والإعفاءات شملت : الأعمى والأعرج والمريض على الإطلاق ، وقد أسقط الله سبحانه وتعالى عنهم الجهاد في قوله [6]: { ليس على الأعمى حرجٌ ، ولا على الأعرج حرجٌ ، ولا على المريض حرجٌ } ، إذًا رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) تنبع من القران الكريم ، وتجري معه ، ولا تتعارض معه ، ولا تتقاطع ، ومنه أخذت مضامينها وأهدافها ، فقد روى الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) أنَّ رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تنبه الى أنَّ الرواة الوضاعين سيفترون عليه أحاديثاً وأخبارًا كاذبة لم يقلها من بعد وفاته ، فقطع عليهم الطريق، ودحض حججهم مُسبقًا ، وأشار الى فساد محتواها ، فقال بمنى [7]: (أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله ، فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله لم أقله) ، والأئمة (عليهم السلام) وثقوا قول رسول الله وأكدوه فقالوا[8]: (ما أتاكم عنا فأعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذوا به ، وما خالفه فأطرحوه) ، وبموجب ذلك فقد اسقطت رسالة الإمام الحُسين (عليه السلام) عن هذه الفئات الثلاث الخروج معه ، والجهاد بين يديه ، وقد خصت رسالة الإمام الحُسين على وجه التحديد ثلاثة من أبرز رجالاتِ بني هاشم ، وهم عبدالله بن جعفر الطيار[9]، ابن عم الإمام الحُسين ، وزوج أخته العقيلة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) ، إذْ كان فاقدًا للبصر فضلًا عن كبره سنه ، وعجزه عن القتال ، وحمل السلاح ، وعبدالله بن عباس بن عبدالمطلب[10]، فقد كان كبيرًا في السن فضلًا عن فقدانه للبصر ، ومحمد بن علي المعروف بـ (محمد بن الحنفية)، وكان مريضًا لا يقوى على مسك السيف أو الرمح ، وهذه العلل هي التي منعتهم من

---

[6] - سورة الفتح : الآية 17

[7] - الكافي : 1 / 56

[8] - الاستبصار : 3 / 157

[9] - ولد في السنة الثالثة من البعثة النبوية الشريفة ، ومات في سنة 80هـ عن عمرٍ ناهز التسعين سنة ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب : 3 / 17 ، الإصابة في تمييز الصحابة : 4 / 36

[10] - ولد قبل الهجرة بشعب بني هاشم بثلاث سنين : سير أعلام النبلاء : 3 / 332 ، وتوفي في الطائف سنة 68 هـ عن عمرٍ ناهز 72 سنة : مروج الذهب 108/3 ، المعارف : 73

الخروج مع الإمام الحُسين (عليه السلام) ، وكان الإمام الحُسين عارفٌ بها ومحيط بها ، فأعذرهم في القعود عن مرافقتهِ ونصرتهِ ، وسأقف بالتفصيل على علة عدم خروج السيد محمد بن الحنفية ومرضه إنْ شاء الله في موضعه ، وآخر دعوانا إنْ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد .

اسمه ونسبه : هو مُحَمَّدُ الأكبر بن الحنفية ، وهو الشبل الثالث لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، بعد الحَسن والحُسين (عليهما السلام) ، وهو مُحَمَّدُ بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي ، وأمهُ الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ويقال : كانت أمهُ من سبي اليمامة فصارت الى علي (عليه السلام)[11].

ولادته : اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته ، ولم يتفقوا على سنة معينة ، مثلما اتفقوا على سنتي ولادة الإمامين الهمامين الحَسن والحُسين فقالوا :

1- قال محمد بن سعد : ولد في العام الذي توفي فيه أبي بكر[12]، وهذا يعني أنَّهُ ولد سنة 13هـ .
2- ولد سنة 16 هـ [13]
3- ولد سنة 16 هـ [14].
4- وُلد سنة 21 هـ [15].

---

[11] - طبقات ابن سعد : 5 / 76 ، أنساب الطالبيين : 166 ، جمهرة أنساب العرب : 66
[12] - سير اعلام النبلاء : 4 / 114
[13] - تراجم علماء الأمة – روت ذلك زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام ، تذكرة الخواص : 169
[14] - التنبيه والأشراف : 283 ، ويكا الشيعة
[15] - الموسوعة الحرة – محمد بن الحنفية

5- ولد سنة 16 هـ [16].

6- ولد سنة 16 هـ [17].

7- ولد محمد بن الحنفية سنة 21هـ ، لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وقد سُئل محمد بن الحنفية عن ذلك التاريخ فقال : مولدي [18].

8 - النسائي وأبو أحمد ، رووا عن ابن حميد قال : حدثنا سلمة الأبرش قال حدثنا زُهير عن يحيى بن سعيد قلت : لابن المسيب : ابنُ كمْ كنت في خلافة عمر ؟ قال وُلدت لسنتين بقيتا من خلافته ، فذكرت ذلك لمحمد بن الحنفية ، فقال : ذلك مولدي[19].

9 كناه أبو عمر الضرير والبخاري بأبي القاسم[20].

والراجح عندي ، والله أعلم أنَّهُ وُلِدَ في خلافة أبي بكر ، ولا أحدد السنة التي وُلِدَ فيها .

على الرغم من اختلاف المؤرخين في تاريخ ولادته ، فهم متفقون على أنَّهُ ولد في بيت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفتح عينيه لأول مرة فرأى سيدي شباب أهل الجنة الإمامين الهُمامين الحَسن والحُسين (عليهما السلام) فضلًا عن أختيهِ الكبيرتين السيدة زينب الكبرى والسيدة أم كلثوم (عليهما السلام) فكان خامسهم ونشأ بينهم ، وتربى معهم ، وكانوا يحبونه كما كان أبوهم علي يحبه ، تتلمذ محمد على ابيه وأخويه حتى صار علمًا يشار إليه بالبنان ، فقد قال العلامة الحلي : كان محمد بن الحنفية فاضلًا عالمًا [21]، فيما كتب الشهرستاني في الملل والنحل : محمد بن الحنفية كثير العلم ، غزير المعرفة [22]، وأضاف كان محمد بن الحنفية : نهايةٌ في العلم غاية في العبادة[23]، وقال المرزباني : كان محمد بن الحنفية أحد رجال الدّهر

---

16 - شبكة النجف الأشرف

17 - منتدى الكفيل

18 - سير أعلام النبلاء : 4 / 114

19 - سير أعلام النبلاء : 4 / 114

20 - سير أعلام النبلاء : 4 / 114

21 - منهاج الكرامة : 175

22 - الملل والنحل : 1 / 133

23 - الملل والنحل : 18

في العلم والزهد والعبادة والشجاعة[24]، وقال الجاحظ : وأما محمد بن الحنفية قد أقرَّ الصادر والوارد والحاضر والبادي ، أنَّهُ كان واحد عصره ، ورجل عصره ، وكان أتم الناس تمامًا وكمالًا[25]، وقال الزركلي : محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي المعروف بابن الحنفية ، أحد أبطال الإسلام في صدر الإسلام ، وكان واسع العلم ، ورعًا وأخبار قوته وشجاعته كثيرة[26]، وقال الزهري : كان محمد بن الحنفية أعقل الناس وأشجعهم[27]، كان محمد تابعيًا ، رجلًا صالحًا يكنى أبا القاسم [28].

كُنيته ولقبه : يُكنى محمد الأكبر بن الحنفية بأبي القاسم ، ولهذه الكُنية عدة روايات سطرتها كتب التاريخ وهي كما يأتي :

1- أبو القاسم محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو المشهور بابن الحنفية ، وأمهُ خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله بن ثعلبة بن يربوع أبن ثعلبة بن الدائل ابن حنيفة بن لُجيم ، وهي من سبي أهل الرَّدة[29]، وأم خولة هي أسماء بنت عُمر بن أرقم بن عُبيد بن ثعلبة [30].
2- قالوا : خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية والدة محمد بن علي بن أبي طالب، رآها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته فضحك ، ثُمَّ قال : يا علي أما إنَّك تتزوجها بعدي ، وستلد لك غلامًا ، فسمه باسمي وكنهِ بكنيتي[31]، وبذلك مدحهُ الصحابي الجليل خُزيمة بن ثابت الأنصاري فقال[32]:

محمد ما في عُودك اليوم وصمة

---

[24] - أخبار السيد الحميري : 164
[25] - تذكرة الخواص : 295
[26] - الأعلام للزركلي : 270 ، الكوكب الدري في سيرة أمير المؤمنين علي : 184، وفيات الأعيان : 1 / 449
[27] - عيون الأخبار : 1 / 111 ، تذكرة الخواص : 293
[28] - الكوكب الدري في سيرة أمير المؤمنين علي : 184
[29] - عمدة الطالب في أنساب أل أبي طالب : 352
[30] - سر السلسلة العلوية : 81 ، شرح نهج البلاغة : 1 / 244 ، عمدة الطالب : 353
[31] - الإصابة في معرفة الصحابة : 8 / 113
[32] - ديوان خُزيمة بن ثابت الأنصاري : 39 ، وينظر شرح نهج البلاغة : 245/1

ولا كنت في الحرب الضروس مُعردا
أبوك الذي لم يركب الخيل مثلــه
علي وســماكَ النبيُّ محمـــــــــدا
فلو كان حقّاً من أبيكَ خليفـــــةٌ
لكنتَ ولكن ذاك ما لا يُرى بـــــدا
وأنت بحمدِ الله أطولُ غالـــــبٍ
لساناً وأنداها بما ملكت يـــــــــدا
وأقربُها من كلِّ خيرٍ تُرِيـــــدُهُ
قُريشٌ وأوفاها بما قال مَوعِـــــــدا
وأطعنهم صدر الكميّ برُمحِـــهِ
وأكساهُمُ للهامِ عَضباً مُهَنّـــــــــدا
سوى أخوَيكَ السيدينِ كلاهمـــا
إمام الورى والداعيانِ إلى الهُـــدى
أبى الله أن يُعطي عدوَّك مقعــداً
من الأرض أو في الأوجِ مرقىً ومصعدا

3- قال المدائني : إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل عليًّا الى اليمن، فحصل هناك على خولة ، وكانت بين بني زبيد برفقة عَمرو بن معد يكرب المرتد ، وكانت خولة من نصيب علي (عليه السلام) في حياة رسول الله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنْ ولدتْ لك غلامًا ، فسمه باسمي وكنه بكنيتي ، فولدت له بعد موت فاطمة (عليها السلام) غلامًا فسماهُ محمد وكناه أبا القاسم[33].

4- وقيل أغارت بنو أسد بن خزيمة على بني حنيفة ، فسبوا خولة بنت جعفر ، ثُمَّ قدموا بها الى المدينة في أول خلافة أبي بكر ، فباعوها لعلي ، وبلغ الخبر قومها ، فقدموا المدينة على علي ، فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها ومهرها وتزوجها ، فولدت له محمدًا[34]، وكذلك روى البلاذري قائلًا حدثني محمد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن فطر بن خليفة عن منذر

---

[33] - الطبقات الكبرى : 5 / 68 ، جمهرة أنساب العرب : 37

[34] - أنساب الأشراف : 2 / 200 - 201

الثوري عن محمد بن الحنفية عن علي (عليه السلام) قال [35]: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنْ وُلد لي ، يا رسول الله غلام ، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم ، قال أبو أسامة : فسمى ابن الحنفية محمدًا ، وكناهُ بأبي القاسم .

5- وقالوا : أسرتْ خولة في عهد أبي بكر في حروب الرّدة في اليمامة ، بيد خالد بن الوليد ، فكانت من نصيب علي (عليه السلام) فولدت له محمد[36].

6- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) إنْ وُلِدَ لك غلام ، فسمهِ باسمي وكنهِ بكنيتي ، وهو لك رخصة دون الناس[37].

7- كنية محمد بن الحنفية هي : أبو القاسم ، وأبو عبدالله [38].

8- روى الربيع بن المنذر عن أبيه قال : وقع بين علي وطلحة كلام ، أراد به طلحة أنْ يهيّج الرعاع من جيش البصرة يوم الجمل على الإمام علي (عليه السلام) ، فقال طلحة : لجرأتك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، سميت باسمه وكنيت بكنيته ، وقد نهى أن يجمعها أحد ، قال : إنَّ الجريء من اجترأ على ورسوله ، اذهب يا فلان فادعُ لي فلانًا وفلانًا ، نفرٌ من قريش، فجاءوا فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ، ولا تحل لأحد من أمتي بعده [39]، وفي ذلك يقول السيد الحميري :

ألمْ ترَ أنَّ خولة سوف تأتي
بواري الزند ضافي الخيمِ نجدِ
يفوز بكنيتي واسمي لأنَّـي
نحلتهما الى المهدي بعـــــدي

---

[35] - أنساب الأشراف : 1/ 539

[36] - البداية والنهاية : 7 /331 ، البدء والتاريخ : 5 / 74 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 6 / 181، تاريخ الطبري : 628/11 .

[37] - طبقات ابن سعد : 5 / 67

[38] - سير أعلام النبلاء : 4 / 111

[39] - سير أعلام النبلاء : 4 / 115، طبقات ابن سعد : 5 / 662 ، أعيان الشيعة : 6 / 360 ، الوافي بالوفيات : 4 / 76 ، كنز العمال : 14 / 29

قال السيد الحميري ذلك عنما كان على مذهب الكيسانية ثُمّ عدل عنهُ بعد ذلك مُعترفًا بإمامة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في مكة المكرمة أيام الحجّ

فاستبصر واهتدى فقال :

ولما رأيتُ الناس في الدين قد غَووا

تجعفرتُ باسم الله فيمن تجعفروا

ونـاديتُ باسم الله والله أكبـــــــــرُ

وأيقنتُ أنَّ الله يعفــو ويغفـــرُ[40]

9- رُويَ أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رخص لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في تسمية ابنه هذا بمحمد وبتكنيته بأبي القاسم ، لأنَّهُ أخبره أنَّهُ سيولد له ولد بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأمره بأنْ يسميه باسمه وأنْ يكنيه بكنيته[41].

10- بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليًّا (عليه السلام) الى اليمن ، فأصاب خولة في بني زبيد ، وقد ارتدوا مع عَمرو بن معد يكرب ، وصارت في سهمه ، وذلك في عهد رسول الله ، فقال له رسول الله : إنْ ولدت منك غلامًا ، فسمهِ باسمي وكنهِ بكنيتي ، فولدت له غلامًا ، فسماه محمدًا وكناهُ بأبي القاسم[42].

10 - محمد وأمهُ الحنفية ، واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة من بني حنيفة بن لجيم[43].

11 - قال فطر بن خليفة عن المنذر : سمع محمد بن الحنفية يقول : كانت رخصة لعلي قال : يا رسول الله إنْ وُلد لي بعدك ولد ، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم [44].

---

[40] - شرح نهج البلاغة : 1 / 245

[41] - عمدة الطالب : 353

[42] - أنساب الأشراف : 2 / 110 ، شرح نهج البلاغة : 1 / 244

[43] - جمهرة النسب : 30 – 31 ، كتاب نسب قريش : 41

12 - قال علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أتأذنُ لي إنْ وُلد لي غلام أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ فقال : نعم ، فسمى ابن الحنفية محمدًا وكناه أبا القاسم [45]، وأضاف البلاذري قائلًا : وهذا الخبر ثابت ، وقد نقله السيد المرتضى[46].

13 - لم تسمح الشريعة المطهرة لأحد من المسلمين أنْ يجمع بين اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنيته تأدبًا لصاحب الرسالة وتكريمًا لجلال النبوة ، وحسب محمد بن الحنفية فخرًا أنَّهُ المسلم الوحيد الذي نال شرف ذلك برخصة من النبي لعلي[47].

14 - روى اسرائيل عن عبد الأعلى أنَّ محمد بن علي ، كان يُكنى أبا القاسم ، وكان ورعًا تقيًا[48].

15 - قال الواقدي : حدثنا ابن أبي زياد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : رأيتُ أم محمد بن الحنفية سندية ، كانت أمةً لبني حنيفة ، لم تكن منهم ، وإنَّما صالحهم خالد على الرقيق ، ولم يصالحهم على أنفسهم[49]، وكن لي تحفظًا على هذه الرواية سأتطرق إليه في الفقرة ((17)) سبعة عشر .

16 - قالت أسماء : رأيت الحنفية سوداء مشروطة حسنة الشعر ، اشتراها علي بذي مجاز من مقدمه من اليمن ، فوهبها لفاطمة فباعتها ، فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عونة ، وقيل : إنَّ أبا بكر وهبها عليًّا[50]، وتنسب هذه الرواية للسيدة أسماء بنت عُميس خطأً[51]، ولكنَّ لي تحفظًا على هذه الرواية أيضًا ، سأتطرق إليه في الفقرة ((17)) السبعة عشرة .

---

[44] - سير أعلام النبلاء : 4 / 114

[45] - أنساب الأشراف : 2 / 110

[46] - تنزيه الأنبياء : 191

[47] - النوري في المستدرك : 2 / 619 ، صحيح مسلم : 2 / 228

[48] - سير أعلام النبلاء : 4 / 115

[49] - سير أعلام النبلاء : 4 / 114 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 6 / 183 ، وفيات الأعيان : 4 / 169

[50] - سير أعلام النبلاء : 4 / 111

[51] - عمدة الطالب : 353

17 - قول أسماء بنت أبي بكر في الروايتين السابقتين (15 ، 16) يدحضه الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) ويرفضه في قوله : وقع بين الحُسين أبن علي ومحمد بن الحنفية كلام حبس كل واحد منهما عن صاحبه ، فكتب محمد بن الحنفية الى الحُسين : أبي وأبوك علي ، وأمي امرأة من بني حنيفة، لا يُنكر شرفها في قومها ، ولكن أمك فاطمة بنت رسول الله ، وأنت أحق بالفضل مني ، فصر إليَّ حتى ترضاني ، فلبس الحُسين رداءه ونعله وصار إليه فترضاه[52]، ولما علم بنو حنيفة أنَّ خولة بنت جعفر في بيت الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) قدموا المدينة على علي (عليه السلام) ، فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها ومهرها وتزوجها ، فولدت له محمدًا[53]، وبذلك بطلت رواية أسماء بنت أبي بكر ، والتي أرادت من خلالها الإساءة الى زوج الإمام علي المعروفة بخولة الحنفية .

18 - الإمام الحسين يرد على عائشة بنت أبي بكر ، ويدافع عن أخيه محمد بن الحنفية ، وذلك عندما أراد الأمام الحُسين (عليه السلام) إنْ يدفن أخاه الإمام الحَسن بجوار جدِّهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد قال محمد بن الحنفية : يا عائشة يوم على الجمل ، ويوم على البغل ، فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم ؟ فأقبلت عليه وقالت : يا ابن الحنفية ، هؤلاء أبناء الفواطم يتكلمون ، فما كلامك أنت ؟ فردَّ الإمام الحُسين (عليه السلام) على عائشة قائلًا : وأنت تُبعدين محمدًا من الفواطم ؟ فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم ، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عُمر بن مخزوم ، وفاطمة بنت زائدة بنت الأصم بن رواحة بن معيص بن عامر بن لؤي ، وفاطمة بنت أسد ابن هاشم[54].

19 - حدث الصولي عن أبي عبدالله الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في خبر أنَّهُ جرى بين الإمام الحُسين وبين محمد بن الحنفية كلام ، فكتب ابن الحنفية الى الحُسين (عليه السلام) : أما بعد يا أخي ، فإنَّ أبي وأباك علي ، لا تفضلني ولا أفضلك ، وأمي امرأة من بني حنيفة ، لا ينكر شرفها في قومها،

---

[52] - مناقب ابن شهر آشوب : 3 / 222 ، شعب الإيمان للبيهقي : 6 / 316

[53] - أنساب الأشراف : 2 / 200 – 201 ، شعب الإيمان : 316/6

[54] - كشف الغمة : 2 / 212 ، الكافي : 1 / 240 ، أعلام الورى : 1 / 415

ولكن أمك فاطمة بنت رسول الله ، وأنت أحق بالفضل مني ، فصر إليَّ حتى ترضاني ، فلبس الحُسين (عليه السلام) رداءه ونعله وصار إليه فترضاه[55]، ولي تحفظ على صحة هذه الرواية .

20 - أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا الحسن بن صالح قال : سمعت عبدالله بن الحسن يذكر أنَّ أبا بكر أعطى عليًّا أم محمد بن الحنفية[56].

21 - كان محمد تابعيًا ، رجلًا صالحًا يكنى أبا القاسم [57].

22 – قال ابن سعد : أنبأنا محمد بن الصلت ، حدثنا ربيع بن منذر عن أبيه قال : كنا مع ابن الحنفية فأراد أنْ يتوضأ ، فنزع خفيه ، ومسح على قدمه[58] .

23 – كان من أفضل وُلد أمير المؤمنين بعد الحَسن والحُسين (عليهما السلام) إذْ كانت له إفاضات الهية من باب علم الإمام علي ورثها الحسنان ، فعلما محمدًا قسطًا منها ، فقد روي أنَّهُ مرَّ زيدُ بن علي زين العابدين (عليه السلام) بمحمد بن الحنفية ، فنظر إليه وقال : أعيذك بالله أنْ تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق ، فكان كما قال[59].

24 - قال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : ما تكلم الحُسين (عليه السلام) بين يدي الحَسن (عليه السلام) إعظامًا له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحُسين (عليه السلام) إعظامًا له [60].

25 - كان راويةً للحديث الشريف ، فقد روت عنه الشيعة وأهل السنة [61]، فقد روى عنه بنوه ، عبدالله ، والحسن ، وابراهيم ، وعون ، وسالم ابن أبي الجعد ، والمنذر الثوري ، والإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) ، وعبدالله بن محمد بن عقيل ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن قيس بن مخرمة ، وعبدالله بن عامر الثعلبي ، وآخرون غيرهم[62].

---

[55] - ينابيع المودة : 265

[56] - طبقات ابن سعد : 5 / 67

[57] - الكوكب الدري في سيرة أمير المؤمنين علي : 184

[58] - سير أعلام النبلاء : 4 / 127 - 128

[59] - نور الأبصار : 115 ، تقريب التهذيب : 497

[60] - المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 169

[61] - وفيات الأعيان : 2 / 21

[62] - سير أعلام النبلاء : 4 / 111

26 – ورث محمد أباه في علمه ، وقد دفع أخواه الحسن والحسين إليه تلك الصحيفة فما استطاع فتحها ، لكنه علم منهما شيئًا ، فأخبر ابن عباس بالأمر[63].

27 – قال ابراهيم بن جُنيد[64]: لا نعلم أحدًا أسند عن علي (عليه السلام) أكثر ، ولا أصح مما أَسند ابن الحنفية .

28 – كان محمد بن الحنفية يتمتع بقوة جسمانية هائلة فقد روى ابن سعد في طبقاته عن أبي الطُفيل وهو يصف عودته مع ابن الحنفية وجماعته من المدينة الى مكة قوله [65]: ومضينا الى مكة حتى نزلنا الشعب بمنى ، فما مكثنا إلا ليلتين أو ثلاثًا حتى أرسل إليه ابن الزُّبير أنْ اشخص من هذا المنزل، ولا تجاورنا فيه ، فقال محمد بن الحنفية : اصبر وما صبرك إلا بالله، وما هو بعظيم من لا يصبر على ما لا يجد من الصبر عليه بُدًا حتى يجعل الله له مخرجًا ، والله ما أردت السيف ، ولو كنت أريده ما تعبَّثَ بي ابن الزبير ، ولو كنت أنا وحدي ، ومعه جموعه التي معه .

29 - ذكر ابن خلكان أنَّ محمد بن الحنفية كان ورعًا واسع العلم[66].

30 - قال زر بن حُبيش سمعت محمد بن الحنفية يقول : فينا ست خصال لم تكن في أحد ممن قبلنا ، ولا تكون في أحد من بعدنا ، منا محمد سيد المرسلين ، وعلي سيد الوصيين ، وحمزة سيد الشهداء ، والحَسن والحُسين سيدا شباب أهل الجنة ، وجعفر بن أبي طالب المزين بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم [67].

31 – كان محمد بارًا بأمه ، يخضبها ويمشط شعرها ، فقد رؤي في يديه أثر الحناء ، فقال : كنت أخضب أمي .

32 – قال الزهري : كان محمد بن الحنفية أعقل الناس وأشجعهم[68].

---

[63] - بحار الأنوار : 42 / 294

[64] - سير أعلام النبلاء : 4 / 115

[65] - طبقات ابن سعد : 5 / 109

[66] - سير أعلام النبلاء : 4 / 115

[67] - الخصال : 1 / 320

[68] - عيون الأخبار : 1 / 111 ، تذكرة الخواص : 293

33 – أبو [القاسم][69] محمد بن علي بن أبي طالب ، كان أبوهُ يُلقيه في الوقائع، ويتقي به العظائم ، وهو شديد البأس ، ثابت الجنان[70].

34 – روى علي بن عاصم عن أبي اسحق الشيباني قال : رأيتُ محمد بن الحنفية واقفًا بعرفات على برذون ، وعليه مطرف خزٍّ أصفر[71] .

35 – كان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يخضب بالحناء والكتم[72]، فقد روى أبو نعيم عن عبد الواحد بن أيمن ، قال[73] : (أرسلني أبي إلى محمد ابن الحنفية فإذا هو مُكحل ، مصبوغ اللحية بحمرة ، فرجعت فقلت لأبي : بعثتني إلى شيخ مخنث ؟! قال : يا ابن اللخناء ذاك محمد بن علي) .

36 - قيل لابن الحنفية [74]: لم تخضب؟ قال : أتشبب به للنساء ، لي تحفظ عليها.

37 – قال محمد بن الحنفية[75]: من كرمت عليه نفسه ، لم تكن للدنيا عنده قدر .

38 – قال محمد بن الحنفية[76]: إنَّ الله جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم ، فلا تبيعوها بغيرها .

39 – قال محمد بن الحنفية [77]: إنَّ الملوك خلُّوا لكم الحكمة ، فخلُّوا لهم الدُّنيا .

40 – روى العتبي عن أبيه عن عُتبة بن أبي سفيان قال : كنت مع معاوية في دار كندة ، إذ أقبل الحسن والحسين ومحمد بنو علي بن أبي طالب ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إنَّ هؤلاء القوم أشعارًا وأبشارًا ، وليس مثلهم كذاب ، وهم يزعمون أنَّ أباهم كان يعلم ، فقال : إليك من صوتك ، فقد قرُب القوم ، فإذا

---

[69] - ما بين العضادتين تصويب يقتضيه السياق وهي في الأصل أبو هاشم ، وأبو هاشم هو ابنه عبدالله .

[70] - المستطرف من كل فن مستظرف : 228

[71] - العقد الفريد : 2 / 316 ، 6 / 233

[72] - سير أعلام النبلاء / 4 / 126

[73] - سير أعلام النبلاء : 4 / 127

[74] - سير أعلام النبلاء : 4 / 127

[75] - سير أعلام النبلاء : 117/4 ، العقد الفريد : 3 / 114

[76] - سير أعلام النبلاء : 117/4

[77] - العقد الفريد : 3 / 114

قاموا فذكرني بالحديث ، فلما قاموا قلت : يا أمير المؤمنين : وما سألتك عنه من الحديث ؟ قال : كُلٌّ يعلم ، وكان أبوهم أعلمهم[78].

41 – كان محمد بن الحنفية يتميز بقوة جسمانية هائلة ، فقد روى المبرد (ت285هـ)[79]أنَّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) استطال درعًا فقال: لينقص منه كذا وكذا حلقة ، فقبض محمد بن الحنفية بإحدى يديه على ذيلها ، والأخرى على فضلها ، ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدده أبوه .

42 – الحديث عن قوته الجسمانية يقودنا الى قصة طريفة ، فقد روى ابن خليكان[80] إنَّ ملك الروم في عهد معاوية بن أبي سفيان ، وجه إليه ، إنَّ الملوك قبلك كانت تراسل منا ، ويجهد بعضهم أنْ يقرب على بعض ، أ فتأذن لي في ذلك ، فإذن له ، فوجه إليه رجلين ، أحدهما طويل الجسم ، والأخر آيد (شديد القوة) ، فقال معاوية لعمرو بن العاص : أما الطويل فقد أصبنا كفاه ، وهو قيس بن سعد بن عبادة ، وأما الآيد فقد احجتنا الى رأيك فيه ، فقال عمرو بن العاص : هنالك رجلان كلاهما إليك بغيض ، محمد بن الحنفية ، وعبدالله بن الزُّبير ، فقال معاوية : من هو أقرب إلينا على كُلِّ حال ، فلما دخل الرجلان ، وجه الى قيس بن سعيد بن عبادة يعلمه ، فدخل قيس وخلع سراويله ورمى بها الى الرومي ، فلبسها فبلغت رقبته ، فأطرق مغلوبًا ، ثم وجه الى محمد بن الحنفية ، فحضر فخُبرَ بما دُعيَ إليه ، فقال : إن شاء فليجلس ويعطيني يده حتى أقيمه ، أو يقعدني ، وإن شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد ، فاختار الرومي الجلوس ، فأقامه محمد وعجز الرومي عن اقعاده ، ثم أنَّ الرومي اختار أن يكون محمد القاعد ، فجذبه محمد فأقعده وعجز الرومي عن إقامته ، فانصرف مغلوبًا ، فسُر بذلك معاوية[81].

43 – روى الذهبي قائلًا : أنبأنا أحمد بن سلامة عن ابن كليب ، أنبأنا ابن بيان ، أنبأنا ابن مخلد ، أنبأنا اسماعيل الصفار ، حدثنا ابن المبارك عن الحسن بن

---

[78] - العقد الفريد : 4 / 270

[79] - الكامل في اللغة والأدب : 2/ 101

[80] - وفيات الأعيان وأبناء الزمان : 311/3 ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 3 / 89 ، الغدير : 2 / 110

[81] - البداية والنهاية : 28 / 103

عمرو عن المنذر الثوري عن أبن الحنفية قال[82]: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدًّا حتى يجعل الله من أمره فرجًا أو قال: مخرجًا .

44 – روى الثوري عن المغيرة عن أبيه [83]: أراد الحجاج بن يوسف الثقفي أنْ يضع رجله على المقام ، فزجره محمد بن الحنفية ونهاه.

45 – كان محمد بن الحنفية يعتم بعمامة سوداء ، يرخيها شبرًا أوْ دونه [84]، وأني أرجح أنَّهُ لبس العمامة السوداء بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) حدادًا وحزنًا على شهادته ، وهذا مستبط من العمامة السوداء التي يلبسها السادة الحسينيون اليوم حدادًا وحزنًا على شهادة جدهم الإمام الحسين عليه السلام) ، وقال عبد الواحد بن أيمن [85]: رأيت ابن الحنفية يعتم بعمامة سوداء .

46 - حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان ، قالا : حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، حدثنا سعيد بن عمرو السكوني الحمصي ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن صفوان ابن رستم الصوري ، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن أبيه ، عن أبي يعلى ، عن محمد بن الحنيفة ، أنَّهُ قال[86]: لم يزل قوم من قبلكم يبحثون وينقرون حتى تاهوا ، فكان الرجل إذا نُودي من خلفه ، أجاب من أمامه ، وإذا نودي من أمامه ، أجاب من خلفه .

47 - روى أبو شهاب الخياط عن ليث عن محمد الأزدي عن محمد بن الحنفية قوله[87]: أهل بيتين من العرب يتخذهما الناس أندادًا من دون الله ، وبنو عمنا هؤلاء ، أراد بني أمية.

48 - قال ابن سعد[88]: حدثنا أبو نعيم ، حدثنا فطر عن المنذر الثوري قال: كنت عند محمد بن الحنفية فقال : ما أشهد على أحد بالنجاة ، ولا من أهل الجنة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا على أبي ، فنظر إليه القوم

---

[82] - سير أعلام النبلاء : 4 / 117
[83] - سير أعلام النبلاء : 4 / 126
[84] - سير أعلام النبلاء : 4 / 126
[85] - سير أعلام النبلاء : 4 / 126
[86] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 176
[87] - سير أعلام النبلاء : 4 / 117
[88] - سير أعلام النبلاء / 4 / 116

فقال : من كان في الناس مثل علي سبق له كذا وكذا وسبق له كذا . لي تحفظ على هذه الرواية .

49 - روى الهيثم بن عدي قائلًا [89]: (حدثني غير واحد ممن أدركت من المشايخ، أنَّ علي بن أبي طالب أصار الأمر الى الحسن (عليهما السلام) ، فأصاره الحسن الى معاوية ، وكره ذلك الحسين ومحمد بن الحنفية ، فلما قُتل الحسين بن علي (عليه السلام) صار أمر الشيعة الى محمد بن الحنفية)، هذه الرواية موضوعة ومفتراة لا صحة لها أبدًا صنعها العباسيون مدعين أنَّ محمد بن الحنفية لما مات صار الأمر لابنه عبدالله أبو هاشم الذي سمه سليمان بن عبدالملك وعبدالله أبو هاشم صيرها الى محمد ابن علي بن عبدالله بن عبّاس أبو السفاح وأبو المنصور[90] .

50 - روى عبد الرزاق ، عن الثوري قال [91]: أخبرني يزيد ، عن سالم بن أبي الجعد : إنَّ محمد بن الحنفية ، دخل الكعبة فصلى في كُلِّ زاوية ركعتين قال الثوري : وأخبرني محمد بن جعفر ، عن أبيه : إنَّ الحسين بن علي (عليه السلام) دخل الكعبة فصلى ركعتين.

خلاصة القول أنَّ محمد الأكبر المشهور بمحمد بن الحنفية ، هو الشبل الثالث للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان فقيهًا فاضلًا وعالمًا فذًا ، وأمُهُ السيدة خولة بنت جعفر الحنفية .

<u>زوجته وأولاده :</u> تزوج محمد الأكبر بن الحنفية بنت عمه جعفر الطيار ، وهي المكناة بأم عون بنت جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ، ويقال لها : أم جعفر ، وكانت تروي الحديث عن أسماء بنت عُميس[92].

---

[89] - العقد الفريد : 4 / 445

[90] - العقد الفريد : 4 / 445

[91] - مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب المناسك باب دخول البيت والصلاة فيه - حديث: 8803

[92] - الشجرة المباركة للفخر الرازي : 180

كان لمحمد بن الحنفية ((13)) ثلاثة عشر ولدًا ، ذكر لنا المؤرخون منهم عشرة فقط وهم : جعفر الأكبر وبه يكنى ، وأبو هاشم عبدالله ، وجعفر الأصغر ، وعون ، وعلي الأكبر ، وابراهيم ، وعبدالرحمن ، وحمزة ، وعلي الأصغر ، وعبدالله ، والمُعقب منهم جعفر الأصغر[93]، وقيل كان له ((14)) أربعة عشر ولدًا[94]. وذهب الدكتور نادر الملاح الى أنَّ عدد أولاده هو ثمانية ، فيما قال الشيخ جعفر النقدي[95]: (ليس لمحمد بن الحنفية ((17)) سبعة عشر ولدًا ، بل ((7)) سبعة ، ولم تذكر المصادر سبب عدم خروجهم مع الإمام الحسين ، إلا أنَّ الحسن بن محمد بن علي (ت100هـ) وهو ابن ((40)) أربعين سنة والطف حدثت سنة ((61هـ)) فيكون عمره يوم ذاك سنة واحدة) ، وقال الشيخ تاج الدين محمد بن معيية : بنو محمد ابن الحنفية قليلون جدًا ، ليس بالعراق ، ولا بالحجاز، منهم أحد ، وبقيتهم إنْ كانت فبمصر ، وبلاد العجم ، وبالكوفة منهم بيت واحد ، أما العقب المتصل لحد الآن من ابن الحنفية فهو من رجلين من أبنائه هما : علي، وجعفر قتيل الحرة[96].

كانت لمحمد بن الحنفية أخت من أمه اسمها عوانة بنت أبي مكمل من بني غفار [97].

وفاتــه : توفي السيد محمد بن الحنفية في الأول من المحرم الحرام من سنة إحدى وثمانين هجرية ، وهي سنة الجحاف[98]، أما خليفة بن خياط فقال : توفي سنة اثنتين وثمانين هجرية وقيل سنة ثمانين[99]، وقال البلاذري : مات ابن الحنفية سنة اثنين وثمانين هجرية ،وله من العمر خمس وستون سنة ، وصلى أبان بن

---

[93] - الشجرة المباركة للفخر الرازي : 180

[94] - عمدة الطالب : 353

[95] - الأنوار العلوية : 438

[96] - عمدة الطالب : 354

[97] - نسب قريش : 42 ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : 352

[98] - طبقات ابن سعد : 116/5

[99] - تاريخ خليفة بن خياط : 230

عثمان والي المدينة ، وقال له أبو هاشم بن محمد بن الحنفية : إنَّ الإمام أولى بالصلاة ، ولولا ذلك ما قدمناك[100]، والمقدسي قال مات بالطائف في زمن الحجاج ، ولم يحدد سنة وفاته[101]، وقال المسعودي في مروجه أنَّ في وفاته روايتين مختلفتين فقد قال مات محمد بن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب في سنة إحدى وثمانين بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان بإذن من ابنه أبي هاشم ، وقبض وهو ابن خمس وستين سنة ، وقيل أنَّهُ خرج الى الطائف هاربًا من ابن الزُّبير فمات بها[102]، وذكر ابن حبان عدة روايات فقال : مات سنة ثلاث وسبعين ، وقيل سنة ثمانين ، وقيل سنة إحدى وثمانين وهو ابن خمس وستين ودفن بالبقيع[103]، وقال ابن الجوزي [104]: مات سنة إحدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع رحمه الله ، أما سبط بن الجوزي فذكر ثلاثة أقوال في وفاته [105] : الأول أنَّهُ مات بأيلة ، والثاني أنَّهُ مات بالمدينة ، وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان بإذن ابنه أبي هاشم ودفن بالبقيع ، والثالث أنَّهُ مات بالطائف بالقرب من قبر عبدالله بن عباس ، سنة إحدى وثمانين في أيام عبدالملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة ، وأما ابن حجر العسقلاني فذكر الروايا كافة ولم يرسوا على رأي[106]، وأما الذهبي فقد أكد رواية ابن سعد [107]، وقال ابن قتيبة [108]: سكن الأيلة ومات فيها ، وقال ابن الأثير[109]: توفي سنة إحدى وثمانين وله من العمر خمس وستين سنة ، وانفرد المدائني ، فقال[110] : مات سنة ثلاث وثمانين ، وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان رأيًا غريبا فقال [111]: أنَّ أهل جزيرة

---

[100] - أنساب الأشراف : 2/ 201
[101] - البدء والتاريخ : 75/5
[102] - مروج الذهب : 3/ 116
[103] - مشاهير علماء الامصار : 5/ 347
[104] - صفوة الصفوة : 2/ 43
[105] - تذكرة الخواص : 299
[106] - الاصابة في تميز الصحابة : 9 / 586
[107] - أعلام النبلاء : 4 / 128
[108] - الأخبار الطوال : 309
[109] - البداية والنهاية : 9/ 38
[110] - أعلام النبلاء : 4 / 129
[111] - معجم البلدان: 3 /387

خارك التي هي في وسط البحر الفارسي يزعمون أنَّ بها قبر محمد بن الحنفية ، وقال الحموي : وقد زرت هذا القبر فيها .

حياة محمد بن الحنفية في عهد أبيه علي : عاش محمد الأكبر بن الحنفية في كنف أبيه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعٍ وعشرينَ سنةٍ ، في بيت الوحي والرسالة ، فتلقى المعارف ما ارتقى بها سُلمًا عجز عن بلوغه غيره ، كما بلغ من الجلال ما جعل المؤرخون يعترفون به[112]، كان مطيعًا لوالده وأخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) وفي خدمتهم[113]، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لمحمد بن الحنفية [114]: (يا بُني أنت ابني ، وهذان – الحسن والحسين عليهما السلام – ابنا رسول الله) ، سُئل محمد بن الحنفية : من أدبك ؟ فأجاب : أدبني ربي في نفسي[115] ، لم أجد عن حياته خبرًا قبل معركة الجمل سوى هذا الخبر ، وأني اتحفظ عليه ، قال زيد بن الحباب : حدثنا الربيع بن المنذر ، حدثنا أبي ، قال سمعت ابن الحنفية يقول : دخل عمر وأنا عند أختي أم كلثوم ، قال : إلطفيه بالحلواء [116]، أما تحفظي على هذه الرواية فهو موجود في كتابي ((من أعلام النساء السيدة أم كلثوم الكبرى بنت الإمام علي وفاطمة عليهم السلام)) وقد نفيت زواج السيدة أم كلثوم من عمر[117].

قال الإمام علي بن أبي طالب يمدح شجاعة ابنه محمد[118] :

اطعن بها طعن أبيك تُحمـــــدِ

لا خير في الحربِ إذا لم توقدِ

بالمشرفي والقنا المســــــدَّدِ

---

[112] - اخبار السيد الحميري : 164

[113] - وقعة صفين : 216

[114] - ربيع الأبرار : 2/ 598

[115] - سفينة البحار : 1 / 323

[116] - سير أعلام النبلاء : 4 / 114

[117] - ينظر كتابي : من أعلام النساء السيدة أم كلثوم الكبرى بنت الإمام علي وفاطمة عليهم السلام .

[118] - روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب : 75

قال أبو نعيم يصف محمد بن الحنفية : هو الإمام اللبيب ، ذو اللسان الخطيب ، الشهاب الثاقب ، والنصاب العاقب ، صاحب الإشارات الخفية ، والعبارات الجلية ، أبو القاسم محمد بن الحنفية ، وكان من سادات قريش[119]، كما وصفه الجاحظ فقال : أتم الناس تمامًا وكمالًا[120] ، وهو من أفاضل أهل البيت [121]، فضلًا عن كونه رحمه الله شديد البأس ثابت الجنان [122]، كثير الشجاعة شجاعًا[123]، إذ كان أشجع أهل زمانه[124] ، كريما بليغًا فصيحًا [125]، وكان صاحب رأي ، وقوة شديدة للغاية [126]، كان ذكيا بعيد النظر[127]، فضلًا عنه كونه كان دينًّا عابدًا[128].

كان محمد بن الحنفية في الطبقة الأولى من التابعين تحت الرقم ((680))[129]، فضلًا عن كونه من كبار فقهاء المدينة المنورة في الطبقة الأولى[130] .

روى محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعن عمر بن الخطاب وأبي هريرة [131]وعمّار بن ياسر[132]، وعبدالله بن عبّاس[133].

---

[119] - الحلية : 70 ، البداية والنهاية : 9 / 39
[120] - رسائل الجاحظ : 54
[121] - مشاهير علماء الأمصار : 62
[122] - المستطرف من كل فن مستظرف : 224
[123] - البدء والتاريخ : 5 / 76
[124] - مناقب آل أبي طالب : 2 / 42
[125] - تاريخ الخميس : 2 / 284
[126] - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : 1 / 203
[127] - شخصيات أثرت في حركة التاريخ : 350
[128] - النجوم الزاهرة : 1/ 203
[129] - طبقات ابن سعد : 5 / 507
[130] - فقهاء التابعين – مركز نماء للبحوث والدراسات : 2019
[131] - الإصابة : 9 / 586
[132] - تاريخ الفرق الإسلامية : 2 / 51 ، الوافي بالوفيات : 99/4
[133] - الإصابة : 9 / 586

روى شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، أنَّ محمد بن الحنفية دخل على عمر وهو غلام [134]وروي أنَّهُ رأى عمر وروى عنه[135] ، كما روى عن عثمان[136].

روى عنه أولاده : ابراهيم ، وعون ، عبدالله ، الحسن ، وابن أخيه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وابن اخته عبدالله بن محمد بن عقيل ، عطاء بن رياح ، والمنهال بن عمرو ، ومحمد بن قيس بن مخرمة [137]، كما روى عنه الإمام أبو جعفر محمد الباقر (عليه السلام) وعمر بن دينار ، وسالم بن أبي الجعد ومنذر الثوري ، وعبدالأعلى بن عامر الثعلبي ، وغيرهم[138].

قال العجلي : كان أبو القاسم رجلًا صالحًا تابيعيًا ثقة ، وأبناؤه الحسن وعبدالله ثقتان[139].

قال: وسمعت سفيان بن عيينة ، يحدث عن سالم بن أبي حفصة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، أنَّهُ كان يمشط شعر أمه ويداريها[140]. وهذا يعني أنَّ محمد كان بارًا بأمه .

كان محمد بن الحنفية أعلم من عبدالله بن عمر ، فقد سأل رجل ابن عمر عن مسألة ولم يعرفها ، فأحاله الى محمد ابن الحنفية ، وقال له سله عمّا يقول واخبرني ، فسأله عنها ، ثم أخبره ، فقال ابن عمر : أهل بيت مُفهمون[141]، وكانتْ لهُ حلقة درس بالمدينة تضاهي في مكانتها حلقة الحسن البصري في البصرة[142]، وفي رواية أخرى ، حدثنا أبو بكر قال : حدثنا وكيع ، عن عمران ابن حدير ، عن أبي مجلز قال : رميتُ الجمار فلم أدر بكم رميت ؟

---

134 - الإصابة : 9 / 587
135 - سير أعلام النبلاء : 4 / 114 تاريخ الفرق الإسلامية : 51/2
136 - سير اعلام النبلاء : 4 / 114
137 - الجرح والتعديل : 4 / 26 ، سير أعلام النبلاء : 4/ 114
138 - سير أعلام النبلاء : 4/ 114
139 - معرفة الثقات : 2 / 249
140 - الجامع في الحديث لابن وهب - البر حديث: 144
141 - معرفة الثقات : 2 / 249
142 - تاريخ الفرق الإسلامية : 2 / 54

فسألت ابن عمر ، فلم يجبني ، فمر بي ابن الحنفية فسألته ، فقال[143]: يا عبد الله ، ليس شيء أعظم علينا من الصلاة ، وإذا نسي أحدنا أعاد ، فأخبرت ابن عمر ، فقال : إنهم أهل بيت مفهمون .

الرايـــــــة : محمد بن الحنفية كان يحمل راية أمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في معاركه كافة ، لذا قبل الخوض في تفاصيل دوره في تلك الحروب والمعارك علينا أن نعرف نبذة مختصرة عن الراية ، إذ كان حمل الراية يُمثل شرفًا عظيمًا لمن يحملها ، ولابد من التذكير أنَّ أول راية رفعت في التاريخ ، هي الراية رفعها النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) وذلك حين قاد جيشًا لفكاك النبي لوط (عليه السلام) من الأسر بعد أنْ أسرهُ الروم ، فغلبهم ابراهيم الخليل وحرر لوطًا من أسرهم[144]، أما في الإسلام فقد حمل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) راية رسول محمّد (صلى الله عليه وسلم) في معاركه ومغازيه وحروبه كافة ، ولم يتخلف عن مشهد واحد إلا يوم تبوك ، إذْ لم يقع في هذا اليوم قتال[145]، فقد قال رسول الله في يوم خيبر[146]: (لأعطين الراية غدًا رجلًا يحبُ الله ورسوله ، ويحبُهُ الله ورسوله) ، وذلك بعد جولتين خاسرتين للمسلمين أمام اليهود ، ولما أصبح الصباح ، أعطى الراية لأمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، ففتح اللهُ على يديه حصن خيبر ، وقلع بابها بعد أنْ قتل مرحبًا قائد اليهود وملكهم ، كما حمل راية الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولده محمد بن الحنفية في حروبه كافة ، فبما أنَّ الحديث عن الراية شيق فلابد من الوقوف عند الراية ليعرف المسلمون قيمتها ، الراية واللواء هو الذي يُرفع على رمحٍ أو عصا طويلة ، فالراية هي : عقد نظام العسكر ، وآية زحفهم في الحروب ، لذلك كانت رايات العرب في الجاهلية بيضاء[147]، وأما أول

---

[143] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الحج في الرجل يشك في الطواف - حديث: 16431

[144] - تهذيب الأحكام : 6 / 170 ، مستدرك الوسائل – باب النوادر : 11 /9

[145] - السيرة الحلبية : 3 / 119 ، امتاع الأسماع : 2 / 3

[146] - صحيح البخاري : 4210 ، صحيح مسلم : 2406

[147] - آثار الدول : 1 / 194

راية عُقدت في الإسلام ، فكانت في شوال من السنة الهجرية الأولى وقد عقدت الراية لحمزة بن عبدالمطلب (عليه السلام) فقال حمزة في ذلك مفتخرًا [148]:

فما برحوا حتّى انتدبت لغـــارةٍ

لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضلِ

بأمرِ رسول الله أول خافـــــق

عليه لواء لم يكن راح من قبـــلِ

لواء لديه النصر من ذي كرامة

إلهٌ عزيزٌ فضلهُ أفضل الفعـــــلِ

كانت راية رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) تسمى العِقاب ، وهي سوداء ، وأما راياته في مغازيه ، فكانت في معركة بدر الكبرى حمراء ، وكانت بيد حمزة بن عبدالمطلب ، فيما كانت راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صفراء ، أما في معركتي أحد وخيبر فكانت الراية واللواء أبيضان ، وفي غزوة عين الوردة كانت الراية بلقاء[149]، علما أنَّ الراية أكبرُ وأوسعُ من اللواء .

احتفظ الأمويون براية عُبيدالله بن زياد لعنة عليه التي رفعها عمر بن سعد لعنة الله في معركة الطف ، وبقيت محفوظة في خزائن بني أمية الى أنْ تولى الحكم هشام بن عبدالملك ، فأعطاها لأبي العلاء الطوفي عامله على يزد من بلاد فارس ، وكان من دعاة الأمويين ، وكان ظالمًا قاسيًا ، أخذ الناس بالشدة الى أنْ ظهر أبو مسلم الخراساني في سنة 133هـ ، فجهز جيشًا لحربه وشارك معه اليزديون ، وكان محمد الزمجي قائد الجيش لأبي مسلم ، وتوجه الى أصفهان واليزد معه حتى قتل الطوفي وأحرق رايته [150].

---

[148] - السيرة النبوية لابن هشام : 2 / 428 ، تاريخ الطبري : 2 / 121 ، 4 / 469

[149] - مناقب آل أبي طالب : 3 / 84

[150] - تاريخ يزد : 72

كانت أعلام الدولة الأموية حمراء ، وأما كلٌّ من دعا الى الدولة العلوية فرايته بيضاء ، ومن دعا الى الدولة العباسية فرايته سوداء ، وللسيد عبدالرزاق المقرّم رأي في الراية العلوية فقال[151] : (إنَّ شعار العلويين الخضرة حتى في راياتهم) ، أما أنا العبد الفقير الى الله الدكتور عبداللطيف الطائي ، أرى أنَّ راية انصار العلويين كانت بيضاء ، فيما كانت راية العلويين أنفسهم خضراء ، ولأهمية الراية ومكانتها السامية في نفوس المسلمين ، فقد كان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحرض المجاهدين في معارك صفين ويقول لهم[152]: سووا صفوفكم كالبنيان المرصوص ، فقدموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وعضوا على النواجذ ، فأنَّهُ أنبى للسيوف عن الهام ، والتووا على أطراف الرماح فإنَّهُ أمْوَر للأسنة ، وغضوا الأبصار فإنَّهُ أربط للجأش ، وأسكن للقلوب ، وأميتوا الأصوات فإنَّهُ أطرد للفشل ، وأولى بالوقار ، لا تميلوا براياتكم، ولا تزيلوا ، ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم ، فإنَّ المانع للذمار ، والصابر عند نزول الحقائق ، هم أهل الحفاظ ، وأعلموا أنَّ أهل الحفاظ ، هم الذين يحتفون براياتهم ويكشفونها ويصيرون وراءها وأمامها ، ولا يضيعونها ، ولا يتأخرون عنها ، فيسلمونها ، ولا يتقدمون عنها فيفردونها) .

كانت راية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسها ، وهي التي حملها في معركة بدر الكبرى ، فقد قال الصحابي الجليل عمّار بن ياسر (رضيه الله عنه) : هذه الراية التي تقفون تحتها ، هي راية أمير المؤمنين ، وهذه الراية نفسها رأيتها في معركة بدر ، قد وقف النبي تحتها ، راية لا اله إلا الله ، وعلم بني هاشم ، ورأيت النبي وأصحابه تحت هذه الراية ، دعوا الناس الى الجهاد والى الجنة ، وهذه الراية المقابلة لكم هي راية بني أمية وهي نفسها التي شاهدتها يوم بدر وكان خلفها أبو سفيان ، وهؤلاء الذين يقفون خلفها اليوم ، كانوا خلفها أنذاك[153] .

---

[151] - تاريخ الطبري : 2 / 373 ، الكافي : 5 / 39

[152] - وقعة صفين : 2471

[153] - راية صفين هي راية بدر – شبكة المعارف الإسلامية

وقعة الجمل وحرب الناكثين : بعد مقتل عثمان بن عفّان ، اجتمعت كلمة المسلمين على مبايعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أميرًا للمؤمنين وخليفةً لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فاستلم دولة وهي عبارة عن أنقاضٍ ، تتجاذبها الخلافات والنزعات ، والصراعُ محتدمٌ بين الصحابة على تبؤ المناصب الإدارية أو العسكرية ، ولاسيما بعد أنْ احتكر الأمويون معظم تلك المناصب في خلافة عثمان بن عفّان مما أثار سخط عددٍ كبيرٍ من الصحابة على عثمان وغضبهم عليه ، فقد قال أبو بكر بن بالويه : حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب ، حدثنا علي بن أبي فاطمة عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات ، قال أبو أيوب : قلت يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام ، قال : مع علي بن أبي طالب[154]، والناكثون هم أصحاب الجمل ، والقاسطون هم أهل الشام ، والمارقون هم الخوارج[155]، وكان الزُّبير بن العوام ، وطلحة بن عُبيدالله ، هما أول المبايعين للإمام علي بن أبي طالب بالخلافة ، ولكنَّهما سرعان ما نكثا بيعتهما ، فكانا رأس الناكثين ، وخرجا الى مكة المكرمة مع السيدة العائشة بعذر واهٍ يرفضه العقل والمنطق ، فقد روى عبدالله بن عبّاس (رضي الله عنه) أنَّه كان قاعدًا عند علي (عليه السلام) حين دخل عليه طلحة والزُّبير فاستأذناه في العمرة ، فأبى أنْ يأذن لهما ، وقال : قد اعتمرتما ، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما ، ثم التفت إليَّ فقال : والله ما يريدان العمرة ، وإنَّما الغدرة [156]، وفعلًا غدرا ، ونكثا البيعة ، وجيشا الجيوش وأخرجا معهما عائشة واتجهوا الى البصرة مؤلبين المسلمين ويحرضونهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أما الإمام علي (عليه السلام) فقد حث الناس على المسير الى البصرة ، فخرج معه من الناس بشرٌ كثير ، وخرج معه من وِلده الحَسن والحُسين (عليهما السلام)، ومحمد

---

[154] - المستدرك على الصحين رقم الحديث : 4730 - 140/3 ، وينظر مجمع الزوائد 186/5

[155] - البداية والنهاية : 10 / 632

[156] - بحار الأنوار : 32 / 24 ، شرح نهج البلاغة : 3 / 576

ابن الحنفية (رضي الله عنه) ، وكان أمير المؤمنين متأنيًّا في مسيره [157]، فبعث الإمام علي (عليه السلام) ابنه محمد بن الحنفية بصحبة محمد بن أبي بكر الى الكوفة وعاملها أبو موسى الأشعري ، فقال محمد بن الحنفية لمحمد بن أبي بكر بعد أن رأى أبو موسى الأشعري يُخذل الناس عن نصرة الإمام علي (عليه السلام) : يا أخي ما عند هذا خير ، ارجع بنا الى أمير المؤمنين نخبره الخبر، فلما رجعا أليه وأخبراه الحال ، وكان قد كتب معهما كتابًا الى أبي موسى الأشعري[158]، ولما عاد محمد بن الحنفية الى أبيه من مأمورية أبي موسى الأشعري أعطاه الراية في حرب الجمل ، وأوصاه قائلًا له : تزول الجبال ولا تزول ، عضّ على ناجذك ، أعرْ الله جمجمتك ، تدْ في الأرض قدمك ، أرمِ ببصرك أقصى القوم ، وغض بصرك ، وأعلم أنَّ النصر من عند الله سبحانه[159]، ولما اكتملت عدة أصحاب الجمل الحربية تهيأوا للحرب والقتال وزحفوا بجيشهم، وفي المقدمة منهم السيدة عائشة على هودج منصوب على ظهر جمل ، لذلك سميت الوقعة وقعة الجمل ، وكذلك عبأ الإمام علي (عليه السلام) جيشه للحرب والقتال كما يأتي[160] :

عبدالله بن عباس على مقدمة الجيش .

هند المرادي الجملي على الساقة .

عمّار بن ياسر على الخيالة .

محمد بن أبي بكر على الرجالة .

جعل خيل مذحج لهند خاصة ، ورجالتها لزياد بن كعب بن مرحب .

وجعل خيل قضاعة لمحمد بن علي (ابن الحنفية) ، ورجالتها لعدي بن حاتم الطائي .

---

[157] - أخبار الجمل : 34

[158] - أخبار الجمل : 139 ، وينظر الاحتجاج لابي منصور الطبرسي : 2 / 267

[159] - الاحتجاج لابي منصور الطبرسي : 2 / 267 ، تد : ثبتها

[160] - أخبار الجمل : 102 - 104

وجعل خيل كندة لحجر بن عدي .

وجعل خيل بجيلة ورجالتها لرفاعة بن شداد .

وجعل خيل خزاعة وأفناء اليمن لعبدالله بن زيد ، ورجالتهما لعمرو بن الحمق .

وجعل خيل الأزد لجندب بن زهير .

وجعل رجالة الأزد لأبي زينب الذي شهد على الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط بشرب الخمر .

وجعل علي بن الهيثم السدوسي على خيول بكر بن وائل من أهل الكوفة ومن أهل الميسرة ، وعلى رجالتها حسّان بن مخدوج .

وجعل زيد بن صوحان عل خيل عبدالقيس من أهل الكوفة ، وعلى رجالتها الحارث بن مرة .

وجعل على خيل اللهازم قبيصة بن جابر ، وعلى رجالتها حريث ابن جابر الحنفي .

وعلى خيل الذُهليين خالد بن معمر السدوسي وعل رجالتها كعبر ابن جدير .

وعلى خيل تميم من أهل الكوفة عُمير بن عطارد ، وعلى رجالتها معقل بن قيس الرياحي ، وهو الذي سبى بني ناجية .

وعلى قيس عيلان من أهل الكوفة عبدالله بن الطفيل ، وعلى رجالتها فروة بن نوفل الأشجعي صاحب النُخيلة .

وعلى خيول قريش هاشم بن عتبة المرقال ، وعلى رجالتها هاشم ابن هاشم.

وعلى من خرج إليهم من تميم البصرة حارثة بن قدامة السعدي ، وعلى رجالتها أعين بن ضُبيعة .

كان مالك الأشتر قائدًا لميمنة جيش الإمام علي (عليه السلام) ، فيما كان عمّار بن ياسر قائدًا لميسرة جيشه ، وكانت الراية الكبرى مع ابنه محمد بن الحنفية ، وسار بهم [161].

قال خليفة : قال أبو اليقظان (عمّار بن ياسر) : كانت راية علي (عليه السلام) لما سار من ذي قار مع ابنه محمد [162]، وقال ابن قتيبة الدينوري كانت : الراية الكبرى في يد ابنه محمد بن الحنفية[163]، ولما بدأ جيش طلحة والزُّبير الزحف نحو عسكر الإمام علي (عليه السلام) أمر عليًّا ابنه محمد بن الحنفية ، وقال له : تقدم برايتك ، وكانت معه الراية العظمى ، فتقدم بها ، وقد لاث أهل البصرة بعبدالله بن الزُّبير ، وقلدوه الأمر[164].

حينما أعطى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الراية العظمى لولده محمد بن الحنفية قال له [165]: خذ الراية وامضي ، ثم ناداه : يا أبا القاسم ، فقال لبيك يا ابه ، فقال : يا بني لا يستفزنك ما ترى ، قد حملت الراية وأنا أصغر منك، فما استفزني عدوي ، وذلك لم أبارز أحدًا ، إلا حدثتني نفسي بقتله ، فحدث نفسك بعون الله تعافى بظهورك عليهم ، ولا يخذلك ضعف النفس من اليقين ، فإنَّ ذلك أشد الخذلان ، قلت يا أبه : أرجو أنْ أكون كما تحب إنْ شاء الله ، قال فالزم رايتك فإن اختلفت الصفوف قف في مكانك وبين أصحابك فإن لم تبين من أصحابك فاعلم أنهم سيرونك ، قال والله إني لفي وسط أصحابي فصاروا كلهم خلفي ، ثم تهيأوا واستعدوا للقتال ، أما الإمام الامام علي فقد رحل بالناس الى حرب القوم ، وذلك غداة يوم الخميس لعشر مضين من جمادى الاولى ، وكان على ميمنته مالك الاشتر ، وعلى ميسرته عمّار بن ياسر ، فيما أعطى الراية لابنه محمد بن الحنفية ، وكان لمحمد يوم البصرة من العمر عشرون سنة [166]، فأبلى بلاءً حسنًا سجله له التاريخ وشكره الإسلام ، وسار حتى وقف موقفًا ، ثم

---

161 - نهج البلاغة : الخطبة 11
162 - سير أعلام النبلاء : 4 / 116
163 - الأخبار الطوال : 211 ، العقد الفريد : 4/ 299
164 - الأخبار الطوال : 213
165 - النصرة في حرب الجمل : 196
166 - النصرة في حرب الجمل (الجمل) : 179

نادى في الناس لا تعجلوا حتى أعذر القوم ، فلما يقبلوا العذر والنصيحة منه، ورشقوا جيش الامام علي بالنشاب ، هنا دعا ابنه محمد بن الحنفية وأعطاه الراية، وهي راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال له : يا بني هذه الراية لا ترد قط ، ولا ترد أبدًا ، فقال محمد : أخذتها والريح تهب عليها ، فلما تمكنت من حملها ، صارت الريح على طلحة والزبير وأصحاب الجمل ، فأردت أن أمشي بها ، فقال أمير المؤمنين : قف يا بني حتى آمرك [167]، وأوصى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) جيشه قائلًا : لا تقتلوا مدبرًا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تهيجوا امرأة ،ولا تمثلوا بقتيل ، فبينما هو يوصي جيشه بآداب الحرب ، إذ أظلهم نبل القوم ، فقتل رجل من أصحاب علي ، فلما رآه قتيلًا قال : اللهم اشهد ، ثم قال محمد بن الحنفية : قال لي أبي أمير المؤمنين رايتك يا بني قدمها ، وتنقل المصادر أنَّ عليًّا لما دعا بدرعه ولبسه حتى إذا غطى بطنه ، أمر ابنه محمد بن الحنفية أن يحزمها بعمامته ، ثم انتضى سيفه فهزه ، وقد تدرع بدرع محمد [168].

روى الواقدي عن هشام بن سعد عن شيخ من مشايخ أهل البصرة قال [169]: لما صف علي بن أبي طالب (عليه السلام) صفوفه أطال الوقوف ، والناس ينتظرون أمره ، فاشتد عليهم ذلك فصاحوا : حتى متى ؟ فصفق بإحدى يديه على الأخرى ، ثم قال عباد الله لا تعجلوا ، فأنّا كنتُ أرى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستحب أن يحمل إذا هبت الرياح ، قال : فأمهل القوم حتى زالت الشمس وصلى ركعتين ، ثم قال ادعو لي ابني محمدًا ، فدعي له محمد بن الحنفية، فجاء وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة ، فوقف بين يديه ودعا بالراية فنصبت ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال أما هذه الراية لم ترد قط ، ولم ترد أبدًا وإنّي وأضعها اليوم في أهلها ودفعها الى ولده محمدًا ، وقال : لا تتقدم يا بني ، فلما رآه القوم قد أقبل والراية بين يديه تضعضعوا .

---

[167] - النصرة في حرب الجمل : 182، التنبيه والأشراف : 283 ، تذكرة الخواص : 169

[168] - التنبيه والأشراف : 283

[169] - النصرة في حرب الجمل : 190

لما سمع الإمام علي أصوات الناس يوم الجمل ، قال لابنه محمد : ماذا يقولون ؟ قال [170]: يقولون : يا لثارات عثمان ، قال فشد عليهم وأصحابه يهشون في وجهه ، يقولون ارتفعت الشمس ، وهو يقول الصبر أبلغ حجة .

قال محمد بن الحنفية[171] : إني عن يمين أبي علي يوم الجمل ، وابن عباس عن يساره ، إذْ سمع صوتًا فقال : ما هذا ؟ قالوا : عائشة تلعن قتلة عثمان ، فقال علي : لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل ، والبحر والبر .

روى الواقدي عن محمد بن الحنفية أنَّهُ قال [172]: لما نزلنا البصرة وعسكرنا بها ، وصفنا صفوفًا ، دفع أبي علي (عليه السلام) إليَّ باللواء ، وقال : لا تحدثن شيئًا حتى يحدث فيكم ، ثم نام ، فنالنا نبل القوم ، فأفزعته ففزع ، وهو يمسح عينيه من النوم ، وأصحاب الجمل يصيحون يا لثارات عثمان ، فبرز (عليه السلام) ، وليس عليه إلا قميصًا واحدًا ، ثم قال : تقدم باللواء ، فتقدمت ، وقلت له أبه في مثل هذا اليوم بقميص واحد ، قال (احرز إمرء أجله) ، والله قاتلت مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا حاسر أكثر مما قاتلت دارع ، ثم دنا من طلحة والزبير فكلمهما ، ورجع وهو يقول : يأبى القوم إلا القتال ، فقاتلوهم فقد بغوا ، ودعا بدرعه البتراء ولم يلبسها بعد النبي إلا يومئذٍ [173]، وأضاف محمد بن الحنفية قائلًا [174]: قال علي : احملوا ، وجعل يدفع في ظهري، ويقول تقدم يا بني ، فجعلت أتقدم واياها (أي أتقدم مع الراية) حتى انهزموا من كل وجه .

ثم رشق أصحاب الجمل النبال والسهام على جيش الامام علي (عليه السلام) فقتل ابن عبدالله بن بديل ، فحمله أبوه ومعه عبدالله بن عباس حتى وضعاه بين يدي أمير المؤمنين ، فقال عبدالله بن بديل الى حتى متى يا أمير المؤمنين ندلي نحورنا للقوم يقتلوننا رجلًا رجلًا ؟ قد والله اعذرت إن كنت تريد

---

[170] - النصرة في حرب الجمل : 190
[171] - العقد الفريد : 4 / 290
[172] - النصرة في حرب الجمل : 189
[173] - النصرة في حرب الجمل : 189
[174] - النصرة في حرب الجمل : 189

الاعتذار ، ثم قال : محمد بن الحنفية فقال أمير المؤمنين رايتك يا بني قدمها ، ثم ركب بغلته الشهباء ، وهي بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستوى على ظهرها[175]، قال محمد بن الحنفية : قال لي أبي حين رأى القوم قد زحفوا نحونا ، قدم اللواء ، فقدمته وزحف المهاجرون والأنصار ، فلما رأى القوم قد زحفت باللواء بارزًا عن أصحابي رشقوني رشقة رجل واحد ، فوقفت مكاني وأيقنت منهم ، وقلت ينقضي رشقهم في مرة أو مرتين ثم أتقدم ، فلم أشعر إلا أمير المؤمنين قد ضرب بين كتفي بيده ، ثم أخذ اللواء مني بيده ، ونادى (يا منصور أمت) فوالله ما سمعت القوم حتى رأيتهم قد تزلزلت أقدامهم ، وارتعدت فرائصهم والتقى بعضهم ببعض وتزايلوا[176]، ولما كادت الكفة تميل الى صالح أهل البصرة ، لجأ الإمام علي (عليه السلام) الى (خطة الطوارئ) ، فقد قال محمد بن الحنفية : قال لي أمير المؤمنين : يا بني تقدم باللواء وصف أصحابه من جديد ، فجعل الحَسن (عليه السلام) على الميمنة ، والحُسين على الميسرة ، وتزاحف الفريقان بعضهم الى بعض ، فوالله لقد رأيت أول قتيلٍ من القوم كعب بن شور ، بعد أنْ قطعت يمينه التي كان فيها الخطام ، فأخذه بشماله ، وقتل بعد ذلك ، وقتل معه أخوه وابناه ، ثم أخذ خطام الجمل بعده رجل ، وهو يقول شعرًا[177]:

يا أمنا عائش لا تراعي

كلُّ بنيكِ بطلٌ شُـــجاعِ

فما برح حتى قطعت يداه ، وطعن فهلك ، فقام مقامه آخر ، فقطعت يمينه، وضُرب على رأسه فهلك ، فما زال كلُّ من أخذ بخطام الجمل قطعت يده ، وجذ ساقه ، حتى قُتل منهم ((800)) ثمنمئة رجل ، وقيل قتل في ذلك اليوم سبعون

---

[175] - النصرة في حرب الجمل : 182

[176] - النصرة في حرب الجمل : 183

[177] - النصرة في حرب الجمل : 186

رجلًا من قريش[178]، وكان آخر من أخذ بزمام الجمل رجل من بني ضبّة ، فجعل يقول[179] :

نحنُ بني ضبّة أصحاب الجملْ

ننعى ابن عفّان بأطراف الأسلْ

ردوا إلينا شيخنا ثم نحـــــــلْ

فبرز إليه مالك الأشتر وهو يقول[180]:

كيف نردُ نعثلًا وقد نحـــــــلْ

فضربه على هامته ففلقها فخر صريعًا ، فلاذ بالجمل عبدالله بن الزُّبير ، وتناول خطامه بيده ، فقالت عائشة : من هذا الذي أخذ خطام جملي ؟ قال : أنا عبدالله ابن أختك ، فقالت : وا ثُكل أسماء ، ثم برز الأشتر إليه فخلى الخطام من يده ، وأقبل نحوه ، فقام مقامه في الخطام عبدٌ أسود ، واصطرع عبدالله والأشتر فسقطا الى الأرض ، فجعل ابن زبير يقول : وقد أخذ الأشتر بعنقهِ ، وهو ينادي اقتلوني ومالكًا ، واقتلوا مالكًا معي[181].

وفي رواية أخرى أنَّهُ لما ترآى الجيشان ، دعا الإمام علي (عليه السلام) بدرعه فلبسه حتى إذا وقع موقعه من بطنه ، أمر ابنه محمد أنْ يحزمها بعمامته ، ثم انتضى سيفه ، فهزه حتى رضيَّ به وغمده وتقلده ، والناس على صفوفهم وأصحاب الجمل قد دنوا ، فأمر أمير المؤمنين بتسوية الصفوف حتى إذا اعتدلت، دفع الراية الى محمد بن الحنفية ، وقال : تقدم بالراية ، واعلم أنَّ الراية أمام

---

178 - النصرة في حرب الجمل : 187

179 - الكامل في التاريخ : 3 / 98 ، تاريخ الطبري : 5 / 210 والشعر لوسيم ابن عمرو بن ضرار الضبّي .النصرة في حرب الجمل : 187

180 - النصرة في حرب الجمل : 187

181 - النصرة في حرب الجمل : 187

أصحابك فكن متقدمًا يلحقك من خلفك ، فإنْ كان لمن يتقدم من أصحابك جولة رجع إليك[182].

قال محمد بن علي : فالتقينا وقد عجل أصحاب الجمل وزحفوا علينا ، فصاح أبي أمضي فمضيت بين يديه ، أخطو بالراية خطوًا وسرعان ما لحق بنا أصحابنا ، فلاذ أصحاب الجمل بالجمل ، ونشب القتال ، واختلفت السيوف ، وأبي خلفي يقول : تقدم ، فقلت لم أجد مقدمًا إلا الأسنة ، فغضب (عليه السلام) وقال : أقول لك تقدم ، تقول على الأسنة ، ثق بالله يا بني ، وتقدم بين يدي الأسنة ، وتناول الراية مني ، وتقدم يهرول بها ، فأخذتني حدة ، فلحقته وقلت أعطني الراية ، فقال خذها وقد عرفت ما وصف لي [183]، وفي رواية أخرى للواقدي قال: قال ابن جريح كان محمد بن الحنفية يحمل راية أمير المؤمنين أبيه يوم الجمل ، ورأى منه بعض النكوص ، فأخذ الراية منه، قال محمد : فأدركته وعالجته على أنْ يردها ، فأبى علي طويلًا ، ثم ردها وقال خذها ، أحسن حملها ، وتوسط أصحابك ، ولا تخفض عاليها ، واجعلها مستشرقة يراها أصحابك ، ففعلت ما قال لي ، فقال عمّار بن ياسر لمحمد بن الحنفية مشجعًا : يا أبا القاسم ما أحسن ما حملت الراية اليوم ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : بعد ماذا ؟ فقال عمّار : ما العلمُ إلا بالتعلم [184].

سأل أبو بردة بن عوف الأزدي ، وكان ممن تخلف عن الإمام علي يا أمير المؤمنين : أ رأيت القتلى حول عائشة والزُّبير وطلحة ، بم قتلوا ؟ قال : قتلوا شيعتي وعمالي ، وقتلوا أخا ربيعة العبدي رحمه الله في عصابة من المسلمين ، قالوا لا ننكث ، ولا نغدر ، كما غدرتم ، فوثبوا عليهم وقتلوهم ، وكان أبو بردة عثمانيًا شهد مع علي صفين ، ولكنه بعد ما رجع كان يكاتب معاوية ، فلما ظهر معاوية : أقطعه مقاطعة بالفلوجة[185].

---

[182] - النصرة في حرب الجمل : 191

[183] - النصرة في حرب الجمل : 191

[184] - النصرة في حرب الجمل : 192

[185] - وقعة صفين : 5

روى محمد بن زكريا بن دينار الغلابي (ت298هـ) مبررًا توقف ابن الحنفية قائلًا : بعث علي (عليه السلام) الى محمد بن الحنفية وكانت الراية معه قائلًا : أقحم فداك أبي وأمي ، فأبطأ وكان بإزائه قوم من الرماة ، وكان ينتظر أنْ تنفد سهامهم ، ثم يحمل عليهم ، فأبى عليٌّ ذلك [186]، يقول ابن أبي الحديد معلقًا على هذا الموقف [187]: قال محمد لأبيه : أما ترى السهام كأنَّها شآبيب المطر، وأراد من ذلك التريث حتى تنفد سهام العدو ، ولم يكن ابطائه خوفًا أو ترددًا [188]، لكنَّ الإمام علي (عليه السلام) لم يعجبه هذا الموقف ،فأخذ الراية منه ، وحمل على عسكر البصرة[189]، ثم عاد فأعطاها له ثانية فأخذها وطعن بها أصحاب الجمل طعناً منكرًا ، والإمام علي (عليه السلام) ينظر إليه ، فأعجبته بطولته ، فقال [190]:

اطعن بها طعنَ أبيك تُحمدِ

لا خير في حربٍ إذا لمْ توقدِ

لما دفع الإمام علي الراية لمحمد بن الحنفية قال له [191]: أمحُ الأولى بالأخرى ، وهذه الأنصار معك ، وضم إليه خُزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ، في جمع من الأنصار ، أكثرهم من أهل بدر ، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقعهم ، وأبلى بلاءً حسنًا ، كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحبه كثيرًا وهو ثالث ثلاثة عنده بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) ويقول له [192]: أنت ابني حقًّا ، وكان محمد يعقب على قول أبيه وإطراءه عليه قائلًا : كان أبي يريد أن يقول أنك اشبهتني في الشجاعة والنجدة والبأس ،

---

[186] - وقعة الجمل : 40
[187] - شرح نهج البلاغة : 201/1
[188] - محمد بن الحنفية للهاشمي : 109
[189] - شرح نهج البلاغة : 201/1
[190] - الفتوح : 2/ 317
[191] - شرح نهج البلاغة : 1 / 202
[192] - سفينة البحار : 1 / 321

فيما قال صاحب ربيع الأبرار إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول لمحمد ابن الحنفية [193]: يا بُني أنت ابني ، وهذان (الحسن والحسين) ابنا رسول الله .

كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فذكر اسمه في وصيته قبل استشهاده التفت الإمام علي الى ابنه محمد بن الحنفية وقال له [194]: يا بني أفهمت ما أوصيت أخوتك وغيرهما ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال الإمام علي (عليه السلام) فإني موصيك بمثل ذلك ، وأوصيك أيضًا بتوقير اخويك الحسن والحسين لعظم حقهما عليك ، ولا توثق أمرًا دونهما ، ثم أقبل عليهما فقال يا حسن ويا حسين أني أوصيت أخاكما بكما وأوصيكما به ، وقد علمتما بأن أباكما كان يحبه فأحباه بحب أبيكما ، وأضاف المسعودي قائلًا[195]: إنَّ الإمام علي بن أبي طالب قال للحسن والحسين : أوصيكما به فإنه أخيكما وابن أبيكما فأكرماه وأعرفا حقه ، وكان أبوكما يحبه .

قال أبو عاصم النبيل[196]: (صرع محمد بن الحنفية في يوم الجمل مروان ابن الحكم وجلس على صدره ، ولم يقتله ، فلما وفد محمد بن الحنفية الى عبدالملك قال له : أتذكر يوم جلست على صدر مروان ؟ قال : عفوًا يا أمير المؤمنين ، قال : أمَ والله ما ذكرته لك ، وأنا أريد أنْ أُكافئك ، ولكن أردت أنْ تعلم أني قد علمت).

من وصايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لبنه محمد بن الحنفية : يا بُني إنّي أخافُ عليك الفقر ، فاستعذ بالله منه ، فإنَّ الفقر منقصة للدين ((أي عند أغلب الناس إذْ لا يتحملونهُ)) ، مدهشة للعقل ، داعية للمقت[197]، وإياك والاتكال على الأماني[198].

---

[193] - ربيع الأبرار : 2/ 598

[194] - الفتوح لابن أعثم : 4 / 142

[195] - من لا يحضره الفقيه : 4/ 275 ، مروج الذهب ومعادن الجوهر : 2 / 413

[196] - سير أعلام النبلاء : 4 / 111

[197] - شرح نهج البلاغة : 7/ 149

[198] - شرح نهج البلاغة ، الحكمة : 319

من طرائف وقعة الجمل ، أنَّ رجلًا من الأزد شد على محمد بن الحنفية ، يريد قتله ، وهو ينادي : يا معشر الأزد كروا[199]، فضربه محمد فقطه يده ، فنادى يا معشر الأزد فروا[200].

قال محمد بن الحنفية [201]: بينما أنا حامل الراية أسير بين الصفين وآمر أصحابي بالجد والاجتهاد إذ أتاني أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلفي فقال: أين مثوى القوم يا بن خولة يعني عددهم. فقلت: هاهنا يا أمير المؤمنين نحو الجمل. فدفع في ظهري وقال: قدم رايتك واحمل عليهم. فحملت وحمل أصحابي معي، فما زلت أطعنهم برمحي وأضربهم بسيفي حتى انقشع الناس من حولي، فانتهيت إلى رجل لأطعنه فلما برزت له بالرمح قال: فأنشدك الله فإني على دين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فعرفت أنه إنما يرد بذلك عن نفسه، فرفعت عنه الرمح حتى نجا، فنظرت فإذا هو محمد بن طلحة .

هذا ما وقفت عليه من أخبار محمد بن الحنفية في حرب الناكثين في موقعة الجمل.

<u>محمد بن الحنفية في صفّين وحرب القاسطين :</u>

قَدِمَ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى الكوفة يوم الاثنين لأثني عشر ليلة مضت من شهر رجب لسنة 36 هجرية ، بعد انتهاء وقعة الجمل ، ومعه كثير من أشراف الناس ، ومن أهل البصرة ، وكان في استقباله أهل الكوفة وفيهم قراؤهم وأشرافهم ، فدعوا له بالبركة ، وقالوا : يا أمير المؤمنين أين تنزل؟ أتنزل في القصر ؟ فقال : لا ولكني أنزل الرحبة ، فنزلها حتى دخل المسجد الأعظم ، وصلى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على رسوله فقال[202]: (أما بعد يا أهل الكوفة ، فإنَّ لكم في الإسلام فضلًا ما لم

---

[199] - أنساب الأشراف : 2 / 245
[200] - تاريخ الطبري : 4 / 512
[201] - الدر النظيم : 349
[202] - وقعة صفين : 3

تتبدلوا وتتغيروا ، دعوتكم الى الحقِّ فأجبتم ، وبدأتم بالمنكر فغيَّرتم ، ألا إنَّ فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقَسْم ، فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه ، ألا إنَّ أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحقّ ، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة ، ألا أنَّ الدُّنيا قد تَرَحَلتْ مدبرة ، والآخرة تَرَحَلتْ مقبلة ، ولكلٍّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، اليوم عمل ولا حساب ، وغدًا حسابٌ ولا عمل ، الحمد لله الذي نصر وليَّهُ ، وخذل عدوَّهُ ، وأعزَّ الصادق الحقّ ، وأذلَّ والناكث المبطل ، عليكم بتقوى الله ، وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدَّعين المقابلين إلينا ، يتفضلون بفضلنا ، ويجاحونا أمرنا ، وينازعونا حقَّنا ، ويدفعونا عنه ، فقد ذاقوا وبال ما اجرحوا فسوف يلقون غيّا ، ألا إنَّهُ قد قعد عن نصرتي منكم رجالٌ فأنا عليهم عاتب زارٍ ، فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يُعتبوا ، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة) .

ما كاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يُنهي حرب الناكثين في موقعة الجمل ، ويستقر في الكوفة قليلًا حتى علا عويل القاسطيين وزعيقهم بزعامة معاوية بن أبي سفيان الأموي يعاونه عمرو بن العاص السهمي، مطالبين ظلمًا بدم الخليفة المقتول عثمان بن عفّان ، وفي الوقت نفسه متهمين الإمام علي بن أبي طالب بقتله أو إيواء قتلته ، وطالبوا بتسليمهم ليقتصوا منهم ، ومن بعد ذلك ينظرون في من يختاره المسلمون للخلافة ، فتحزب المسلمون الى ثلاث فرق ، الفرقة الأولى اختارت الوقوف على الحياد ، واعتزال القتال ، والفرقة الثانية اصطفت مع الإمام علي بن أبي طالب والدفاع عن الخلافة الشرعية ، والفرقة الثالثة ، وهم أصحاب المطامع بالمناصب والمكاسب فقد وقفوا خلف معاوية بن سفيان لعلَّهم يظفرون بمغانم دنيوية ، وهم الفئة الباغية كما وصفهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله لعمّار بن ياسر (رضي الله عنه) [203](ويحَ عمّار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) والفئة التي قتلت عمّار بن ياسر هم أهل الشام ، والفرقة التي وقفت على الحياد ، قال فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : خذلوا

[203] - صحيح البخاري رقم الحديث :447

الحقَّ ، ولم ينصروا الباطل ، وهم عبدالله بن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وأسامة بن زيد ، ومحمد بن مسلمة ، وأنس ابن مالك ، وجماعة آخرين[204]، وكان الحارث بن حوط قد أتى الى الإمام علي (عليه السلام) فقال له : أ تراني أظنُّ أنَّ أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟

فقال (عليه السلام) : يا حارِ إنَّك نظرتَ تحتك ، ولم تنظر فوقك ، فحرت إنَّك لم تعرف الحقَّ فتعرف أهله ، ولم تعرف الباطل فتعرف أهله .

فقال الحارث : فإنّي أعتزل مع سعد بن مالك ، وعبدالله بن عمر ، ومالك هو أبو وقاص .

فقال (عليه السلام) : إنَّ سعدًا وعبدالله بن عمر ، لم ينصرا الحقَّ ، ولم يخذلا الباطل [205].

لما أراد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) التوجه الى صفين لحرب القاسطين ، جاءه أصحاب عبدالله بن مسعود ، وفيهم عُبيدة السلماني وأصحابه فقال له[206]: (إنا لا نخرج معكم ، ولا ننزل معكم ، ونعسكر على حدةٍ حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحل له ، أو بدا منه بغي ، كنا عليه ، فقال الإمام علي (عليه السلام) : مرحبًا وأهلًا ... ثم جاءه آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود ، وفيهم ربيع بن خُيثم وهم يومئذٍ 400 أربعمائة رجل فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا للمسلمين عمّن يقاتل العدو ، فولنا بعض الثغور نكون به ، ثم نقاتل عن أهله) .

بعد انتهاء فتنة الجمل تململت فتنةُ الشام وتحركت ، وأعلن شيطانها الأكبر معاوية بن أبي سفيان والي الشام تمرده على الخلافة الشرعية ، وأعلن عصيانه والخروج على طاعة خليفة المسلمين ، بعد أنْ غلبته شقوته ، ولم يبايع إلا بعد أن يأخذ بالثأر من قتلة عثمان بالقصاص العادل حسب ادعائه ، وبدأ يطالب الإمام

---

[204] - بحار الأنوار : 34 / 286

[205] - شرح نهج البلاغة : 19 / 147

[206] - وقعة صفين : 115

علي (عليه السلام) بتسليمه عدد من الصحابة لقتلهم بحجة مشاركتهم بقتل عثمان ابن عفَّان ، وبدأ يثير القلاقل والفتن والاضطرابات ، ويغزوا القرى العراقية المحاذية لبلاد الشام ، وعلى الرغم من كثرة الوفود التي ذهبت الى معاوية في محاولة لإقناعه بخلافة الإمام علي (عليه السلام) إلا أنَّه كان يراوغ كما تراوغ الثعالب ، تارة بطلب ثأر عثمان ، وأخرى بإضافة ولاية مصر الى ولايته ، وبالطبع أنَّ أمير المؤمنين لا يوافق على ضم مصر الى الشام ، ولو وافق على ذلك ، فمن الأولى الموافقة على تولية طلحة والزبير على البصرة والكوفة.

وجد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفسهُ أمام فتنة أكبر من فتنة الجمل ، وبدأ يعد العدة لحلها ، وذلك بعد مبايعة أهل الشام (دمشق) وأهل حمص لمعاوية بالخلافة[207]، واتهم معاوية الإمام علي (عليه السلام) بقتل عثمان ، فقال معاوية : قتلت الزُّبير وطلحة وشردت بأمك عائشة ... في كتاب موجه الى الإمام علي (عليه السلام)[208]، فرد عليه الإمام علي بكتاب أرسله الى معاوية وهذه فقرة منه[209]: (أما ما ذكرت من أنا كنا وإياكم يداً جامعة ، فكنا كما ذكرت ، ففرق بيننا وبينكم أنَّ الله بعث رسوله منا ، فآمنا به وكفرتم ، ثم زعمت أني قتلت طلحة والزبير فذلك أمرٌ غبتَ عنه ولم تحضرهُ ، ولو حضرته لعلمته ، فلا عليك، ولا عذر فيه لك ، وزعمت أنّك زائري في المهاجرين ، وقد انقطعت الهجرة حين أُسرَ أخوك ، فإنْ يكُ فيك عجل فاسترفه وإن آزرك فجدير أن يكون الله بعثني عليك للنقمة منك والسلام) .

كثُرت الرسائل والوفود المتبادلة بين الطرفين ، وكانت بين شدٍّ وجذب، ولم تُغير من واقع الحالِ شيئًا ، عند ذلك أشار عمّار بن ياسر على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بمحاربة معاوية بن أبي سفيان ، فقام بين يديه فقال[210]: (يا أمير المؤمنين ، إنَّما بيعناك ولا نرى أحدًا يُقاتلك ، فقاتلك من بايعك ، وأعطاك الله فيهم ما وعدك في قوله عزَّ وجلَّ[211]: { ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ } ،

---

207 - الإمامة والسياسة : 70

208 - الإمامة والسياسة : 70

209 - الإمامة والسياسة : 70 - 71

210 - الإمامة والسياسة : 77

211 - سورة الحج الآية : 60

وقوله[212]: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ } ، وقوله[213]: {.. فَمَنْ نَكَثَ فإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ .. } ، وقد كانت الكوفة لنا ، والبصرة علينا ، فأصبحنا على ما تُحب ، بين ماضٍ مأجور ، وراجعٍ معذور ، وإنَّ بالشام الداء العُضال ، رجلاً لا يسلمها أبدًا إلا مقتولًا أو مغلوبًا ، فعالجه قبل أن يعالجك ، وانبذ إليه قبل الحرب).

روى مزاحم بن نصر عن أبي عبدالرحمن قال : حدثني العلاء ابن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال : دخل زيد بن أرقم على معاوية ، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير ، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما، فقال له عمرو بن العاص : أما وجدت لك مجلسًا إلا أنْ تقطع بيني وبين أمير المؤمن ؟ فقال زيد : إنَّ رسول الله غزا غزوةً وأنتما معه ، فرآكما مجتمعين، فنظر إليكما نظرًا شديدًا ، ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث ، كلَّ ذلك يديم النظر إليكما ، فقال في اليوم الثالث : إذا رأيتم معاوية وعمرو مجتمعين ففرقوا بينهما ، فإنَّهما لن يجتمعا على خيرٍ[214]، فرفع رسول الله يديه فقال : اللهم أركسهم في الفتنة ركسًا ، اللهم دُعَّهم الى النارِ دُعًّا [215].

بدأتْ طبولُ الحربِ تُقرعُ بشدة ، وزئيرُها يشتد ، وصفيرُها يعلو ، هنا عبأ كلّ طرف منهما جيشه استعدادًا لها ، فعبأ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) جيشه ، وكان تعدادهُ مائة وتسعون ألف مقاتل ، فجعل الأشتر النخعي على المقدمة ، وفيما جعل شُريح بن هانئ على الساقة ، وجعل محمد بن أبي بكر على المهاجرين والأنصار ، وعلى أهل البصرة عبدالله بن عباس ، وعلى الكوفة عبدالله بن جعفر ، وعلى جماعة الخيل عمّار بن ياسر ، وعلى القلب ولدهُ الحَسن ابن علي (عليه السلام) ، وسار بهم حتى نزل صفين ، وقد سبقهُ معاوية الى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات[216]، وقيل بل كان تعداد جيش الإمام

---

[212] - سورة يونس الآية : 23
[213] - سورة الفتح الآية : 10
[214] - وقعة صفين : 218 - 219
[215] وقعة صفين : 219
[216] - الإمامة والسياسة : 88

علي بن أبي طالب (عليه السلام) مائة وخمسون ألف مقاتلًا[217]. وفي صفين استعد محمد بن الحنفية لمواجهة عسكر معاوية بن أبي سفيان ، وقبل أنْ يتحرك محمد بن الحنفية بالراية نحو القوم أوصاه والده أمير المؤمنين بقوله : يا بُني أمشِ نحو هذه الراية مشيًا وئيدًا على هيئتك حتى إذا شرعت في صدورهم الأسنة، فأمسك[218] .. حتى يأتيك رأيي ، يقول سُليم بن قيس ففعل ، وذلك بعد أن ثارت على الأمير عصابة عددها أربعة آلاف من معسكر معاوية ، فأعد مثلهم ، ثم دنا محمد وأشرع الرماح في صدورهم ، فأمر الإمام علي (عليه السلام) الذين كان أعدهم أن يحملوا عليهم ، فشنوا عليهم ، ونهض محمد بن الحنفية ومن معه في وجوههم ، فأزالوهم عن مواقفهم ، وقتلوا عامتهم[219].

استمرت المراسلات بين الفريقين مدة سبعة عشر شهرًا [220]، ثم اندلعت الحرب في الأول من صفر من سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، وشارك عمّار بن ياسر في هذه الحرب في اليوم الجمعة الثالث من صفر وقاد الجيش ، فقاتل جيش الشام الذي كان يقوده عمرو بن العاص في أشد قتال عرفته حرب صفّين ، حتى حجز بينهما الليل ، وكان الفضلُ والظفر لعمّار بن ياسر[221]، وكان عمّار ينادي[222]: يا أهل الإسلام أ تريدون أنْ تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما ؟ وبغى على المسلمين وظاهر المشركين ، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فأسلم وهو والله فيما يُرى راهبٌ غير راغب ، وقبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله) ، وإنا والله لنعرفهُ بعداوة المسلم ومودة المجرم ؟ ألا وأنَّهُ معاوية ، فالعنوه لعنه الله ، وقاتلوه فإنَّهُ ممن يُطفئُ نور الله ، ويظاهر أعداء الله) ، كان مع عمّار بن ياسر ، زياد بن النضر على الخيل ، فأمره عمّار أنْ يحملَ في الخيل ، فحمل وصبروا لهُ ، ثُمَّ شدَّ عمّار في الرجّالة فأزال عمرو بن العاص عن موقعه [223]، كما روى ابن سعد في

---

[217] - وقعة صفين : 156

[218] - العقد الفريد : 6/ 313 ، الكامل في التاريخ : 206/3 ، 225/3

[219] - بحار الأنوار : 32 / 614

[220] - وقعت صفين : 80

[221] - وقعة صفين : 224 ، الكامل في التاريخ : 3 / 294

[222] - وقعة صفين : 214

[223] - وقعة صفين : 214

طبقاته عن محمد بن عمر ، قال حدثنا عبدالله بن الحارث ابن الفضيل عن أبيه عن محمد بن كعب القرظي قال[224]: كان على رجالة علي (عليه السلام) يوم صفّين عمّار بن ياسر ، وكان محمد بن الحنفية يحمل رايته ، وقد روى جعفر الأحمر عن ليث بن مجاهد عن عبدالله بن عمر إنَّ النبي قال[225]: (يموت معاوية على غير الإسلام) ، فتلك شهادة شاهد من أهلها إذ كان راوي الحديث ، هو ابن عمر بن الخطاب ، وفي رواية أخرى رواها جعفر الأحمر عن ليث ، عن محارب بن زياد عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنَّ رسول الله قال[226]: (يموت معاوية على غير ملتي) ، فيما روى نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن الأعمش عن خيثمة قال : قال عبدالله ابن عمر[227] : (إنَّ معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار ، ولولا كلمة فرعون { أنا ربكم الأعلى} ما أحدٍ أسفل من معاوية) .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يومًا لأصحابه [228]: (يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت ، وهو على غير سُنتي ، فطلع علينا معاوية) ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ذلك قد قال[229]: (إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب ، فاقتلوه) .

ومع أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقواله ، قد انحاز الى جانب معاوية عدد كبير من الصحابة والتابعين وممن يدعون أنَّهم مسلمون ، ويقولون : نشهد أن لا اله إلا الله ، ونشهد أنَّ محمدًا رسول الله ، ومع ذلك خرجوا لحرب وصي رسول الله الذي اختاره لهم في غدير خم فبايعوه ، وبعد وفاة رسول الله انقلبوا على أدبارهم مرتدين ، فصدق فيهم قوله تعالى[230]: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ }.

---

224 - طبقات ابن سعد : 5 / 93
225 - وقعة صفين : 217
226 - وقعة صفين : 217
227 - وقعة صفين : 217
228 - وقعة صفين : 220
229 - وقعة صفين : 221
230 - سورة آل عمران : 144

كان أول صدام مسلح جرى في معارك صفّين كان بين جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقيادة مالك بن الأشتر وجيش معاوية بن أبي سفيان بقيادة أبو الأعور السُّلمي ، وكان الإمام علي قد أمر جيشه أن لا يبدأوا بالقتال ، فلم يزالوا متوافقين حتى إذا كان المساء حمل عليهم أبو الأعور السُّلمي، فثبتوا له واضطربوا ساعة ، ثم أنَّ أهل الشام انصرفوا ، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسنٍ عدتُها وعددها ، وخرج إليهم أبو الأعور السُّلمي ، فاقتتلوا يومهم ذاك ، تحمل الخيل على الخيل ، والرجال على الرجال ، فصبر بعضهم لبعض وانصرفوا ، وبكر عليهم الأشتر فقتل منهم عبدالله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمّارة التميمي ، بعد ذلك طلب مالك الأشتر مبارزة أبو الأعور السُّلمي، فرفض أبو الأعور مبارزة مالك وأنصرف[231] .

في اليوم الرابع من معارك صفين ، خرج محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية) ، وخرج إليه عُبيدالله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين ، فاقتتلوا كأشد القتال ، ثم أنَّ عُبيدالله بن عمر أرسل الى محمد بن الحنفية أنْ أخرج إليَّ أبارزك ، قال له : نعم ، ثم خرج إليه يمشى ، فبصُر به علي فقال : من هذان المتبارزان؟ فقيل له : ابن الحنفية وابن عمر ، فحرك عليٌّ دابته ، ثم دعا محمدًا ، فوقف له فقال : امسك دابتي ، فأمسكها له ، ثم مشى إليه فقال : أنا أبارزك فهلم إليَّ ، قال : ليس لي في مبارزتك حاجة وانصرف[232]، وفي رواية أخرى في حرب صفّين ، وفي اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية ، فخرج له إليه عُبيدالله بن عمر في مثل عدده من أهل الشام ، فقال عُبيدالله لابن الحنفية : ابرز لي ، فقال محمد نزال ، قال : نزال وذاك ، فنزلا جميعًا عن فرسيهما [233]، ولكن هذه المنازلة لم تتم بسبب تدخل الإمام علي مما أدى الى انسحاب عُبيدالله بن عمر من المنازلة خوفًا من أن يقتله الإمام علي (عليه السلام).

---

[231] - وقعة صفين : 154 - 156

[232] - وقعة صفين : 221

[233] - الأخبار الطوال : 259

روى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال[234]: (مرَّ عليٌّ يومئذٍ ومعه بنوه نحو الميسرة ، فبصُر به أحمر مولى أبي سفيان ، فقال : وربِّ الكعبة قتلني الله إنْ لم أقتلك أو تقتلني ، فأقبل نحوه ، فخرج إليه كيسان مولى علي ، فاختلفا في ضربتين ، فقتله مولى بني أمية ، وخالط عليًّا ليضربه بالسيف ، فانتهزه علي فوقعت يده في جيب درعه ، فجذبه ثم حمله على عاتقه ، فكأنّي أنظر الى رجليه تختلفان على عنق علي ، ثم ضرب به الأرض ، فكسر منكبيه وعضده ، وشدَّ عليه الحُسين ومحمد فضرباه بأسيافهما حتى برد) .

قال معاوية بن أبي سفيان يصف جيش الإمام علي (عليه السلام)[235] : (أولئك قومٌ قد وقوا عليًّا بأنفسهم ، قال الوليد : كلا بل وقاهم عليٌّ بنفسه ، قال : ويحكم أما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة أو مفاخرة ، فقال مروان : أما البراز فإنَّ عليًّا لا يأذن لحسن وحسين ولا محمد بنيه فيه ، ولا لابن عباس وأخوته ، ويصلي بالحرب دونهم ، فلأيهم نبارز ، وأما المفاخرة ، بماذا نفاخرهم ، بالإسلام أم بالجاهلية ، فإنْ كان بالإسلام ، فالفخر لهم بالنبوة ، وإنْ كان في الجاهلية فالملك فيه لليمن ، فإن قلنا قريش ، قالت العرب : فأقروا لبني عبدالمطلب).

لما اشتد القتال في وقعة صفّين نظر الإمام علي بن أبي طالب فرأى أربعة أبطال من جيشه أبلوا بلاءً حسنًا ، فقال : إنَّ المحامدة تأبى أن يُعصى الله عزَّ وجلَّ ، قلت من المحامدة ؟ قال محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد ابن أبي حُذيفة ، ومحمد بن علي (محمد بن الحنفية) ، ومحمد بن حُذيفة هو ابن خال معاوية [236]، وعلى رأسهم محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) .

روى نصر بن مزاحم ، قول مجاهد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي ، وكان على مقدمة جيش علي ، قال [237]: شهدتُ مع علي صفين ،

---

[234] - وقعة صفين : 249 ، حتى برد : حتى مات

[235] - وقعة صفين : 463

[236] - رجال الكشي : 286/1 ، بحار الأنوار : 33/ 242

[237] - وقعة صفين : 369 - 371

فاقتتلنا ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ ، حتى تكسرت الرماح ، ونفدت السهام ، ثم صرنا الى المسايفة ، فاجتلدنا بها الى نصف الليل ، وقيل في ذلك شعر كثير من ذلك الشعر ، قول محمد بن عمرو بن العاص :

لو شهدتْ جُمْلٌ مقامي وموقفي

بصفّين يومًا شابَ منها الذوائبُ

غداةَ رغدا أهلُ العراقِ كأنَّهـــم

من البحرِ موجٌ لُجُّهُ متراكـــبُ

وجئناهم نمشي صُفوفًا كأنَّنـــا

سُحابُ خريفٍ صفَّقتهُ الجنائــبُ

فطار إلينا بالرِّماحِ كماتُهـــــم

وطرنا إليهم والسيوفُ قواضِــبُ

فدارت رُحانا واستدارت رحاهُم

سَراةَ النَّهار ما تولى مناكـــبُ

فردَّ علي محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ناقضًا ما قاله محمد بن عمرو بن العاص فقال :

لو شهدتْ جُمْلٌ مقامك أبصرتْ

مقامَ لئيمٍ وسط نلك الكتائـــبُ

أ تذكرُ يومًا لم يكن لك فخــرهُ

وقد ظهرتْ فيها عليكَ الجلائـبُ

وأعطيتمونا ما نقمتم أذلَّـــةٌ

على غيرِ تقوى الله والدينُ واصِبُ

لما اشتدت معارك صفّين ، وعلا صوت زئيرها واشتبك الجيشان ، وأصبح القتال أشد ضراوة ، دعا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابنه محمد بن الحنفية وقال له [238]: شُدْ على الميمنة ، فحمل محمد مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ، ثم رجع ، وقد جُرح ، فقال : العطش العطش ، فقام أبوه فسقاه جرعة من الماء بين درعه وجلده ، فكان علق الدم يخرج من حلق الدرع ، ثم أمهله ساعة ، ثم قال : شُدْ على الميسرة ، فحمل مع أصحابه على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ، ثم رجع وبه جراحات ، وهو يقول الماء الماء فقام أبوه (عليه السلام) ففعل به مثل الأول ، ثم قال يا بني : شُدْ على القلب ، فشد عليهم فكشفهم، ثم رجع ، وقد أثقلته الجراحات ، فقام إليه أبوه ، فقبل ما بين عينيه ، وقال : سررتني ، فداك أبوك ، لقد سررتني والله يا بني بجهادك بين يدي ، يقول ابن عبّاس (رضي الله عنه) [239]: شدَّ بن الحنفية على عسكر الشام عدة مرات ، وعاد الى أبيه ، وقد أثقلته الجراح ، فقام إليه أبوه وقبل ما بين عينيه ، وقال له : فداك أبوك فقد سررتني والله يا بُني بجهادك ، في ساعة واحدة ، قتل محمد ابن الحنفية سبعة من أبطال جيش الشام[240].

روى السيد عبدالرزاق المقرّم في كتابه العبّاس فقال[241]: (في معارك صفّين ، أنَّهُ خرج من جيش أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شابٌ على وجهه نقاب ، تعلوه الهيبة ، وتظهر عليه الشجاعة ، يقدر عمره بالسبعة عشر سنة ، يطلب المبارزة ، فهابه الناس ، وندب معاوية إليه أبا الشعثاء فقال : إنَّ أهل الشام يعدونني بألف فارس ، ولكن أرسل إليه أحد أولادي ، وكانوا سبعة ، وكلما خرج واحد منهم قتله ، حتّى أتى عليهم ، فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه ، ولما برز إليه ألحقه بهم ، فهابه الجميع ولم يجرأ أحد على مبارزته ، وتعجب أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من هذه البسالة التي لا تعدو الهاشميين ، ولم يعرفوه لمكان نقابه ، ولما رجع الى مقره ، دعاه ابوه أمير المؤمنين وأزال النقاب عنه ، فإذا هو قمرُ بني هاشم ولده العبّاس (عليه السلام) ، لكن لي تحفظًا على هذه

---

238 - ذوب النضار : 56

239 - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار : 1 / 321

240 - مناقب الإمام علي : 147

241 - المناقب : 147

الرواية ، يتمثل في أنَّ العبّاس (عليه السلام) في أول معارك صفّين كان عمره الشريف لا يتجاوز عشر سنوات ، وفي نهايتها لا يتجاوز الأربعة عشر سنة ، ولم يصطحبه الإمام علي معه الى صفين ، ثُمَّ أنَّ السيد عبدالرزاق المقرّم لم يذكر مصدر روايته هذه وجعله سائبًا ، فضلًا عن أنَّ الخوارزمي في المناقب[242] يروي : (خرج من عسكر الشام بطل يقال له كريب وكان شجاعًا قويًا يأخذ الدرهم فيغمزه (أي يفركه) بإبهامه فتذهب كتابته ، ينادي ليخرج لي عليًّا ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فقتله ، ثم برز إليه شرحبيل بن بكر فقتله ، ثم برز إليه الحارث بن الحلاج الشيباني فقتله ، فأساء ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فبرز إليه ، فذكره بالآخرة وحذره بأس الله وسخطه ، فقال كريب : لقد قتلت بسيفي هذا كثيرًا من أمثالك ، ثم حمل على أمير المؤمنين بالسيف ، فاتقاه بالدرقة، ثم ضربه الإمام (عليه السلام) على رأسه فشقه نصفين ، ثم رجع وقال لولده محمد بن الحنفية : قف عند مصرع كريب فإنَّ طالب ثأره سيأتيك ، فامتثل محمد لأمر أبيه ، فأتاه أحد بني عمه ، وسأل عن قاتل كريب ؟ قال محمد : أنا مكانه ، فتجاولا ثم قتله محمد ، وخرج إليه آخر فقتله محمد أيضا حتى قتل سبعة منهم في ساعة) ، وقال السيد المقرّم : فدعا الأمام علي ولده العبّاس (عليه السلام) ، وكان تامًا كاملًا من الرجال ، وأمره أنْ ينزل عن فرسه وينزع ثيابه ، فلبس علي (عليه السلام) ثياب ولده العبّاس ، وركب فرسه ، وألبس ابنه العبّاس ثيابه وأركبه فرسه ، لئلا يحجم[243] كيف يحجم كريب ، وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته[244]، كيف يحجم عن مبارزته ، وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته ، فلما برز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ذكره بالآخرة وحذره بأس الله وسخطه ، فقال كريب : لقد قتلت بسيفي هذا كثيرًا من أمثالك ، ثم حمل على أمير المؤمنين ، فاتقاه بالدرقة ، وضربه على رأسه فشقه نصفين ، ورجع أمير المؤمنين ، وقال لولده محمد ابن الحنفية : قف عند مصرع كريب فإنَّ طالب وتره سيأتيك ، فامتثل محمد أمر أبيه ، فأتاه أحد بني عمه وسأله عن قاتل كريب؟ قال محمد : أنا مكانه ، فتجاولا ثم قتله محمد ، وخرج إليه آخر فقتله محمد حتى

---

[242] - المناقب : 135

[243] - وردت الكلمة في الأصل ((يجبن)) وما بين العضادتين تصويب من قبلي لأنَّهُ يحجم من لا يريد المبارزة .

[244] - تهذيب الكمال للمزي : 20 / 479 ، شرح إحقاق الحقّ : 32 / 679

أتى على سبعة منهم [245]، فالتناقض واضح وكبير بين رواية السيد المقرّم ورواية القزويني ، فالقزويني أقرب زمانًا الى الواقعة من المقرّم ، فضلًا عن انَّ رواية القزويني مثبتة في مصدر ، فيما كانت رواية المقرَّم سائبة بلا مصدر ويعوزها الإثبات والبرهان ، وسبب تحفظي هو أنَّ المصادر كافة تجمع على أنَّ الإمام علي (عليه السلام) لم يركب فرسًا في معاركه كافة ، بل كان يركب ((بغلة)) والرواية تقول أنَّهُ كان يركب فرسًا ، كما أنَّ العبّاس كان أطول قامة من أبيه ، وملابسه أوسع فهي ، لا تصلح للإمام علي ، وملابس الإمام علي لا تصلح للعبّاس ، وذلك للفوارق الجسمانية بين الاثنين ، وعلى هذا الأساس كان تحفظي على رواية السيد المقرّم .

بعد مهزلة التحكيم ، وفي طريق عودة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من صفّين الى الكوفة ، لقيه عبدالله بن وديعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال [246]: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا ؟ قال : منهم المعجب به ، ومنهم الكاره له ، والناس كما قال الله تعالى[247]: { ولا يزالون مختلفين } ، فقال له : فما يقول ذُوو الرَّأي ؟ قال يقولون : إنَّ عليًّا كان لهُ جمعٌ عظيمٌ ففرقه ، وحصنٌ حصين فهدمهُ ، فحتى متى يبني مثل ما هدم ، وحتى متى يجمع مثلما ما فرق ، فلو أنّهُ كان مضى بمن أطاعهُ إذْ عصاهُ من عصاه ، فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم ، فقال علي : أنا هدمت أم هم هدموا ، أم أنا فرقت ، أم هم فرقوا ؟ وأما قولهم لو أنَّهُ مضى بمن أطاعهُ إذ عصاه من عصاه ، فقاتل حتى يظفر أو يهلك ، إذن ذلك هو الحزم ، فوالله ما غُبِيَ عني ذلك الرأي ، وإنْ كنتُ لسخيًّا بنفسي عن الدُّنيا ، طيّب النفس بالموت ، ولقد هممتُ بالإقدام على القوم ، فنظرتُ الى هذينِ قد ابتدراني – يعني الحَسن والحُسين – ونظرت الى هذين قد استقدماني – عبدالله بن جعفر ، محمد بن علي – فعلمتُ أنَّ هذين إنْ هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة ، فكرهتُ ذلك ، وأشفقتُ على هذين أنْ يهلكا ، وقد علمتُ أنْ لولا مكاني لم يستقدما – يعني محمد بن علي ، وعبدالله بن جعفر – وأيم الله لئنْ لقيتم بعد يومي لألقينهم وليسَ هما معي في عسكرٍ أو دارٍ ،

---

[245] - مناقب الإمام علي : 147

[246] - وقعة صفّين : 529 - 530

[247] - سورة هود الآية : 118

نفهم من ذلك أنَّ الإمام علي (عليه السلام) لم يواصل حرب صفّين خوفًا على الحَسن والحُسين أنْ يقتلا فيقطع نسل رسول الله في الأرض ، فضلًا عن خوفهِ على مقتل ابنه محمد بن الحنفية ، وأبن أخيه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد كانوا في معارك صفّين يحفونه ويقونهُ بأنفسهم ويحيطون بهِ من كل مكان ، ويفدونهُ بأرواحهم ، لذلك خشي عليهم من الموت محبة ومودة بهم .

في حرب القاسطين خطب محمد بن الحنفية في صفّين بين العسكرين يمدح أباه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقد روى ابن الجوزي عن ابو نعيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسحق الثقفي عن عمر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن حمّاد ابن سلمة عن علي ابن زيد بن جدعان عن الثوري عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قوله [248]: برز محمد بن الحنفية بين الصفين مادحًا أباه ذاكرًا مناقبه بعد أن أومئ الى عسكر معاوية قائلًا : يا أهل الشام إخسؤوا يا ذرية النفاق وحشو النار ، وحصب جهنم [249]، عن البدر الزاهر والقمر الباهر ، والنجم الثاقب ، والسنان النافذ ، والشهاب المنير ، والحسام المبير والصراط المستقيم ، والبر الخضم العليم ، وما تدرون أي عقبة تقتحمون ، وأي هضبة تتسنخون وتوفكون ، أ صنو رسول الله تستهدفون ، ويعسوب دين الله تلمزون[250] ، فأي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ، وأي خرق بعد ذلك ترفعون ، ومهلًا مهلًا أ فلصديق رسول الله تنكثون ، أم لأخيه تسبون ، وهو شقيق نسبه إذْ نسبوا ، وند هارون إذ مثلوا وذو قوى كبرها إذا امتحنوا والمصلي الى القبلتين إذا انحرفوا ، والمشهود له بالإيمان إذْ كفروا ، والمدعو بخيبر إذْ نكلوا ، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذْ نكثوا ، والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة إذْ جبنوا ، والثابت يوم أحد إذْ هربوا ، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذْ حجبوا .

هذه مكارمٌ لا قعبان من لبن

شيبًا بماءٍ فعاد بعد أبوالا

---

[248] - تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي : 296 نقلا عن كتاب محمد بن الحنفية – دوره في الحياة الفكرية والسياسية : 64 - 66

[249] - الحصب هو كُلُّ ما رمي في النار

[250] - تلمزون : تصيبون

كيف يكون بعيدًا عن كُلِّ سناء ، وسمو وثناء وعلو ، ... رتق الله به فتق الإسلام حتى انجابت طخية الريب ، وقمع نخوة النفاق ترى أرفأن جيشانه [251]، وخلع ربقة الصغار والذلة وكفء الملة العوجاء ورنق شربها [252]، وملاها عن وردها ، واطئًا كواهلها [253]، آخذًا بأكظامها [254]، يقرع هاماتها ..... لا يأخذه في الله لومة لائم ، ولا يزيله عن الحقّ تهيب متهدد ، ولا يحيله عن الصدق ترهب متوعد ، فلم يزل كذلك حتى اقشعت غيابة الشرك ، وخنع طيخ الآفك ، وزالت قحم الإشراك فيه حتى تنسمتم روح النصفة ، وقطعتم قسم السوء بسياسة مأمونة الحرفة مكتهل الحنكة ..... ثم سُيرت الرجال ، وطاح الوشيط [255]، واستسلم الشيخ [256]، وغمغمت الأصوات ، وقلصت الشفاه ، وقامت الحرب على ساقٍ وخطر فنيقها [257]، وهدرت شفاشقها ، وجمعت قطريها ، وسألت بأبراق الفتى أمير المؤمنين (عليه السلام) هنالك مُثبِتًا لقطبها ، مدبرًا لرحاها ، قادحًا زندها ، موريًا نهبها ، مذكيًا جمرها ، دلافًا للبهم [258]، ضرابًا للقلل [259]، غصابًا للمهج ، تراكًا للسلب ، خواضًا لغمرات الموت ، يهتف بأولاها فتنكشف أخراها ، فتارةً يطويها كطي الصحيفة ، وآونةً يفرقها كتفرق الوفرة [260]، فبأي آلاء أمير المؤمنين (عليه السلام) تمترون ، وعلى أي أمرٍ مثل حديثهِ تؤثرون ، وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون.

واختم بمشاركة محمد بن الحنفية في تغسيل أبيه ، وحمل نعشه من الكوفة الى الغري ليلًا ، ودخل في قبر أمير المؤمنين الحسن والحسين ومحمد وبنو علي

---

[251] - أرفأن : سكن ، جيشانه : غليانه
[252] - رنق شربها : كدر شربها
[253] - الكواهل : أعلى الظهر
[254] أكظامها : الكظم هو الكرب والغم
[255] - الوشيط : الخسيس
[256] - الشيخ : المجد
[257] - فنيقها : فحلها
[258] - دنا اليها ، وادلف القول أغلظه
[259] - القلل : هامات الرجال
[260] - الوفرة : هو الشعر الذي يصل الى شحمة الأذن

وعبدالله بن جعفر[261]، كان الى جنب أبيه الى آخر لحظات عمره الشريف وفي كنفه حتى روي أنَّهُ اشترك في غُسل والده بعد مقتله [262]، وأضاف ابن أعثم في الفتوح قائلًا [263]: لما توفي الإمام ، غسله الحسن والحسين ، ومحمد بن الحنفية يصب الماء ، فقد وصف محمد بن الحنفية هذا الموقف قائلًا : أخذنا في جهازه ليلًا ، وكان الحسن يغسله ، والحسين يصب الماء عليه ، وكان لا يحتاج الى من يقلبه ، بل يتقلب كما يريد الغاسل يمينًا وشمالًا ،[264]وكانت رائحته أطيب من المسك والعنبر .

كان محمد بن الحنفية أحد رجال الدهر في العلم والزهد والعبادة والشجاعة ، وهو أفضل ولد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد الحسن والحسين عليهم السلام أجمعين[265].

<u>حرب المارقين في وقعة النهروان وما بعدها :</u> ما كاد أمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) يعود الى الكوفة ، بعد حرب صفّين ومهزلة التحكيم، وانشقت فئة من جيش الامام علي ، وخرجت عليه في خلافته ، لذلك اطلق على من خرج على الإمام علي لقب الخوارج ، هؤلاء قد رفعوا شعار لا حكم إلا الله ، وهم كاذبون ، لأنَّ هم من طلبوا من الإمام علي قبول التحكيم على الرغم من أنَّهُ كان رافضًا له ، وهم من اختاروا أبا موسى الأشعري وفرضوه على الإمام علي ليكون حكمًا من طرفه ، علمًا أنَّ الإمام علي كان رافضًا لهذا الاختيار ، وأنَّهُ قد اختار عبدالله بن عباس لكنَّهم رفضوا رأي الإمام علي ، مفضلين أبا موسى على عبدالله بن عبّاس ، وبعد التحكيم ، خرجوا على الإمام علي ، فسمّوا بالخوارج لخروجهم عن جماعة المسلمين وإمامهم ، وكان سبب خروجهم هو رفضهم لقبول التحكيم بين علي ومعاوية في وقعة صفّين، إذْ رأوا

---

[261] - الإرشاد للمفيد : 14
[262] - ربيع الأبرار : 210
[263] - الفتوح : 2 / 145
[264] - الغدد القوية : 242
[265] - عمدة الطالب : 353

أنَّ قبول التحكيم يُعدّ تنازلاً عن الحقِّ ، لذلك كفروا الإمام علي وطالبوه بمواصلة الحرب ، ولما رفض الإمام علي طلبهم انشقوا عن جيشه ، وخرجوا عليه ، وللخوارج تعريفان هما :

1- عام : فقال الشهرستاني : كُلُّ من خرج على الإمام الحقّ الذي اتفقت الجماعة عليه ، يُسمى خارجيًا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كُلِّ زمان[266].

2- خاص : قال أبو القاسم البلخي المعتزلي : هم الطائفة التي خرجت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) في صفّين يوم التحكيم حيث كرهوا الحكم والتحكيم ، وقالوا : لا حكم إلا الله ، وخرجوا عن إمرتهِ وخلافتهِ ، وقالوا : شككت في أمرك ، وحكمت عدوك في نفسك ، ثم كفروه وكفروا معاوية ، وكُلّ من رضيَ بالتحكيم[267].

روى الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن سليمان الجعفري عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال [268]: لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم : ما تنقمون مني إلا أنّي أول من آمن بالله وبرسوله فقالوا : أنت كذلك ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري فقال (عليه السلام) : والله ما حكمت مخلوقًا وإنَّما حكمت القرآن ولولا أني غُلبتُ على أمري ، وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلى كلمة الله ، وأنصر دين الله ولو كره الجاهلون والكافرون .

لم أقف على اشارة تشير الى مشاركة محمد بن الحنفية في حرب المارقين في يوم النهروان ، ولعلَّ الإمام علي قد أراحه بعد معارك صفّين الضارية إذا

---

[266] - الملل والنحل- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، بيروت – لبنان ، دار المعرفة ، د.ت.

[267] - مقالات الاسلاميين - أبو القاسم البلخي المعتزلي ، تحقيق: فؤاد سيد ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1393 هـ -1974 م .

[268] - بحار الانوار : 381/33

علمنا أنَّ محمدا كانت في عدة جراحات ، ولكني وجدت في بحار الانوار رواية واحدة تشير الى مشاركة محمد بن الحنفية في حرب المارقين وهي كما يأتي[269]: ما كان الامام علي (عليه السلام) ، (يباشر القتال بنفسه وأنَّهُ نادى ابنه محمد بن الحنفية يوم النهروان وقال له : قدم يا بني اللواء ، فقدم ثم قال : قدم يا بني اللواء فقدم ، ثم وقف فقال له: قدم يا بني فتكعكع الفتى فقال : قدم يا ابن اللخناء ثم جاء علي حتى أخذ منه اللواء ، فمشى به ما شاء الله ، ثم أمسك ثم تقدم علي بين يديه فضرب قدما) ، هذه الرواية مرفوضة جملةً وتفصيلًا لعدة أسباب منها :

1-أخلاق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخلاقه وتربيته لا تسمح بالهبوط الى هذا المستوى من الكلام في مخاطبة أولاده .

2- إن محمد بن الحنفية كانت فيه عدة جراحات في معارك صفين حالت دون حضوره الى النهروان[270].

3- كان محمد بن الحنفية مقاتلًا بطلًا حمل راية الإمام علي (عليه السلام) في حرب الناكثين في وقعة الجمل ، وحرب القاسطين في معارك صفّين ، وكان الإمام علي مسرورًا بشجاعته [271].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كلمة خالدة في ولده محمد بن الحنفية جاء فيها[272]: منْ أراد أنْ يُبرني في الدُّنيا والآخرة ، فليبُرَّ ولدي محمدًا .

قال أمير المؤمنين في وصيته لابنه محمد بن الحنفية [273]: يا بُني لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم ، فإنَّ الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة ، ويسألك عنها ، وذكرها ووعظها ، وحذرها وأدبها ، ولم يتركها سدى.

فقال الله عز وجل [274]: { ولا تقفُ ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا }، وقال عزَّ وجلَّ [275]: {إذ تلقونه بألسنتكم

---

[269] - بحار الانوار : 381/33

[270] - ذوب النضار : 56

[271] - رجال الكشي : 286/1 ، بحار الأنوار : 33/ 242

[272] - بحار الأنوار : 44 / 74

[273] - مركز سيد الشهداء عليه السلام للبحوث الإسلامية : 26

[274] - سورة الاسراء : 36

وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم} ، ثم استعبدها بطاعته فقال عزَّ وجلَّ [276]: {يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون } ، فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح .

وقال عزَّ وجلَّ[277]: {وأنَّ المساجدَ لله فلا تدعو مع الله أحدًا} ، يعني بالمساجد، الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والإبهامين .

وقال عزَّ وجلَّ[278]: { وما كنتم تستترون أنْ يشهد عليكم سمعكم ولا أبصركم ولا جلودكم } ، يعني بالجلود الفروج ، ثم خصَّ كُلَّ جارحةٍ من جوارحك بفرض ، ونصَّ عليها : ففرض على السمع ، ألا تصغي به إلى المعاصي ، فقال عزَّ وجلَّ [279]: {وقد نزل عليكم في الكتاب أنْ إذا سمعتم آياتِ الله يُكفرُ بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره إنَّكم إذًا مثلهم} ، وقال عزَّ وجلَّ[280]: {وإذا رأيت الذين يخوضون في آيتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره}، ثم استثنى عزَّ وجلَّ موضع النسيان، فقال:[281]{وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظلمين } ، وقال عزَّ وجلَّ[282]: { فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب } ، وقال عزَّ وجلَّ[283]: { وإذا مروا باللغو مروا كرامًا } ، وقال عزَّ وجلَّ[284]: { وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه } ، فهذا ما فرض الله عزَّ وجلَّ على السمع، وهو عمله.

---

[275] - سورة النور : 15
[276] - سورة الحج : 77
[277] - سورة الجن : 18
[278] - سورة فصلت : 22
[279] - سورة النساء : 140
[280] - سورة الأنعام : 68
[281] - سورة الإنعام 68
[282] - سورة الزمر : 18
[283] - سورة الفرقان : 72
[284] - سورة القصص : 55

وفرض على البصر ، ألا ينظر إلى ما حرم الله عزَّ وجلَّ عليه ، فقال عزَّ من قائل[285]: { قل للمؤمنين يغضوا من أبصرهم ويحفظوا فروجهم } ، فحرم أنْ ينظر أحد إلى فرج غيره .

وفرض على اللسان، الإقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه، فقال عزَّ وجلَّ[286]: { قولوا آمنا بالله ومآ أنزل إلينا } الآية ، وقال عزَّ وجلَّ : { وقولوا للناس حسنًا } .

وفرض على القلب ، وهو أميرُ الجوارح ، الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال عزَّ وجلَّ[287]: { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان }، وقال تعالى حين أخبر عن قوم أعطوا الإيمان بأفواههم ، ولم تؤمن قلوبهم، فقال تعالى[288]: { الذين قالوا آمنا بأفوههم ولم تؤمن قلوبهم } ، وقال عزَّ وجلَّ[289]: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب } ، وقال عزَّ وجلَّ[290]: { وإنْ تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } .

وفرض على اليدين ألا تمدهما إلى ما حرم الله عزَّ وجلَّ عليك ، وأنْ تستعملهما بطاعته ، فقال عزَّ وجلَّ[291]: { يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين}، وقال عزَّ وجلَّ[292]: { فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب }.

وفرض على الرجلين أنْ تنقلهما في طاعته ، وألا تمشي بهما مشيةَ عاصٍ ، فقال عزَّ وجلَّ[293]: { ولا تمشِ في الأرض مرحًا إنَّك لنْ تخرق الأرض ولنْ تبلغ الجبال طولًا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهًا } ، وقال عزَّ وجلَّ[294]: { اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون } ، فأخبر عنها

---

[285] - سورة النور : 30
[286] - سورة البقرة : 83
[287] - سورة النحل : 106
[288] - سورة المائدة : 41
[289] - سورة الرعد : 28
[290] - سورة البقرة : 284
[291] - سورة المائدة : 6
[292] - سورة محمد : 4
[293] - سورة الاسراء : 37
[294] - سورة يس : 65

أنها تشهد على صاحبها يوم القيامة . فهذا ما فرض الله تبارك وتعالى على جوارحك، فاتق الله يا بني ، واستعملها بطاعته ورضوانه .

وإياكَ أنْ يراك الله تعالى عند معصيته ، أو يفقدك عند طاعته ، فتكون من الخاسرين .

وعليك بقراءة القرآن ، والعمل بما فيه ، ولزوم فرائضه وشرائعه ، وحلاله وحرامه ، وأمره ونهيه ، والتهجد به ، وتلاوته في ليلك ونهارك ، فإنَّهُ عهد من الله تبارك وتعالى إلى خلقه ، فهو واجب على كل مسلم أنْ ينظر كُلِّ يومٍ في عهده ، ولو خمسين آية .

واعلم أنَّ درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارقَ ، فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين أرفع درجة منه [295].

قال أمير المؤمنين في وصيته لابنه محمد بن الحنفية : يا بُني إياك والاتكال على الأماني ، فإنها بضائع النُوكى[296]، والتثبيط عن الآخرة ، ومن خير حظ المرء قرين صالح ، جالس أهل الخير تكن منهم ، باين أهل الشر ، ومن يصدك عن ذكر الله عزَّ وجلَّ ، وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة والأراجيف الملفقة تبن منهم ، ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عزَّ وجلَّ ، فإنَّهُ لنْ يدع بينك وبين خليلك صلحا ، أذكِ بالأدب قلبك كما تذكي النار بالحطب ، فنعم العون الأدب للنخيزة[297]، والتجارب لذي اللب ، اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ، ثم اختر أقربها إلى الصواب ، وأبعدها من الارتياب .

يا بُني ، لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعزُّ من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا وقاية أمنع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القنوع ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة ، الحرص داع إلى التقحم في الذنوب.

---

[295] - وسائل الشيعة : 168/15 ، الفقيه : 2/ 626

[296] - النوكى : جمع أنوك وهو الأحمق والجاهل العاجز .

[297] - النخيزة : الطبيعة والطريق

ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، عود نفسك الصبر، فنعم الخلق الصبر، واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها ، فاز الفائزون ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فإنَّهُ جُنَّةٌ من الفاقة ، وألجئ نفسك في الأمور كُلِّها إلى الله الواحد القهار ، فإنَّك تلجئها إلى كهف حصين ، وحرز حريز ، ومانع عزيز ، وأخلص المسألة لربك ، فإنَّ بيده الخير والشر ، والإعطاء والمنع، والصلة والحرمان .

وقال في هذه الوصية : يا بُني، الرزقُ رزقان : رزقٌ تطلبه ورزقٌ يطلبك ، فإنْ لم تأته أتاك ، فلا تحمل هم سنتك على هم يومك ، وكفاك كُلَّ يوم ما هو فيه ، فإنْ تكن السنة من عمرك ، فإنَّ الله عز وجل سيأتيك في كُلِّ غدٍ بجديدٍ ما قسم لك ، وإنْ لم تكن السنة من عمرك ، فما تصنع بغمٍ وهمٍ ما ليس لك ؟ واعلم أنَّهُ لنْ يسبقك إلى رزقك طالب ، ولنْ يغلبك عليه غالب ، ولنْ يحتجب عنك ما قدر لك ، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه ، ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير ، وكُلِّ مقرون به الفناء ، اليوم لك وأنت من بلوغ غدٍ على غير يقين ، ولرب مستقبل يومًا ليس بمستدبره ، ومغبوط في أول ليلة قام في آخرها بواكيه ، فلا يغرنك من الله طول حلول النعم ، وإبطاء موارد النقم ، فإنَّهُ لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت .

يا بُني اقبل من الحكماء مواعظهم ، وتدبر أحكامهم ، وكُن آخذ الناس بما تأمر به ، وأكف الناس عما تنهى عنه ، وأمر بالمعروف تكن من أهله ، فإنْ استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وتفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء ، إنَّ الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ، ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر ، واعلم أنَّ طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض ، حتى الطير في جو السماء ، والحوت في البحر ، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به ، وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنة يوم القيامة ، لأنَّ الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان ، والأدلاء على الله تبارك وتعالى ، وأحسن إلى جميع الناس كما تحب أن يحسن إليك ، وارض لهم ما ترضاه لنفسك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، وحسن مع جميع الناس خلقك ، حتى إذا غبت عنهم حنوا إليك ، وإذا مت بكوْا عليك ، وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا تكن من الذين يُقال عند موته : الحمد لله رب العالمين.

واعلم أنَّ رأس العقل بعد الإيمان بالله عزَّ وجلَّ مداراة الناس ، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بدَّ من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلًا ، فإنِّي وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال ثلثاه استحسان ، وثلثه تغافل ، وما خلق الله عزَّ وجلَّ شيئًا أحسن من الكلام ، ولا أقبح منه ، بالكلام ابيضت الوجوه ، وبالكلام اسودت الوجوه ، واعلم أنَّ الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به ، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فإن اللسان كلبٌ عقورٌ، فإنْ أنت خليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة ، من سيب عذاره قاده إلى كل كريهة وفضيحة ، ثم لم يخلص من دهره الأعلى مقت من الله عزَّ وجلَّ ، وذم من الناس ، قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب ، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب ، وفي التجارب علم مستأنف ، وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ، والأيام تهتك لك عن السرائر الكامنة ، تفهم وصيتي هذه ، ولا تذهبن عنك صفحًا ، فإن خير القول ما نفع .

اعلم يا بُني ، أنَّهُ لابُدَّ لك من حسن الارتياد ، وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر ، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون عليك ثقلًا في حشرك ونشرك في القيامة ، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد .

واعلم أن أمامك مهالك ومهاوي وجسورًا وعقبة كؤودًا ، لا محالة أنت هابطها ، وأن مهبطها ، إما على جنة أو على نار ، فارتد لنفسك قبل نزولك إياها، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيامة فيوافيك به غدًا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله ، وأكثر من تزوده وأنت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده ، وإياك أن تثق لتحميل زادك بمن لا ورع له ولا أمانة ، فيكون مثلك مثل ظمآن رأى سرابًا حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا ، فتبقى في القيامة منقطعًا بك .

وقال في هذه الوصية : يا بني، البغي سائق إلى الحين[298]، لن يهلك امرؤ عرف قدره ، من حصن شهوته صان قدره ، قيمة كل امرئ ما يحسن ، الاعتبار يفيدك الرشاد ، أشرف الغنى ترك المنى ، الحرص فقر حاضر ، المودة قرابة مستفادة ، صديقك أخوك لأبيك وأمك ، وليس كل أخ لك من أبيك وأمك صديقك ،

---

[298] ـ الحين : الهلاك والمحنة

لا تتخذن عدو صديقك صديقًا فتعادي صديقك ، كم من بعيد أقرب منك من قريب، وصول معدم خير من مثر جاف . الموعظة كهف لمن وعاها ، من بمعروفه أفسده، من أساء خلقه عذب نفسه ، وكانت البغضة أولى به .

ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ، ما أقبح الأشر عند الظفر، والكآبة عند النائبة المعضلة ، والقسوة على الجار ، والخلاف على الصاحب ، والحنث من ذي المروءة ، والغدر من السلطان ، كفر النعم موق[299]، ومجالسة الأحمق شؤم ، اعرف الحقّ لمن عرفه لك ، شريفًا كان أو وضيعًا ، من ترك القصد جار، من تعدى الحقّ ضاق مذهبه ، كم من دنفٍ قد نجا ، وصحيحٍ قد هوى ، قد يكون اليأس إدراكًا ، والطمع هلاكًا ، استعتب من رجوت عتابه .

لا تبيتن من امرئ على غدر ، الغدرُ شرُّ لباس المرء المسلم ، من غدر ما أخلق ألا يوفى له ، الفساد يبير الكثير ، والاقتصاد ينمي اليسير .

من الكرم الوفاء بالذمم ، من كرم ساد، ومن تفهم ازداد ، امحض أخاك النصيحة ، وساعده على كل حال ما لم يحملك على معصية الله عزَّ وجلَّ ، زِلْ معه حيث زال ، لا تصرم أخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب ، لعل له عذرًا وأنت تلوم ، اقبل من متنصل عذره فتنالك الشفاعة ، وأكرم الذي بهم تصول ، وازدد لهم طول الصحبة برًّا وإكرامًا وتبجيلًا وتعظيمًا ، فليس جزاء من عظم شأنك أنْ تضع من قدره ، ولا جزاء من سرك أنْ تسوءه .

أكثر البرّ ما استطعت لجليسك ، فإنَّك إذا شئت رأيت رشده ، من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه ، من تحرى القصد خفت عليه المؤن ، من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده ، مع كل شدة رخاء ، ومع كُلِّ أكلة غصص ، لا تنال نعمة إلا بعد أذىً ، لِنْ لمنْ غاظك تظفر بطلبتك ، ساعات الهموم ساعات الكفارات ، والساعات تنفد عمرك ، لا خير في لذةٍ بعدها النار، وما خير بخير بعده النار ، وما شر بشر بعده الجنة ، كُلّ نعيم دون الجنة محقور ، وكُلّ بلاء دون النار عافية .، لا تضيعن حقَّ أخيك اتكالًا على ما بينك وبينه ، فإنَّهُ ليس لك بأخ من أضعت حقه ، ولا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه.

---

[299] - الموق : الحمق في غباوة ، أي كفران النعمة من الحماقة .

يا بُني، إذا قويت فاقوَ على طاعة الله عز وجل ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزَّ وجلَّ ، وإنْ استطعت ألا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل ، فإنَّهُ أدوم لجمالها ، وأرخى لبالها ، وأحسن لحالها ، فإنَّ المرأة ريحانةٌ وليست بقهرمانة ، فدارِها على كُلِّ حالٍ ، وأحسن الصحبة لها ، فيصفو عيشك ، احتمل القضاء بالرضا ، وإنْ أحببت أنْ تجمع خير الدنيا والآخرة ، فاقطع طمعك مما في أيدي الناس ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته [300].

كتب أميرُ المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ابنه محمد بن الحنفية: (يا بُنَيَّ! تفقه في الدين ، وعَوِّد نفسك الصبر على المكروه ، وكِلْ نفسك في أمورك كلها إلى الله عزَّ وجلَّ ، وأخلص المسألة لربك ، فإنَّ بيده العطاء والحرمان ، وأكثر الاستخارة له ، واعلم أن مَن كانت مطيتُه الليلَ والنهار، فإنَّهُ يُسار به ، وإنْ كان لا يسير ، فإن الله تعالى قد أبى إلا خراب الدنيا وعمارة الآخرة ، فإن قدرت أنْ تزهد فيها زهدك كله فافعل ذلك.

وإن كنت غيرَ قابلٍ نصيحتى إياك، فاعلم علمًا يقينًا أنك لن تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك ، وأنك في سبيل مَنْ كان قبلك .

فأكرم نفسك عن كل دنية وإنْ ساقتك إلى الرغائب ، فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضًا .

وإياك أنْ تُوحِفَ بك مطايا الطمع وتقول : متى ما أُخِّرتُ نَزَعْتُ ، فإن هذا أهلك مَن هلك قبلك .

وأمسك عليك لسانك ، فإن تلافيك ما فرط من صمتك أيسر عليك من إدراك ما فات من منطقك .

واحفظ ما في الوعاء بشد الوِكَاء [301]، فحسن التدبير مع الاقتصاد أبقى لك من الكثير مع الفساد، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور.

والمرء أحفظ لسره، ولربما سعى فيما يضره.

وإياك والاتكالَ على الأماني ، فإنها بضائع النوكى[302]، وتثبط عن الآخرة والأولى .

---

[300] - الفقيه : 384/4 ، الوافي : 26 / 233

[301] الوِكَاء: ما يُشَدُّ به رأس القِربة ونحوها.

[302] - النوكى : جمع الأَنْوَك، وهو الأحمق.

ومن خير حظ الدُّنيا القرين الصالح ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشر تَبِنْ منهم ى. ولا يغلبن عليك سوء الظن ، فإنَّهُ لن يدع بينك وبين خليل صُلْحًا .

أذكِ قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب .

واعلم أنَّ كفر النعمةِ لؤمٌ ، وصحبة الأحمق شؤم ، ومِن الكرم منع الحُرَم .

ومن حلم ساد ، ومن تفهم ازداد .

امْحَض[303]، أخاك النصيحة، حسنةً كانت أو قبيحة .

لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب ، وليس جزاء من سرك أن تسوءه .

الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك .

واعلم يا بني ! أن ما لك من دنياك إلا ما أصلحت به مثواك ، فأنفق من خيرك ، ولا تكن خازنًا لغيرك ، وإن جزعت على ما يفلت من يديك ، فاجزع على مالم يصل إليك .

ربما أخطأ البصير قصده ، وأبصر الأعمى رشده .

ولم يهلك امرؤ اقتصد ، ولم يفتقر مَن زهد .

من ائتمن الزمان خانه ، ومن تعظم عليه أهانه .

رأس الدين اليقين ، وتمام الإخلاصِ اجتناب المعاصي ، وخير المقال ما صدقته الفعال .

سَلْ عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار .

واحمل لصديقك عليك ، واقبل عذر مَن اعتذر إليك .

وأخر الشر ما استطعت ، فإنك إن شئت تعجلته .

لا يكن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، وعلى الإساءة أقوى منك على الإحسان .

لا تُمَلِّكَنَّ المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها ، فإن المرأة ريحانة ، وليست بِقَهْرَمَانة[304]، فإن ذلك أدوم لحالها، وأرخى لبالها.

واغضض بصرها بسترك ، واكففها بحجابك .

---

303 - مَحَضَ فلانًا النُّصْحَ مَحْضًا: إذا أخلصه إياه، وكل شيء أَخْلَصْتَه فقد مَحَضْتَه.

304 - القَهْرَمَان: هو: المسيطر الحفيظ على من تحت يديه .

وأكرم الذين بهم تَصُول ، وإذا تطاولتَ بهم تَطُول

أسال الله عزَّ وجلَّ أنْ يُلْهمَك الشكر والرَّشَد ، ويُقَوّيك على العمل بكل خير، ويصرف عنك كل محذور برحمته .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) .

عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) في حديث طويل عن أمير المؤمنين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ، دعا الحسن والحسين فقال[305]: اوصيكما بتقوى الله عز وجل، ولا تأسيا على شيءٍ من الدنيا زوي عنكما ، وعليكما بقول الحق ، ومواساة اليتيم ، وعون الضعيف ، ونصرة المظلوم ، وقمع الظالم ، اعملا بما في كتاب الله عزَّ وجلَّ ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم ، ثم نظر إلى محمد بن الحنفية ، فقال له : اوصيك بتقوى الله، وتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك ، وإيثار أمرهما ، ثم نظر إليهما ، فقال: اوصيكما به ، فإنه أخوكما ، ثم قال للحسن : واوصيك يا بني بديا في ذات نفسك بتقوى الله ، واقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور ، ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة ، واوصيك بأنْ تغفر الذنب ، وتكظم الغيظ ، وبصلة الرحم ، والحلم عن الجاهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت في الأمر ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ثم قال : حفظكم الله أهل البيت ، وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام .

وأختمُ برسالة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ابنه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) [306]: إنْ تَفَقَّهْ في الدين ، وعودَّ نفسك الصَّبر على المكروه ، وكِلْ نفسك في امورك كُلِّها الى الله عزَّ وجلَّ ، فإنَّكَ تكلُّها الى كافٍ ، وأخلص المسألة لربِّك فإنَّ بيدهِ العطاء والحرمان ، وأكثر الاستخارة له [307]، واعلم أنَّ من كانت مطيَّتهُ الليل والنهار فإنَّهُ يُسارُ به ، وإنْ كان لا يسير ، فإنَّ الله تعالى قد أبى إلا خراب الدُّنيا ، وعمارة الآخرة ، فإنْ قدرتَ أنْ تزهد فيها زُهدك كُلَّهُ فافعل ذلك ، وإنْ كنت غير قابلٍ نصيحتي إياك ، فاعلم علمًا يقينًا أنَّك لنْ تبلغ

---

[305] - شرح الأخبار : 443/2

[306] - العقد الفريد : 98 - 100

[307] - الاستخارة : الطلب من الله ما يوفقه

أملك ، ولن تعدو أجلك[308] ، وإنَّك في سبيل من كان قبلك ، فأكرم نفسك عن كُلِّ دنيَّة ، وإنْ ساقتك الى الرغائب ، فإنَّك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضًا ، وإياك أن تُحفَ[309] بك مطايا الطمع ، وتقول : متى ما أُخِّرَتْ نزعتُ ، فإنَّ هذا أهلكَ من هلك قبلكَ ، وأمسك عليك لسانك ، فإنَّ تلافيك ما فرط من صمتك ، أيسرُ عليك من ادراك ما فات من منطقك ، واحفظ ما في الوعاء بشدِّ الوكاء [310]، فحُسنُ التدبير مع الاقتصاد أبقى لك من الكثير مع الفساد ، والحُرفةُ[311] مع العفَّة خيرٌ من الغنى مع الفجور ، والمرءُ أحفظُ لسرهِ ، ولربَّما سعى فيما يضرهُ ، وإياك والاتكال على الأماني ، فأنَّها بضائعُ النوكى[312]، وتُثبِّطُ عن الآخرة والأولى ، ومن خيرِ حظِّ الدُّنيا القرين الصالح ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشَّر تبنْ عنهم ، ولا يغلبنَّ عليك سوءُ الظنِّ ، فإنَّهُ لن يدع بينك وبين خليلٍ صُلحًا ، أذْكِ قلبك بالأدب ، كما تذكي النار الحطب ، واعلم أنَّ كُفر النعمة لؤمٌ ، وصُحبة الأحمق شؤمٌ ، ومن الكرم منع الحُرَم ، ومن حَلُمَ ساد ، ومن تفهَّم ازداد ، أمْخض[313]أخاك النصيحة ، حسنةً كانت أم قبيحةً ، لا تصرمْ[314] أخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب ، وليس جزاءُ من سرَّك أنْ تسوؤه ، الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزقٌ يطلبك ، فإنْ لم تأتهِ أتاك ، واعلم يا بُني أن ما لك من دُنياك إلا ما اصلحتَ به من مثواك[315]، فانفق من خيرك ، ولا تكن خازنًا لغيرك ، وإنْ جزعتَ على ما يُفلتُ من يديك ، فاجزعْ على ما لم يصل إليك ، ربَّما أخطأ البصير قصده ، وأبصر الأعمى رُشده ، ولم يهلك امرؤٌ اقتصد، ولم يفتقر من زهد ، من إتمن الزَّمان خانه ، ومن تعظَّمَ عليه أهانه ، رأسُ الدين اليقين ، وتمام الإخلاص اجتناب المعاصي ، وخير المقال ما صدَّقتهُ الفِعال ، سلْ عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار ، واحمل لصديقك

---

[308] ـ تعدو أجلك : تسبقه
[309] ـ تحف : وحف الفرس : عدا سريعًا
[310] ـ الوكاء : رباط القربة
[311] ـ الحرفة : الضيق واقلال
[312] ـ النوكى : الأحمق
[313] ـ امحض : أخلص
[314] ـ تصرم : تهجر
[315] ـ المثوى : مكان الإقامة

عُذر من اعتذر إليك ، وأخر الشَّر ما استطعت ، فإنَّكَ إذا شئت تعجَّلتهُ ، لا يكن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، وعلى الإساءة أقوى منك على الإحسان ، لا تُملكن المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها ، فإنَّ المرأة ريحانة ، وليست بقهرمانة[316]، فإنَّ ذلك أدومُ لحالها ، وأرخى لبالها ، وأغضض بصرها بسترك ، وأكفُفْها بحجابك ، وأكرم الذين بهم تصول ، وإذا تطاولت بهم تطول ، أسأل الله أنْ يلهمك الشكر والرشد ، ويقويك على العمل بكُلِّ خير ، ويصرف عنك كُلّ مكروه برحمته ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

تنبيه : بعض أفكار ، وعبارات وجمل هذه الرسالة وردت في وصايا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) لذا ألفتُ نظر القارئ الكريم الى ذلك ، وسبب ذلكم لتعدد الروايات والأخبار والمؤرخين ، فمنهم من يروي بإيجاز ، ومنهم يروي بالتفصيل ، وأنا وضعتها جميعها امام القارئ الكريم ليطلع عليها .

حياته مع الحسن والحسين : بعد شهادة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) آلتْ الإمامة من بعده لولده الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ، فقال الإمام الحسن (عليه السلام) لأخيه محمد بن الحنفية [317]: (ألا أخبرتك بما سمعته من أبيك فيك ؟

قال : بلى .

قال سمعت أباك يقول يوم البصرة : من أحب أنْ يُبرَني في الدُّنيا والأخرة فليُبر محمدًا ، يا محمد بن علي : لو شئت أن أخبرك وأنت بظهر أبيك، لأخبرتك يا محمد بن علي ، أما علمت أنَّ الحسين ابن علي ، بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمامٌ بعدي عند الله في الكتاب الماضي ، وراثةَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصابها في وراثة أبيه وأمه ، علمَ الله أنكم خير خلقه، فاصطفى محمدًا وعليًّا ، واختارني علي للإمامة ، واخترت أنا الحسين .

316 - القهرمان : هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه

317 - أعلام الورى : 1 / 422

فقال محمد بن علي : أنت إمامي وأنت وسيلتي الى محمد ، والله وددت أنَّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، ألا وإنَّ في نفسي كلامًا لا تنزفه الدلاء ، ولا تغيره الرياح ، كالكتاب المعجم في الرقِّ المنمم أهم بإبدائه ، فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل ، وجاءت به الرسل ، وأنَّهُ الكلام يكل به اللسان الناطق ، ويد الكاتب ، ولا يبلغ فضلك ، وكذلك يجزي الله المحسنين ، ولا قوة إلا بالله ، إنَّ الحسين أعلمنا وأثقلنا حلمًا ، وأقربنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمًا ، كان إمامًا فقيهًا قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله انَّ أحدًا خيرًا منا ، ما اصطفى محمدًا ، فلما اختار الله محمدًا ، فاختار محمدٌ عليًّا ، واختارك عليًّا ، واخترت الحسين بعدك ، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وبه نسلم المشكلات) .

روى سالم بن أبي حفصة عن المنذر عن محمد بن الحنفية أنَّهُ كان يقول[318]: (حَسنٌ وحُسينٌ خيرٌ مني ، ولقد علما أنَّ أبي كان يستخلفني دونهما ، وإني صاحب البغلة الشهباء) .

لازم محمد بن الحنفية أخاه الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) عندما آلت إليه الإمامة بعد شهادة أبيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان ملتزمًا بمحبته وولايته والدفاع عنه ، وعن إمامته ، والاستماع الى وصاياه ، ولما سُقيَ الإمام الحسن السُّمَ وعلم بقرب أجله ، أرسل الى أخيه محمد بن الحنفية ، فجاءه من فوره ، وكان في بستانٍ له ، فدخل عليه ، وجلس عن يساره، إذْ كان الحسين جالسٌ عن يمينه ، فقال الحسن بعد أنْ فتح عينيه قال للحسين يا أخي : أوصيك بمحمد أخيك خيرًا ، فإنَّهُ جلدة ما بين العينين ، ثم قال يا محمد : وأنا أوصيك بالحسين كأنفه وآزره [319]، وعندما حضرت الوفاة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ، قال لأخيه محمد بن الحنفية : يا محمد بن علي : أما علمتَ أنَّ الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمامٌ بعدي .. ثم أضافَ قائلًا : يا أخي هذه آخر ثلاث مرات سُقيتُ السُّمَ ، ولم أسقه مثل هذه

---

[318] - سير أعلام النبلاء : 4 / 115 ، البغلة الشهباء هي بغلة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان محمد بن الحنفية يهيأها ويعدها ويقدما لأبيه عندما يخرج للقتال .

[319] - الأخبار الطوال : 327

المرة ، وأنا ميتٌ من يومي[320]، ولما استشهد أخوه الإمام الحسن (عليه السلام) ، تأثر تأثرًا شديدًا ، وبكاهُ بكاءً حارًا ، ورثاهُ بقوله[321] :

ســأبيكك ما ناحت حمامـــةٌ

وما اخضر في دوح الحجاز قضيبُ

ثم شارك أخاه الحسين في ادخال الحسن المجتبى في قبره[322]، ووقف على شفير القبر ، فخنقتهُ العبرة فقال [323]: رحمك الله يا أبا محمد ، فلئن عزت حياتك، فقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح ضمه بدنك ، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك ، وكيف لا يكون ذلك ، وأنت بقية ولد الأنبياء وسليل الهُدى [ورابع][324] أصحاب الكساء [325][وجدك المصطفى ، وأبوك المرتضى ، وأمك الزهراء ، وعمك جعفر الطيار في جنة المأوى - غذتك أكفُ الحقِّ ، وربيت في حجر الإسلام] وأرضعت ثدي الإيمان فطب حيًا ، وطبت ميتًا ، فعليك السلام ورحمة الله ، وإن أنفسنا غير قالية لحياتك ولا شاكة في الخيار لك ، وإنَّك وأخاك لسيدا شباب أهل الجنة - ودفن في البقيع[326].

روى محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) ، أنَّ الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) كان يقول عندما يذهب للحجِّ : إني لأستحي من ربي ، إن لم أمشِ الى بيته ، وأضاف السيد محمد بن الحنفية أنَّ الامام الحسن حجَّ ماشيا على رجليه من المدينة [327].

---

[320] - بحار الأنوار : 44 / 158

[321] - مناقب الإمام علي : 44/4 ، بحار الأنوار : 44 / 160

[322] - جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة : 2 / 31

[323] - احقاق الحق : 26 / 602

[324] - وردت في المصدر الخامس والصواب هو الرابع ، لأنَّ الخامس هو الإمام الحسين (عليه السلام) .

[325] - ما بين عضادتين زيادة من تاريخ اليعقوبي : 2 / 132

[326] - طبقات بن سعد : 116/5 ، السلسلة العلوية : 80 ، وينظر العقد الفريد : 180/3

[327] - ينابيع المودة : 2 / 165

روى أبو الحسن المدائني قائلًا [328]: (جرى بين الحسن وأخيه الحسين (عليهما السلام) كلامٌ فتهاجرا ، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه ، فأقبل الى الحسين وهو جالسٌ فأكب على رأسه وقبله ، فلما جلس الحسن قال له الحسين : إنَّ الذي منعني من أنْ ابتدأك والقيام إليك ، إنك أحقُّ بالفضل مني فكرهت أنْ أنازعك ، ما أنت أحقُّ به) ، هذه الرواية مفتراة ، وليست صحيحة ، وأني اتحفظ على صحتها ، إنْ لم تكن مُحرفة ، فللرواية مصدر آخر يذكر أنَّها جرت بين الحسين (عليه السلام) وأخيه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه ونصُّها ما يأتي[329]: (حدث الصولي عن الصادق (عليه السلام) في خبرٍ أنَّهُ جرى بين الحسين وبين محمد بن الحنفية كلامٌ ، فكتب ابن الحنفية الى الحسين (عليه السلام) : أما بعد يا أخي : فإنَّ أبي وأباك عليٌ ولا تفضلني ولا أفضلك ، وأمك فاطمة بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو كان ملءُ الأرضِ ذهبًا ملك أمي ، ما وفتْ بأمك ، فإذا قرأت كتابي فصرْ إلي حتى تترضاني ، فإنَّك أحقُّ بالفضل مني ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ففعل الحسين (عليه السلام) ، ولم يجرِ بعد ذلك شيءٌ بينهما) .

جرى بين محمد بن الحنفية وأخيه الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) كلامٌ فتفارقا مُتغاضبين ، فلمّا وصل محمد ابن الحنفيّة إلى داره ، أخذ رُقعةً كتب فيها كلامًا ثم أرسلها لأخيه الحسين بن علي ، فلما وصلت للُحسين فتحها فإذا بها مكتوب : (بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب ، أما بعد : فإنَّ لك شرفًا لا أبلغه، وفضلًا لا أدركه ، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبسْ رداءك ونعليك ، وسِرْ إليَّ تترضَّاني ، وإياكَ أن أكونَ سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني ، والسلام) ، فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة نادى غلامه : يا غلام ردائي ونعلي ، فلبسهما ثم ذهب الى أخيه فلتقيا في منتصف الطريق فصالحه وترضاه)[330]، سبحان الله ذرية بعضها من بعض، وعجبٌ في التربية، فقد كان فَطِنًا إلى درجة أن جعل الفضل كله لأخيه ، ولم يبادر هو إلى مصالحة أخيه

---

[328] - تاريخ ابن عساكر : 152 / 197

[329] - ينابيع المودة : 2/ 265

[330] - أدب العرب – نت

حتى لا يكون له الفضل عليه، وأعطاه فرصة لذلك ونبهه على فضل السبق وأدبه هذا ليس مجرد أدب الأخ مع أخيه الأكبر، بل كان أدبًا مع ابن رســـول الله ﷺ رضي الله عنه وعن إخوته وكل آل البيت الأطهار.

وقيل : جرى بين الحسين بن علي (عليه السلام) ، وأخيه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) كلامٌ فانصرفا متغاضبيْن ، فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رُقعة وكتب فيها [331]: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب ، أما بعد : فإنَّ لك شرفًا لا أبلغه ، وفضلًا لا أدركه ، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبسْ رداءك ونعليك ، وسِرْ إليَّ تترضَّاني ، وإياكَ أن أكونَ سابقَك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام .. فلما قرأ الحسين الرقعة لبس رداءه ونعليه ، ثم جاء إلى أخيه فترضَّاه) .

روى القندوزي الحنفي عن أبي هريرة أنَّهُ قال [332]: (بلغني أنه كان بين الحسنين (عليهما السلام) تهاجرٌ، فأتيت الحسين فقلت له: إنَّ أخاك أكبر سنا ، فاقصده وزره فقال : إني سمعت جدي (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة ، فأكره أنْ أسبقه إلى الجنة ، قال : فذهبت إلى الحسن (عليه السلام) وأخبرته كلام أخيه الحسين (عليه السلام) ، فقال : صدق أخي ، وقام وقصد أخاه وكلمه واعتذرا واصطلحا) ، ولي تحفظًا على صحة هذه الرواية .

توضيح لما سبق : رواية القندوزي مرفوضة رفضًا قاطعًا ، كاذبة ومفتراة، إذْ إنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا إمامين معصومين ، فمن الممتنع أنْ يقع بينهما تشاجرٌ وتهاجرٌ ، ربَّما والله أعلم ، انَّهُ قد يكون وقع بين الحُسين ومحمد بن الحنفية ، ومع ذلك أنا اتحفظ على مثل هكذا روايات وأمثالها، بل أرفضها رفضًا قاطعًا .

---

[331] - المستجاد من فعلات الأجواد : 1 / 3 ، ثمرات الأوراق : 2 / 25

[332] - موسوعة كلمات الإمام الحسين : 255

كتب ملك الروم إلى عبدالملك بن مروان[333]يتهدده ويتوعده ويتحلف له ليحمل له مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر ، فأراد عبدالملك أنْ يكتب إليه جوابًا شافيًا ، فكتب إلى الحجاج أنْ يكتب إلى محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) بكتابٍ يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل إليه ما يجيبه به ، فكتب الحجاج إليه فأجابه محمد بن الحنفية : (إنَّ لله تعالى في كُلِّ يومٍ ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه ، وأنا أرجو أن ينظر إلي نظرة يمنعني بها منك) ، فبعث الحجاج كتابه إلى عبدالملك ، وكتب عبدالملك بذلك إلى ملك الروم ، فقال ملك الروم : ما هذا منه وما خرج إلا من بيت النبوة .

كان عبد الله بن الزبير يبغض عليًا (عليه السلام) وينتقص منه وينال من عرضه ، فقد روى عمر بن شبه ، عن سعيد بن جبير قال : خطب ـ عبد الله بن الزُّبير ـ فنال من الإمام علي (عليه السلام) فبلغ ذلك ابنه محمد بن الحنفية ، فجاء إليه ، وهو يخطب فوُضِعَ له كرسي ، فقطع عليه خطبته وقال : (يا معشر العرب شاهت الوجوه ، أينتقصُ علي (عليه السلام) وأنتم حضور ، إنَّ عليًا (عليه السلام) كان يد الله على أعداء الله ، وصاعقة من أمره ، أرسله على الكافرين والجاحدين لحقِّهِ فقتلهم بكفرهم ، فشنؤوه وأبغضوه وأضمروا له السيف والحسد ، وابن عمه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدُ حي ، فلما نقله الله إلى جواره ، وأحبَّ له ما عنده ، أظهرتْ رجالٌ أحقادها ، وشفت أضغانها ، فمنهم من ابتزه حقه ، ومنهم من أتمر به ليقتله ، ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل ، فإنْ يكن لذريته وناصري عترته دولة تنشر عظامهم وتحضر أجسادهم والأبدان يومئذٍ بالية بعد أنْ تقتل الأحياء منهم ، وتذل رقابهم ، فيكون الله عزّ اسمه قد عذبهم بأيدينا وأخزاهم ، ونصرنا عليهم ، وشفى صدورنا منهم ، وإنَّهُ والله ما يشتمُ عليًا (عليه السلام) إلا كافرٌ يَسِرُ شتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخاف أنْ يبوح به ، فيكني بشتم علي (عليه السلام) ، أما أنَّهُ قد تخطت المنية منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قال تعالى [334]: { وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } ، فعاد ـ ابن الزُّبير ـ إلى خطبته وقال : عذرتُ بني الفواطم

[333] ـ زهر الربيع : 194، مواقف الشيعة : 3/ 264 ، سير أعلام النبلاء : 4/127-128

[334] ـ سورة الشعراء: الآية 227

يتكلمون فما بال ابن الحنيفة ، فقال محمد : يا بن أم رومان ، ومالي لا أتكلم ، وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة ولم يفتني فخرها ، لأنَّها أم أخويَ ، أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والقائمة مقام أمه ، والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد بن عبد العزى عظمًا إلا هشمته ثم قام وخرج[335]، وقد اقتبس ابن الزبير كلامه هذا من خالته عائشة عند دفن الحسن (عليه السلام) عندما قام محمد بن الحنفية وقال: يا عائش يومٌ على جمل ، ويومٌ على بغل ، فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم ؟ فأقبلت عليه وقالت : يا ابن الحنفية : هؤلاء أبناء الفواطم يتكلمون فما كلامك أنت ؟ فقال لها الحسين (عليه السلام) : وأنت تبعدين ـ محمدًا ـ من الفواطم ؟ فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم (فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمر بن مخزوم ، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص ابن عامر بن لؤي ، وفاطمة بنت أسد بن هاشم) ، فقالت عائشة للحسين (عليه السلام): نحّوا ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون ، فمضى الحسين (عليه السلام) إلى قبر أمه ثم أخرج الإمام الحسن(عليه السلام) فدفنه بالبقيع[336].

بعد شهادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) مسمومًا ، آلت الإمامة من بعده الى أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ، وكان محمد ابن الحنفية مؤمنًا إيمانًا راسخًا بإمامة أخيه الإمام الحسين ، فقد قال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام): ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاما له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظامًا له [337].

في مرحلة ما بعد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) بقيَ محمد بن الحنفية مع أخيه الإمام الحسين يترقب الوقائع ، وقد طغى الأمويون وعاثوا في البلاد فسادًا ، وما كان ليتحرك إلا بأمر من الحسين (عليه السلام) ، فقد عايش محمد بن الحنفية أخاه الحسين : أخًا وإمامًا في جميع ما جرى بعد الحسن وكان

---

[335] - نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 4 / 358

[336] - كشف الغمة : 2 /212، الكافي : 1 /240 ضمن حديث 3 ، أعلام الورى : 1/ 415

[337] - بحار الأنوار : 43 / 319 ، وينظر مدونة الملاح : 2017/11/2

يقول[338] : (الحسين أعلمنا علمًا ، وأثقلنا حلمًا ، وأقربنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمًا ، وكان إمامًا قبل أنْ يخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق) ، قال ابن سعد[339]: (في عهد الحسين كان أهل الكوفة يكتبون للحسين يدعونه للخروج إليهم في زمن معاوية بن أبي سفيان ، فكان يأبى ذلك ، فقدم قومٌ منهم الى ابن الحنفية يطلبون أنْ يخرج معهم ، فأبى وجاء الى الحسين يخبره بما عرضوا عليه ، فأجابه : إنَّ القوم إنَّما يردون أنْ يأكلوا بنا ، ويشيطوا دماءنا) ، كان محمد بن الحنفية شديد المحبّةِ لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ، فسمى أولاده بأسماء أولاد الإمام الحسين وهم[340](جعفر الأصغر ، وعلي الأكبر ، وعلي الأصغر ، وعبدالله) ، وبقي محمد بن الحنفية ملتزما بأوامر الحسين (عليه السلام) ولم يخرج عنها ، إذْ كان على ارتباطٍ ولائيٍ وعقائديٍ بإمامة أخيه الامام الحسين .

لما مات معاوية في النصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة ، كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامله على المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان ، أن يأخذ من الحسين (عليه السلام) البيعة له ، ولا يرخِّص له في التأخير عن ذلك ، فأرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان[341] إلى الحسين في الليل يدعوه فوجده في المسجد وكانت الدعوة في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال : انصرف الان سأتيه ، فعرف الحسين (عليه السلام) الذي أراد ، فدعا جماعة من أهل بيته ومواليه ، وأمرهم بحمل السلاح ، وقال لهم : إنَّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ، ولست آمن أن يكلِّفني فيه أمرًا لا أجيبه إليه ، وهو غير مأمون ، فكونوا معي ، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب ، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني ، فذهب الحسين (عليه السلام) إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم ، فنعى إليه الوليد معاوية ، فاسترجع الحسين ، ثمَّ قرأ عليه كتاب يزيد ، وما أمره فيه من أخذ

---

[338] - بحار الأنوار : 44 / 176

[339] - البداية والنهاية : 8 / 161 ، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 292

[340] - الشجرة المباركة للفخر الرازي : 180

[341] - 26 من رجب...و قصة طلب الوليد بن عتبة البيعة ليزيد من الإمام الحسين(عليه السلام)

البيعة منه له ، فقال الحسين (عليه السلام) : إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرًّا حتى أبايعه جهرًا ، فيعرف ذلك الناس ، فقال له الوليد : أجل ، فقال الحسين : فتصبح وترى رأيك في ذلك ، فقال له الوليد : انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدًا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب الحسين (عليه السلام) عند ذلك وقال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو ؟ كذبت والله وأثمت ، وخرج يمشي ومعه أهل بيته مواليه حتى أتى منزله [342].

وفي رواية السيد ابن طاووس عليه الرحمة قال : كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين (عليه السلام) ويقول : إنْ أبى عليك فاضرب عنقه ، وابعث إليَّ برأسه ، فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين (عليه السلام) ، فقال : إنه لا يقبل ، ولو كنت مكانك ضربت عنقه ، فقال الوليد : ليتني لم أكُ شيئًا مذكورًا ، ثم بعث إلى الحسين (عليه السلام) فجاءه في ثلاثين من أهل بيته ومواليه ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدًا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ، احبس الرجل ، ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فغضب الإمام الحسين (عليه السلام) ثم قال : ويلي عليك يا ابن الزرقاء ، أنت تأمر بضرب عنقي ؟ كذبت والله وأثمت ، ثم أقبل على الوليد فقال : أيها الأمير! إنّا أهلُ بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبنا فتح الله ، وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحرَّمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون ، وننظر وتنظرون ، أيّنا أحق بالبيعة والخلافة ، ثم خرج (عليه السلام) ، فقال مروان للوليد : عصيّتني ! فقال : ويحك إنك أشرت إليَّ بذهاب ديني ودنياي ، والله ما أظن أحدًا يلقى الله بدم الحسين (عليه السلام) إلا وهو خفيفُ الميزان لا ينظر الله إليه ، ولا يزكيه وله عذابٌ أليم [343].

---

[342] - الإرشاد للمفيد : 2/32- 33 ، بحار الأنوار : 44 / 324

[343] - اللهوف في قتلى الطفوف : 16 - 17

وفي رواية ابن شهر آشوب عليه الرحمة لما امتنع الإمام الحسين (عليه السلام) من البيعة ، قال : فأغلظ الوليد في كلامه وارتفعت الأصوات فهجم تسعة عشر رجلًا قد انتضوا خناجرهم وأخرجوا الحسين (عليه السلام) إلى منزله قهراً[344] .

ولله درّ الحجة الشيخ علي الجشي عليه الرحمة إذ يقول [345]:

وافى الوليد بفتية كُلٌّ حـــــــلا

مُرُّ المنونِ لديه دون هَوَانِـــــهِ

فأقامهم بالباب لكن مذ عـــــــلا

صوتُ العميدِ عدتْ على عدوانهِ

وبه أحاطت كالأسود وأرغمــتْ

أنفَ العدو وعاد في سلطانـــــهِ

يا ليتها بالطفِّ لما صُرعَـــــتْ

من دونه وثوتْ على كثبانـــــهِ

وغدا وحيدًا والعدى أمُّوه مـــن

رام إليه وطاعن بسنانـــــــــهِ

وقد استغاث ولا مجيب له سوى

صوت شجاهُ من بُكا نسوانـــــهِ

قاموا لنصرته وكُلٌّ قائـــــــلٌ

لبيك داعي ربَّنا بلسانـــــــــهِ

---

[344] - مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : 240/3

[345] - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب : 88/4.

قال الشيخ المفيد عليه الرحمة[346]: فقال مروان للوليد : عصيتني ، لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدًا ، فقال الوليد : ويح غيرك يا مروان ، إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي ، والله ما أحبُّ أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدُّنيا وملكها وأنّي قتلتُ حسينًا ، سبحان الله ! أقتل حسينًا أنْ قال لا أبايع ، والله إنّي لأظنّ إنْ امرءًا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة ، فقال له مروان : فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه .

قال محمد بن أبي طالب الموسوي رحمه الله تعالى[347] : لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين (عليه السلام) عظم ذلك عليه ، ثمَّ قال : والله لا يراني الله أقتل ابن نبيه ، ولو جعل يزيد لي الدُّنيا بما فيها ، فلمَّا أصبح الحسين (عليه السلام) خرج من منزله يستمع الأخبار ، فلقيه مروان بن الحكم فقال له : يا أبا عبدالله ، إني لك ناصح ، فأطعني ترشد ، فقال الحسين (عليه السلام) : وما ذاك ؟ قل حتى أسمع ، فقال مروان : إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين ، فإنَّهُ خيرٌ لك في دينك ودنياك ، فقال الحسين (عليه السلام) : إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام ، إذ قد بليت الأمة براعٍ مثل يزيد ، ولقد سمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الخلافة محرَّمة على آل أبي سفيان، وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان ، فلما كان الغداة توجَّه الحسين (عليه السلام) إلى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين ، فأقام بها باقي شعبان ، وشهر رمضان ، وشوالين ، وذا القعدة[348] .

إلا إنَّ خروج الإمام الحسين الى كربلاء هزَّ كيان محمد بن الحنفية ، فانتابه القلق والأسف معًا ، إذْ لم يكن قادرًا على الخروج معه ، وتحير إذْ رأى إمامه مأمورًا من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في رؤيا رآها أنْ يخرج مع أهل بيته الى كربلاء[349]، فجاء محمد بن الحنفية الى أخيه الإمام

---

[346] - ـ الإرشاد للمفيد : 33/2 ، بحار الأنوار : 324/44.
[347] - بحار الأنوار : 327/44.
[348] - الشواهد المنبرية - للشيخ علي الجشي : 41 - 42.
[349] - الفتوح : 5 / 18 ، بحار الأنوار : 44 / 327

الحسين وقال له[350]: (إني والله ليحزنني فراقك ، وما أقعدني عن المسير معك إلا لأجل ما أجده من المرض الشديد ، فوالله يا أخي ما أقدر أنْ أقبض على قائم السيف ، ولا كعب الرمح ، فوالله لا فرحت بعدك أبدًا ، ثم بكى بكاءً شديدًا حتى غُشيَ عليه ، فلما أفاق من غشيته ، قال : يا أخي استودعك الله من شهيدٍ مظلومٍ، وودعه الإمام الحسين ميمًا نحو مكة) ، ولما عزم الإمام الحسين (عليه السلام من مكة الى كربلاء ، وصل خبر ذلك الى أخيه محمد بن الحنفية ، وكان يتوضأ فبكى وجرت دموعه في الطست ، ثم نادى وا حسيناه ، وا خليفة الماضين ، وثمالة الباقين ، إلا إنَّ قلوبهم لم تحتمل أن تفارق الحسين أو تسمع بشهادته ، فأخذوا يرجونه الانصراف عن مسيره ، حتى إذا بين لهم سيد الشهداء حقائق الأمر ، سلموا وقالوا له : الله ورسوله وابن رسوله أعلم[351]، ولما سار الإمام الحسين (عليه السلام) بمن معه من أهله وأصحابه ، كان الجميع يترقبون خائفين أنْ يسمعوا بمصيبة قد أحاطت بالإمام الحسين وأهل بيته الكرام ، أو أنَّ فاجعة حلت بهم ، ثم جاءت الأخبار قائلة لولا أنْ ربط الله على القلوب ، لقد جاء نعي الحسين ليقلب المدينة بكاءً ونياحةً وعويلًا ، والكل مذهول لا يريد أن يصدق هذا النبأ الرهيب ، ومنهم محمد بن الحنفية حتى إذا استسلم لحقيقة الواقعة العظمى قال : أنا والله كنت أتوقع ما أصابه ، فعند الله نحتسبه ونسأله الأجر ، وحُسن الخلف ، ثم أخذ يبكي بكاءً شديدًا[352]، وبقيت تلك الحسرة تعيش في قلب محمد ابن الحنفية ، إنَّه لم يرحل الى كربلاء ، فيواسي أخاه الحسين ، ويقتل بين يديه ، يقول الشيخ المفيد : عدم حضوره في مشهد الطف ، أنَّ الحسين أذن له بالبقاء ليكون عينًا له ، كما ورد ذلك في المقتل لمحمد بن أبي طالب الحائري ، أو للمرض كما يراه العلامة الحلي ، واعترافه بإمامة السجاد علي بن الحسين يدل على حسن رأيه ومعذوريته في التأخر[353].

---

[350] - أسرار الشهادة : 346 ، تاريخ الطبري : 5/ 349 ، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 406

[351] - تاريخ الطبري : 4 / 297

[352] - البداية والنهاية : 8 / 165 ، تاريخ الطبري : 5 / 349

[353] - الخرائج والجرائح : 1 / 261 - 262

وفي رواية أخرى أنَّهُ لما بلغ السحر ارتحل الحسين (عليه السلام) ، فبلغ ذلك ابن الحنفية ، فأتاه وأخذ بزمام ناقته ، وقد ركبها فقال[354] : (يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى ، قال : فما حداك على الخروج عاجلًا ؟ قال : أتاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما فارقتك ، فقال : يا حسين أخرج فإنَّ الله شاء أنْ يراك قتيلًا ، فقال محمد بن الحنفية : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال : قال لي رسول الله : إنَّ الله شاء أنْ يرهن سبايا ، فسلم عليه ومضى) ، وفي رواية أخرى ، إنَّ محمد بن الحنفية سمع أنَّ أخاه الحسين يريد العراق بكى بكاءً شديدًا ، ثم قال[355]: إنَّ أهل الكوفة وقد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك) .

لما بلغ محمد بن الحنفية عزم أخيه الحسين على الخروج إلى الكوفة ، قدم عليه وقال[356] : يا أخي أنت أحبُّ الناس إليَّ ، وأعزهم عليَّ ، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقُّ بها منك ، تنحَّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك ، فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وإن أجمع الناس على غيرك لم يُنقصِ اللهُ بذلك دينك ولا عقلك ، ويُذهب به مروءتك ولا فضلك ، إنّي أخاف أنْ تدخل مِصْرًا من هذه الأمصار ، وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم ، فمنهم طائفة معك ، وأخرى عليك فيقتتلون ، فتكون لأول الأسنة ، فإذا خير هذه الأمة كُلّها نفسًا، وأبًا، وأمًا، أضيعها دمًا ، وأذلها أهلًا ، فقال الحسين : فإني ذاهب يا أخي، قال : فانزل مكة فإذا اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك ، وإن نبَتْ بك لحقت بالرمال وشعف الجبال ، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنتظر إلى ما يصير أمر الناس ، وتعرف عند ذلك الرأي ، فإنّك أصوب ما تكون رأياً ، وأحزمه عملًا حين تستقبل الأمور استقبالًا، ولا تكون الأمور عليك أبدًا أشكل منها حين تستدبرها استدبارًا ، قال : يا أخي قد نصحت فأشفقت ، وأرجو أنْ يكون رأيك سديدًا ، وجاء في الرواية حينما عزم الحسين على الخروج بعث إلى بني عبد المطلب في المدينة يدعوهم للخروج معه ، فقدم عليه من خفَّ منهم ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك الحسين بمكة ،

---

[354] - طبقات ابن سعد : 4 / 364، كتاب الملهوف في قتلى الطفوف : 53 - 56

[355] - ينابيع المودة : 2 / 318

[356] - حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء – نت

فأعلمه أنَّ الخروج ليس له برأي يومَه هذا ، فأبى الحسين أنْ يُقبل في نفسه على أخيه محمد ، وقال : ترغب بولدك عن موضعٍ أُصابُ فيه ؟ فقال محمد: وما حاجتي أنْ تصاب ، ويصابون معك ، وإنْ كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم .

لما بلغ محمد بن الحنفية عزم أخيه الحسين على الخروج إلى الكوفة ، قدم عليه وقال[357] : يا أخي أنت أحبُّ الناس إليَّ ، وأعزهم عليَّ ، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقُّ بها منك ، تنحَّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك ، فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وإن أجمع الناس على غيرك لم يُنقصِ اللهُ بذلك دينك ولا عقلك ، ويُذهب به مروءتك ولا فضلك ، إنّي أخاف أنْ تدخل مِصْرًا من هذه الأمصار ، وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم ، فمنهم طائفة معك ، وأخرى عليك فيقتتلون ، فتكون لأول الأسنة ، فإذا خير هذه الأمة كُلّها نفسًا، وأبًا، وأمًا، أضيعها دمًا ، وأذلها أهلًا ، فقال الحسين : فإني ذاهب يا أخي، قال : فانزل مكة فإذا اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك ، وإن نبَتْ بك لحقت بالرمال وشعف الجبال ، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنتظر إلى ما يصير أمر الناس ، وتعرف عند ذلك الرأي ، فإنّك أصوب ما تكون رأياً ، وأحزمه عملًا حين تستقبل الأمور استقبالًا، ولا تكون الأمور عليك أبدًا أشكل منها حين تستدبرها استدبارًا ، قال : يا أخي قد نصحت فأشفقت ، وأرجو أنْ يكون رأيك سديدًا ، وجاء في الرواية حينما عزم الحسين على الخروج بعث إلى بني عبد المطلب في المدينة يدعوهم للخروج معه ، فقدم عليه من خفَّ منهم ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك الحسين بمكة ،

فأعلمه أنَّ الخروج ليس له برأي يومَه هذا ، فأبى الحسين أنْ يُقبل في نفسه على أخيه محمد ، وقال : ترغب بولدك عن موضعٍ أُصابُ فيه ؟ فقال محمد: وما حاجتي أنْ تصاب ، ويصابون معك ، وإنْ كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم .

<u>أسباب عدم خروج محمد بن الحنفية مع الإمام الحسين :</u> هناك عدة أسئلة أُثيرتْ في السابق والى اليوم تُـثار ، وهي تتسائل عن أسباب تخلف السيد محمد بن الحنفية وعدم ذهابه الى كربلاء مع الإمام الحسين (عليه السلام) على الرغم من

[357] - حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء – نت

أنَّ مُحمدًا يحب الإمام الحسين ويقتدي به ، فقد ذكر المؤرخون والرواة والمفكرون أسبابًا منها ما يأتي :

1- بقي في المدينة المنورة بوصيةٍ من الإمام الحسين (عليه السلام) ، قال له[358]: (وأما أنت يا أخي فلا عليك أنْ تقيم في المدينة ، فتكون لي عينًا ، لا تخفي عني شيئًا من أمورهم) .
2- يقول الشيخ المفيد [359]: عدم حضوره في مشهد الطف ، أنَّ الحسين أذن له بالبقاء ليكون عينًا له .
3- روى ابنُ قولويه بسندٍ جميعِ رجالِه فقهاءُ أجلّاء عيونٌ ثقاتٌ عَن أبي جعفرٍ الباقرِ (عليهِ السّلام) قالَ[360] : كتبَ الحسينُ بنُ عليٍّ مِن مكّةَ إلى محمّدٍ بنِ عليٍّ : بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ منَ الحُسينِ بنِ عليٍّ إلى محمّدٍ بنِ عليٍّ ، ومَن قبلَه مِن بني هاشمٍ ، أمّا بعدُ فإنَّ مَن لحقَ بي استُشهِد ومَن لم يلحَق بي لم يدركِ الفتحَ ، والسّلام . وهذا يعني أنّ محمّد بنَ الحنفيّةِ لم يكُن في مكّةَ ، بل بقيَ في المدينةِ ، مُطيعًا لإمامِ زمانِه ، ومُتحمّلًا عِظمَ المسؤوليّةِ التي أوكلَت إليه .
4- أصابت محمد بن الحنفية عين الحسد ، فخرج بيده خُراج عطل يده عن المقارعة بالسيوف ، وكان هذا عذره في عدم المسير مع أخيه الحسين ، وترك تكليفه معه الى العراق[361].
5- قال العلامة الحلي[362]: كانت يده مشلولة ، وسبب ذلك إنَّهُ أُهدي درعٌ الى الحسين (عليه السلام) وكان طويلًا على قامته الشريفة بمقدار يزيد على أربعة أصابع ، فقبض عليه وسرده ، فأصابه بعض الحاضرين بنظرة (حسد) فشُلتْ يده من وقتها ، وصار لا يقدر على حمل السيف أو غيره .

---

[358] - بحار الأنوار : 44 / 329
[359] - الخرائج والجرائح : 1 / 261 - 262
[360] - كاملُ الزّيارات : 157
[361] - أسرار الشهادة : 246 ، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته : 61 ، معالي السبطين : 1 / 229
[362] - الأنوار العلوية : 438

6- ذكر الشهيد الصدر الثاني في رسائله أنَّ سبب تخلف محمد بن الحنفية عن المسير مع الحسين هو لزمانة في رجليه[363] .

7- قال الإمام السيستاني [364]: إنَّ الحسين أمره بالبقاء في المدينة لأجل مصالح أخيه الحسين ، ومصالح من بقي من بني هاشم حتى لا يتجرأ عامل المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على أذاهم حياءً منه أو خوفًا من الخروج ، وعضد رأي السيستاني قول الإمام الحسين لأخيه محمد : وأما أنت يا أخي فلا عليك أنْ تقيم في المدينة ، فتكون لي عينًا ، لا تخفي عني شيئًا من أمورهم .

8- فيما قال محمد بن الحنفية عن سبب عدم خروجه مع أخيه الإمام الحسين[365]: (أنا أعرفُ من يخرج معه ويستشهد في حضرته ، وأعرف أسماءهم وآباءهم بعهد عهده إلينا أمير المؤمنين ، ولم يكن فيه اسمي ، فكيف أخرج معه الى العراق) .

9- أمرهُ الإمام الحسين بالبقاء من أجل التغطية الاعلامية لإبراز اهداف الثورة وابراز مظلومية الامام الحسين (عليه السلام) لأهل المدينة ، فأنّ كتابة الوصية لمحمد بن الحنفية تؤكد ذلك[366].

10- ذكر ابن نما الحلي أنّ محمد بن الحنفية أصيب بمرض العيون[367].

11- ما رواه مُحمَّد بن يعقوب الكُليني في كتاب الرسائل ، بإسناده إلى حمزة ابن حمران ، عن أبي عبد الله ، قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية ، فقال أبو عبد الله [368]: (يا حمزة ، إنّي سأُخبرُك بحيث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ، إنّ الحسين لمّا فصل متوجهًا، دعا بقرطاسٍ وكتب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى بني هاشم ،

---

[363] - رسائل الصدر الثاني : 1 / 561

[364] - مركز الأبحاث العقائدية : السؤال رقم ((8)) لسنة 1441هـ ، وينظر بحار الأنوار : 44 / 329

[365] - مناقب آل أبي طالب : 3 / 311 ، بحار الأنوار : 44 / 185

[366] - بحار الأنوار : 44 / 329

[367] - بخار الأنوار : 42 / 110 ، ينظر مقتل الإمام الحسين للسيد المقرم

[368] - بصائر الدرجات : 5 / 501 ، نوادر المعجزات : 6 / 109 ، وأبو عبدالله هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

أمّا بعد ، فإنّه مَن لحق بي منكم استشهد ، ومَن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح ، والسلام) .

12- روى ابنُ قولويه بسندٍ جميعِ رجالِه فقهاءُ أجلّاء عيونٌ ثقاتٌ عَن أبي جعفرٍ الباقرِ (عليهِ السّلام) قالَ[369]: كتبَ الحسينُ بنُ عليٍّ مِن مكّةَ إلى محمّدٍ ابنِ عليٍّ : (بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ منَ الحُسينِ بنِ عليٍّ إلى محمّدٍ بنِ عليٍّ ، ومَن قبلَه مِن بني هاشمٍ ، أمّا بعدُ فإنَّ مَن لحقَ بي إستُشهِد ومَن لم يلحَق بي لم يدركِ الفتحَ والسّلام) ، وهذا يعني أنّ محمّدًا بنَ الحنفيّةِ لم يكُن في مكّةَ ، بل بقيَ في المدينةِ ، مُطيعًا لإمامِ زمانِه ، ومُتحمّلًا عِظمَ المسؤوليّةِ التي أوكلَت إليه ، فقد ظهرَ ممّا تقدّمَ أنَّ بقاءَ محمّد بنَ الحنفيّةِ كانَ بتخطيطِ الإمامِ المعصومِ (ع) وأمرِه ، ليقومَ بأدوارٍ مهمّةٍ بعدَه ، وخيرُ مَن يُعينُه هُم أبناؤه .

<u>النّتيجةُ :</u> ظهرَ لنا ممّا تقدّمَ أنَّ بقاءَ محمّد بنَ الحنفيّةِ في المدينة ، كانَ بتخطيطِ من الإمامِ المعصومِ (عليه السلام) وأمرِه ، ليقومَ بأدوارٍ مهمّةٍ بعدَه ، وخيرُ مَن يعينُه هُم أبناؤه ، وأنَّ عدم خروجه مع أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ، كان بتكليف خاص له في ثورة الإصلاح الحسيني ، وكان مؤيدًا من إمام زمانه الإمام الحسين بموجب ما تقدم من الشواهد التاريخية .

<u>محمد بن الحنفية والخلفاء الأمويون :</u> عاصر السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) ثلاثة من خلفاء بني أمية وهم على التوالي :

<u>أولًا : معاوية بن أبي سفيان</u>

بعد الصلح الذي تم بين الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان ، ألَ الحكم الى معاوية ومرت الدولة العربية الاسلامية بنوع من الهدوء المشوب بالحذر ولاسيما في حقبة إمامة الحسن المجتبى (عليه السلام) ، وكانت أخبار وروايات مرحلة حكم معاوية تتضارب فيما بينها مرةً تبتعد ، ومرةً أخرى تقترب ، وتبقى أخبارها عائمة لا تتمتع بالمصداقية المطلقة ، فقد ذكر المجلسي في بحار الانوار أنَّ الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) بايعا معاوية بالخلافة ، وكان من شروطهما ، ألّا يسلما عليه بأمير المؤمنين [370]،

---

[369] - كاملُ الزّيارات :157 ، كتاب الفتوح - أحمد بن أعثم الكوفي : ٦ / ٣٤٦

[370] - بحار الأنوار : 109 / 78

ولما آل الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان بايعه محمد بن الحنفية على السمع والطاعة في المنشط والمكره ، رغبةً في رأب الصدع ، واستشعر معاوية صدق هذه البيعة ، واطمأن إلى صاحبها[371]، بايع محمد بن الحنفية ليزيد بن معاوية حين أخذ معاوية له البيعة على الناس غير مغتاصٍ ولا ملتوٍ عليه ، فكان معاوية يشكر له ذلك ويصله عليه ويقول : ما في قريش كلها أرجحُ حلمًا ، ولا أفضل علمًا ، ولا أسكن طائرًا ، ولا أبعد من كُلِّ كِبَرٍ وطيشٍ ودنسٍ من محمد بن علي، فقال له مروان ذات يوم : والله ما نعرفه الا بخير ، فأما كُلّ ما يذكر فإنَّ غيره من مشيخة قريش أولى به ، فقال معاوية : لا تجعلن من يتخلق لنا تخلقًا وينتحل لنا الفضل انتحالًا كمن جبله ، إنَّهُ على الخير وأجراه على السداد ، فو الله ما علمتك إلا موزعًا مغرى بالخلاف ، وكان يزيد يعرف ذلك له أيضًا ، فلما ولي يزيد لم يسمع عن ابن الحنفية الا جميلًا وببيعته إلا تمسكًا ووفاءً ، وازداد له حمدًا ، وعليه تعطفًا ، فلما استشهد الحسين بن علي (عليه السلام) ، وكان من ابن الزبير ما كان مما نحن ذاكروه إنْ شاء الله ، كتب يزيد إلى ابن الحنفية يعلمه أنْ قد أحبّ رؤيته وزيارته إياه ، ويأمره بالإقبال إليه ، فقال له عبد الله ابنه : لا تأتهِ فإني غير آمنهُ عليك ، فخالفه[372].

كانت بيعة محمد بن الحنفية لمعاوية بن أبي سفيان تأتي استنادًا الى قيام أخويه الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) بمبايعة معاوية .

ثانيًا : يزيد بن معاوية

قال الذهبي يصف يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليه[373] : كان ناصبيًا فظًا غليظًا جلفًا ، يتناول المسكرات ، ويفعل المنكرات ، افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين (عليه السلام) واختتمها بواقعة الحرة ، فمقته الناس ، ولم يبارك الله في عمره .

---

[371] - محمد بن الحنفية.. معتزل الفتن ، الموسوعة الحرة : نت في 1 يوليو 2016، مؤرشف من الأصل في 4-11-2021

[372] - أنساب الأشراف 3 / 469

[373] - سير أعلام النبلاء : 4 / 27

ذكر ابن كثير أنّ محمّدًا امتنع عن مساعدة ثوار المدينة في زمان خلافة يزيد حين طلبوا منه الوقوف معهم ، وعندما سألوه كيف حاربت إلى جانب أبيك؟ قال : آتوني بشبيه أبي لأحارب معه[374].

قال ابن كثير في رواية أخرى عن محمد - بن الحنفية – بن علي ابن أبي طالب – [375]إنَّ جماعة أتوه يطلبون منه خلع يزيد ، فقال لهم : ما رأيت منه ما تذكرون ، وقد حضرته وأقمت عنده ، فرأيته مواظبًا على الصلاة ، متحرّيًا للخير ، يسأل عن الفقه ، ملازمًا للسُنة ، فلما قالوا له : إنَّهُ يتصنع لك ، أجابهم : ما الذي خافَهُ مني أو رجاه ؟ أفأطلعكم على ما تزعمون ؟ فإنْ كان أطلعكم ، فأنتم شركاؤه ، وإنْ لم يطلعكم ، فلا يحلّ لكم أن تشهدوا بما لا تعلمون، ثم تلا قول الله تعالى[376] : { إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } ، وأنا شخصيًا اتحفظ على هذه الرواية ، وأرى أن هذه الرواية صناعة أموية لا صحة لها مطلقًا .

وأضاف ابن كثير رواية أخرى[377]: إنَّ عبد الله بن مُطيع (كان داعية لابن الزبير) مشى من المدينة هو وأصحابه إلى محمد بن الحنفية ، فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم ، فقال ابن مُطيع : إنَّ يزيد يشرب الخمر ، ويترك الصلاة ، ويتعدى حكم الكتاب ، فقال محمد : ما رأيت منه ما تذكرون ، قد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظبًا على الصلاة متحريًا للخير، يسأل عن الفقه ملازمًا للسنة!! ، قالوا : ذلك كان منه تصنعًا لك ، قال : وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إلي الخشوع ؟ ثم أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر ، فلئن كان أطلعكم على ذلك فإنَّكم لشركاؤه ، وإنْ لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أنْ تشهدوا بما لم تعلموا ، قالوا: إنَّهُ عندنا لحقّ ، وإنْ لم نكنْ رأيناه . فقال لهم : أبى الله ذلك على أهل الشهادة ، ولست من أمركم في شئ ، وهذه الرواية أيضا لي عليها تحفظًا ، وأنَّها صناعة زبيرية ، وهي رواية مفتراة لا يمكن قبولها .

---

[374] - البداية والنهاية : 8 /233

[375] - البداية والنهاية : 236/8

[376] - سورة الزخرف الآية : 86

[377] - البداية والنهاية: 8 / 233 ، وتاريخ الإسلام - حوادث سنة 61 - 80 هـ : 274

روى البلاذري [378]: إنَّ محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية دخل يومًا على يزيد بن معاوية بدمشق ليودعه بعد أنْ قضى عنده مدة من الوقت ، فقال له يزيد ، وكان له مكرمًا : يا أبا القاسم ، إنْ كنت رأيت مني خُلقًا تنكره ، نزعت عنه وأتيت الذي تشير به علي ؟ فقال: والله لو رأيت منكرًا ما وسعني إلا أنْ أنهاك عنه ، وأخبرك بالحق لله فيه لما أخذ الله على أهل العلم عن أن يبينوه للناس ولا يكتموه ، وما رأيت منك إلا خيرًا !! ، وهذه الرواية أيضًا صناعة أموية ، وهي رواية مفتراة لا يمكن قبولها .

كتب يزيد لعنه الله إلى محمد بن علي بن الحنفية ، وهو يومئذ بالمدينة أما بعد [379]: فاني أسأل الله لنا ولك عملًا صالحًا يرضى به عنا ، فاني ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلًا هو أرجح منك حلمًا وعلمًا ولا أحضر فهمًا وحكمًا، ولا أبعدُ من كل سفهٍ ودنسٍ وطيشٍ ، وليس من يتخلق بالخير تخلقًا ، وينتحل الفضل تنحلًا ، كمن جبله الله على الخير جبلًا، وقد عرفنا ذلك منك قديمًا وحديثًا شاهًدا وغائبًا غير أني قد أحببت زيارتك ، والاخذ بالحظِّ من رؤيتك ، فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إلي آمنًا مطمئنًا ، أرشدك الله أمرك ، وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فلما ورد الكتاب على محمد بن علي ، وقرأه أقبل على ابنيه جعفر وعبد الله أبي هاشم ، فاستشارهما في ذلك فقال له ابنه عبدالله : يا أبه اتقِ الله في نفسك ، ولا تصر إليه فاني خائف أنْ يلحقك بأخيك الحسين ولا يبالي ، فقال محمد : يا بني ولكني لا أخاف ذلك منه ، وقال له ابنه جعفر : يا أبه إنَّهُ قد ألطفك في كتابه إليك ولا أظنُّهُ يكتب إلى أحدٍ من قريش بأنْ أرشدك الله أمرك ، وغفر لك ذنبك ، وأنا أرجو أنْ يكف الله شره عنك ، قال : فقال محمد بن علي : يا بنيَ إني توكلت على الله الذي يمسك السماء أنْ تقع على الأرض إلا بأذنهِ ، وكفى بالله وكيلًا ، رواية مفتراة صنعها الأمويون .

جاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي تحت عنوان (ذكر كتاب يزيد لعنه الله إلى محمد بن الحنفية ومصيره إليه وأخذ جائزته) ، فقد كتب يزيد لعنه الله

---

[378] - أنساب الأشراف : 5 / 17

[379] - بحار الأنوار : 45 / 325

إلى محمد بن علي بن الحنفية ، وهو يومئذ بالمدينة أما بعد[380]: (فإنّي أسأل الله لنا ولك عملًا صالحًا يرضى به عنا ، فإنّي ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلًا هو أرجح منك حلمًا وعلمًا ولا أحضر فهمًا وحكمًا، ولا أبعد من كُلِّ سفهٍ ودنسٍ وطيشٍ ، وليس من يتخلق بالخير تخلقًا وينتحل الفضل تنحلًا كمن جبله الله على الخير جبلًا، وقد عرفنا ذلك منك قديمًا وحديثًا شاهدًا وغائبًا غير أنّي قد أحببت زيارتك ، والأخذ بالحظ من رؤيتك ، فإذا نظرت في كتابي هذا فأقبل إلي آمنًا مطمئنًا أرشدك الله أمرك ، وغفر لك ذنبك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فلما ورد الكتاب على محمد بن علي وقرأه ، أقبل على ابنيه جعفر وعبد الله أبي هاشم ، فاستشارهما في ذلك ، فقال له ابنه عبد الله : يا أبه اتقِ الله في نفسك ، ولا تصر إليه فإنّي خائف أنْ يلحقك بأخيك الحسين ولا يبالي ، فقال محمد : يا بني ولكنّي لا أخاف ذلك منه ، فقال له ابنه جعفر: يا أبه إنَّهُ قد ألطفك في كتابه إليك ، ولا أظنه يكتب إلى أحد من قريش بأنْ أرشدك الله أمرك ، وغفر لك ذنبك ، وأنا أرجو أن يكف الله شره عنك ، قال : فقال محمد بن علي : يا بني إنّي توكلت على الله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وكفى بالله وكيلًا ، ثم تجهز محمد بن علي ، وخرج من المدينة ، وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام ، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه وأجلسه معه على سريره ، ثم أقبل عليه بوجهه فقال : يا أبا القاسم آجرنا الله وإياك في أبي عبد الله الحسين بن علي فوالله لئن كان نقصك فقد نقصني ، ولئن كان أوجعك فقد أوجعني ، ولو كنت أنا المتولي لحربه لما قتلته ، ولدفعت عنه القتل ، ولو بحز أصابعي ، وذهاب بصري ، ولفديته بجميع ما ملكت يدي ، وإنْ كان قد ظلمني ، وقطع رحمي ، ونازعني حقي ، ولكنَّ عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك ، فعجل عليه بالقتل فقتله ، ولم يستدرك ما فات ، وبعد فإنَّهُ ليس يجب علينا أنْ نرضى بالدنيّة في حقنا ، ولم يكن يجب على أخيك أنْ ينازعنا في أمر خصنا الله به دون غيرنا ، وعزيزٌ علي ما ناله والسلام ، فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم ، فتكلم محمد بن علي فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنّي قد سمعت كلامك ، فوصل الله رحمك ، ورحم حسينًا ، وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربه ، والخلد الدائم الطويل ، في جوار الملك الجليل ، وقد علمنا أنَّ ما نقصنا فقد نقصك ، وما

[380] - بحار الأنوار : 45 / 325 ، القطرة : من محاضرات ياسر الحبيب – نت

عراك فقد عرانا من فرح وترح ، وكذا أظن أنْ لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي والعمل، ولجانبت أسوء الفعل والخطل ، والآن فإنَّ حاجتي إليك أن لا تسمعني فيه ما أكره ، فإنَّهُ أخي وشقيقي وابن أبي ، وإن زعمت أنه قد كان ظلمك وكان عدوًا لك كما تقول ، فقال له يزيد : إنَّك لن تسمع مني إلا خيرًا، ولكنْ هلم فبايعني واذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك ، فقال له محمد بن علي (رضي الله عنه) : أما البيعة فقد بايعتك ، وأما ما ذكرت من أمر الدَيْن فما على ديْن والحمد لله ، وإنّي من الله تبارك وتعالى في كُلِّ نعمةٍ سابغةٍ ، لا أقوم بشكرها ، فالتفت يزيد لعنه الله إلى ابنه خالد فقال : يا بني إنَّ ابن عمك هذا بعيد من الخُبِّ واللؤم والدنس والكذب ، ولو كان غيره كبعض من عرفت ، لقال علي من الدَيْن كذا وكذا ، ليستغنم أخذ أموالنا قال : ثم أقبل عليه يزيد فقال : بايعتني يا أبا القاسم ؟ نعم يا أمير المؤمنين قال : فإني قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فابعث من يقبضها ، فإذا أردت الانصراف عنا وصلناك إنشاء الله ، قال : فقال له محمد بن علي : لا حاجة لي في هذا المال ، ولا له جئت قال يزيد : فلا عليك أنْ تقبضه وتفرقه فيمن أحببت من أهل بيتك ، قال : فإني قد قبلت يا أمير المؤمنين قال : فأنزله في بعض منازله ، وكان محمد ابن علي يدخل عليه في كل يوم صباحا ومساء ، وإذا وفد أهل المدينة قد قدموا على يزيد وفيهم منذر ابن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن حفص بن مغيرة المخزومي ، وعبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ، فأقاموا عند يزيد لعنه الله أيامًا فأجازهم يزيد لكُلِّ رجلٍ منهم بخمسين ألف درهم ، وأجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم ، فلما أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن علي حتى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة ، فأذن له في ذلك ووصله بمائتي ألف درهم ، وأعطاه عروضًا بمائة ألف درهم .، ثم قال: يا أبا القاسم إنّي لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلًا هو أعلم منك بالحلال والحرام ، وقد كنت أحب أن لا تفارقني وتأمرني بما فيه حظّي ورشدي ، فوالله ما أحب أن تنصرف عني وأنت ذام لشيءٍ من أخلاقي ، فقال له محمد بن علي رضي الله عنه : أما ما كان منك إلى الحسين بن علي فذاك شئ لا يستدرك ، وأما الآن فإني ما رأيت منك مذ قدمت عليك إلا خيرًا ، ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون أنْ أنهاك عنها ، وأخبرك بما يحق لله عليك منها ، للذي أخذ الله تبارك وتعالى

على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه ، ولست مؤديًا عنك إلى من ورائي من الناس إلا خيرًا، غير أنّي أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنه رجس من عمل الشيطان ، وليس من ولى أمور الأمة ، ودُعيَ له بالخلافة على رؤس الاشهاد على المنابر كغيره من الناس ، فاتق الله في نفسك ، وتدارك ما سلف من ذنبك والسلام ، فسر يزيد بما سمع من محمد بن علي سرورًا شديدًا ثم قال : فانّي قابل منك ما أمرتني به ، وأنا أحب أنْ تكاتبني في كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرن في ذلك ، فقال محمد بن علي : أفعل ذلك إنْ شاء الله ، ولا أكون إلا عندما تحب ، ثم ودعه محمد بن علي ورجع إلى المدينة ففرق ذلك المال كله في أهل بيته ، وسائر بني هاشم وقريش حتى لم يبق من بني هاشم وقريش: من الرجال والنساء والذرية والموالي إلا صار إليه شئ من ذلك المال ، ثم خرج محمد بن علي من المدينة إلى مكة فأقام بها مجاورًا لا يعرف شيئًا غير الصوم والصلاة) .

ليس هناك دليل تاريخي على أنَّ محمد بن الحنفية بايع يزيد بن معاوية ، بل على العكس من ذلك ، فهناك روايات تؤكد أنَّهُ عارض بيعة يزيد ، ووقف إلى جانب أخيه الحسين بن علي في موقفه الرافض لبيعة يزيد ، وكان الإمام الحسين يرى أنَّ يزيد بن معاوية لا يصلح للخلافة بسبب فسقه ومجونه وفساد حكمه ، ورفض مبايعته بشدة [381]، وأنَّ كُلَّ الروايات التي تتعلق بيزيد هي كاذبة ومفتراة وهي صنيعة أموية .

<u>مناقشة الروايات والأخبار التي تقول أنَّ محمد بن الحنفية بايع يزيد ابن معاوية معترفًا بخلافته :</u> أنا أتحفظ على جميع هذه الروايات ، بل أكاد أجزم أنَّها صناعة أموية يُراد منها الإساءة الى آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال النفاذ من ثغرة والعبور من خلالها للإساءة الى البيت العلوي ، وهذه الثغرة هُمْ صنعوها ، وهي تتمثل في عدم مشاركة السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) في معركة الطفّ ، وبدأوا ينسجون على منوالها ما يحلوا لهم من افتراءات وأكاذيب لا تصمد أم الحقيقة ، ولا تنهض أمام الحقّ ، لذلك نقلت مصادرهم

[381] - القطرة : من محاضرات ياسر الحبيب – نت

مقاطع من رسالة يُزعم أنَّ يزيد بن معاوية أرسلها الى السيد محمد بن الحنفية يدعوه فيها لزيارته ، بعد النكبة التي تعرض لها آل الرسول في كربلاء ، وأنَّ السيد محمد بن الحنفية قَبِلَ الدعوة ، وسافر على دمشق وافدًا الى يزيد ابن معاوية ، وأنَّهُ كان مقربًا منه ، وأعطاهُ جائزة مُجزية ، وفي الوقت نفسه معتذرًا من السيد محمد بن الحنفية عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، وأنَّهُ غير راضٍ عن مقتله ، ولكن عامله على الكوفة عُبيدالله ابن زياد عجل بالأمر ، فقتل الحسين ، وإنَّ محمد بن الحنفية قبل اعتذاره ، ومدحه بحسن السلوك قائلًا : أني ما رأيت منك مذ قدمت عليك إلا خيرًا ، ولم أجد رسالة يزيد الى محمد بن الحنفية كاملة إلا في مصدر متأخر ، وفيها من التناقضات ما يدحضها فضلًا عن أنَّها تكذب نفسها بنفسها ، وفي أدناه تفنيد لما جاء في رسالة يزيد المزعومة وهو كما يأتي :

1- (فإنّي (يزيد) ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلًا هو أرجح منك حلمًا وعلمًا ولا أحضر فهمًا وحكمًا ، ولا أبعد من كُلِّ سفهٍ ودنسٍ وطيشٍ ، وليس من يتخلق بالخير تخلقًا وينتحل الفضل تنحلًا كمن جبله الله على الخير جبلًا، وقد عرفنا ذلك منك قديمًا وحديثًا شاهدًا وغائبًا غير أنّي قد أحببت زيارتك) من يتعمق في أعماق النصّ سيجد أنَّ هدفًا بعيد المدى ، يتمثل بتجاوز الإمام الشرعي من بعد الإمام الحسين (عليه السلام) وهو علي زين العابدين (عليه السلام) والتقليل من شأنه من خلال تقديم محمد ابن الحنفية عليه السلام ، وحتى هذه النقطة صنعوا لها رواية مفبركة تقول بأنَّ محمد بن الحنفية نازع علي زين العابدين الإمامة ، فروَوْا عن أبي جعفر (عليه السلام) أنَّهُ قال [382]: (لما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فقال له : يا ابن أخي أنا عمك ، وصنو أبيك وأسن منك ، فأنا أحق بالإمامة والوصية ، فادفع إلي سلاح رسول الله ، فقال علي بن الحسين : يا عم اتقِ الله ، ولا تدع ما ليس لك ، فانّي أخاف عليك نقص العمر ، وشتات الامر ، فقال له محمد بن الحنفية : أنا أحق بهذا الامر منك) ، ونزاع محمد بن الحنفية مع ابن أخيه علي زين العابدين كان نزاعًا صوريًا الهدف منه التوضيح للشيعة بأنَّ الإمام

[382] - بحار الأنوار : 92 / 160

المفترض هو علي زين العابدين ، وليس كما يظن كثيرًا من الشيعة إنَّ الإمام من بعد الحسين هو الابن الثالث وهو محمد بن الحنفية ، والسيد محمد يدرك تمامًا إنَّ الإمامة لزين العابدين وليس له ، لأنَّهُ سمع أبيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينصُّ على أنَّ الإمامة تكون في ولد الحسين وأولهم ابنه علي بن الحسين ، وهذا نص وصية رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة : إذْ روى سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، (ت1294هـ) ، بالإسناد إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلم) [383]: (يا جابر إنَّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ـ ستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام ـ ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم ، اسمه اسمي و كنيته كنيتي ، محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض و مغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان) ، وقد هذه الوصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وصيته لابنه الإمام الحسن المجتبى وبحضور أولاده كافة ، ومنهم بن الحنفية الذي كان شاهدًا على الوصية ، فقد روى علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ابن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر ابن أذينة عن أبان عن سُليم بن قيس قال[384]: شهدت وصية أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدًا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن : (يا بُني أمرني رسول الله أنْ أوصي إليك وأنْ أدفع إليك كتبه وسلاحه ، وأمرني أنْ آمرك إذا حضرك الموت أنْ تدفعها إلى أخيك الحسين ، ثم أقبل على ابنه الحسين فقال له : وأمرك رسول الله أنْ تدفعها إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال : وأمرك رسول الله أنْ

---

[383] - ينابيع المودة : 2 / 593

[384] - الكافي للشيخ الكُليني : 1 / 297 – 298 ، النصوص الصحيحة للشيخ التبريزي : 15

تدفعها إلى ابنك محمد بن علي ، واقرأه من رسول الله ومني السلام)، وفي رواية أخرى عن محمد بن جرير الطبري ، عن محمد ابن يحيى البجلي ، عن علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال[385] : (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول للحسين (عليه السلام) : يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الامام ، تسعة من وُلدك أئمةٌ أبرار ، تاسعهم قائمهم ، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال : اثنا عشر تسعة من صلب الحسين) ، فكيف ينازع محمد بن الحنفية على الإمامة وهو وصيًا عليها ! ، هذا تحكيم عقلي (تحكيم الحجر الأسود)إذْ أنَّ محمد بن الحنفية كان هدفه إزالة الشكوك واللبس حول إمامة علي بن الحسين(عليه السلام) هذا الامام العظيم .

2- مقتل جعفر بن محمد بن الحنفية في يوم الحرّة على يد جيش مسرف بن عقبة الذي قتل أهل المدينة وفتك بهم بأمرٍ من يزيد ابن معاوية [386]، فكيف يضع محمد بن الحنفية يده بيد من قتل أخاه الإمام الحسين (عليه السلام) وسبعة عشر رجلًا من أهل بيته في كربلاء ، فضلًا عن مقتل ولده جعفر في يوم الحرة .

3- محمد بن الحنفية نفسه يعترف أنَّ يزيد بن معاوية كان يعاقر الخمرة ، وقال له : (أنّي أنهاك عن شرب هذا المُسكر ، فإنَّهُ رجسٌ من عمل الشيطان ، وليس من وُلِيَّ أمور الأمة ، ودُعيَ له بالخلافة على رؤوس الاشهاد وعلى المنابر كغيره من الناس) ، فكيف يبايع محمد بن الحنفية وهو ابن أمير المؤمنين رجلًا فاسقًا يُعاقرُ الخمرة ، هذا بالتأكيد لا يصح ، ولا يمكن أنْ يصدر عن رجل بمكانة محمد بن الحنفية .

4- كان محمد بن الحنفية يؤمن بإمامة علي بن الحسين (عليهما السلام) روى ذلك وأكده الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق (عليهما السلام)[387]، وهذا نص الرواية بسندٍ عن أبي بصير الذي قال[388]: (سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا ،

---

385 - كفاية أثر : ٤ - ٥

386 - عمدة الطالب لابن عتبة: 390:

387 - الإمامة والتبصرة : 60 - 62

388 - اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) للطوسي : 1 / 37.

وما كان يشك في أنَّهُ هو الإمام ، حتى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك إنَّ لي حرمة ومودة وانقطاعًا ، فأسألك بحرمة رسول الله وأمير المؤمنين الا أخبرتني ، أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه ، قال فقال : يا أبا خالد حلفتني بالعظيم ، الإمام عليُّ بن الحسين (عليه السلام) عليَّ وعليك وعلى كُلِّ مسلم ، فأقبل أبو خالد لما أنْ سمع ما قاله محمد بن الحنفية فذهب إلى عليِّ بن الحسين (عليه السلام) فلمَّا استأذن عليه فأخبر أنَّ أبا خالد بالباب ، فأذِن له ، فلمَّا دخل عليه دنا منه قال : مرحباً بك يا كنكر ما كنت لنا بزائرٍ ما بدا لك فينا ؟ فخرَّ أبو خالد ساجدًا شاكرًا لله تعالى ممَّا سمع من عليِّ بن الحسين (عليه السلام) فقال : الحمد لله الذي لم يُمتني حتى عرفت ، فقال له علي : وكيف عرفتَ امامك يا أبا خالد ؟ قال : إنَّك دعوتني باسمي الذي سمَّتني أمِّي التي ولدتني ، وقد كنتُ في عمياء من أمري ، ولقد خدمتُ محمد ابن الحنفية عمرًا من عمري ، ولا أشكُّ الا وأنَّه الإمام ، حتى إذا كان قريبًا سألتُه بحرمة الله ، وبحرمة رسولِه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحرمة أمير المؤمنين (عليه السلام) فأرشدني إليك وقال : هو الإمام عليَّ وعليك وعلى خلق الله كلِّهم ، ثم أذنت لي فجئتُ فدنوتُ منك فسميتني باسمي الذي سمَّتني به أُمِّي فعلمتُ أنَّك الإمام الذي فرضَ اللهُ طاعته عليَّ وعلى كُلِّ مسلم) ، أ ليس في محاورة الكابلي لابن الحنفية على أنَّ الإمام هو علي بن الحسين (عليهما السلام) .

5- قال محمد بن الحنفية [389]: (إنَّ أبي أخبرني أنَّهُ كان قد صلى عليه ، وحضر دفنه وأنا أريك آية) فأخذ بيده ، ومضى به إلى قبرٍ ، وضرب بيده عليه ، ودعا الله تعالى ، فانشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية ، فنفض التراب عن رأسه ووجه ، وهو يقول : يا أبا هاشم ، أتعرفني ؟ قال: لا ، قال: أنا محمد بن الحنفية ، إنَّ الامام بعد الحسين : علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أدخل رأسه في القبر وانضم عليه القبر) .

6- هل من المعقول و المقبول والمنطق أنْ يضع رجلٌ مثل محمد ابن الحنفية ، وكان رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد منحه اسمه وكنيته ،

[389] - مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني : 5 / 374

يضع يده في يد رجل قتل عترة رسول الله ، وشردهم في الآفاق ، بالطبع لا يمكن ولا يجوز ، ويدخل في باب المستحيل .

7- قال الإمام الباقر (عليه السلام) [390]: (ما تكلم الحسين (عليه السلام) بين يدي الحسن (عليه السلام) إعظامًا له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين (عليه السلام) إعظامًا له) ، فمنْ يكنْ بهكذا خُلقٍ وتربية ، وبعد إراقة دم سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام) ومقتل ولده جعفر بأمرٍ من يزيد ، أتراهُ يضع يده بيد يزيد ويبايعه بالخلافة ! هذا مستحيل أن يكون أو يحدث .

8- قال الله عزَ من قائل[391] : (ما أرسلت رسولًا فانقضت أيّامه إلاّ أقام بالأمر بعده وصيّه ، فأنا جعلتُ عليّ بن أبي طالب خليفتك ،وإمام أُمّتك ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى الرضا ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ الحجّة بن الحسن ، يا محمّد! ارفع رأسك ، فرفعت رأسي ، فإذا بأنوار عليّ والحسن والحسين ، وتسعة من أولاد الحسين ، والحجّة في وسطهم يتلألأ كأنّهُ كوكبٌ درّي ، فقال الله تعالى : يا محمّد ! هؤلاء خلفائي وحججي في الأرض ، وخلفاؤك وأوصياؤك من بعدك ، فطوبى لمن أحبّهم ، والويل لمن أبغضهم) .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) [392]: (كان الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ) ، يعني أنَّ المحاورة التي جرت بين الإمام علي بن الحسين عليهما السلام) وبين محمد بقن الحنفية حول الإمامة قد جرى في مكة المكرمة .

ما مات محمد بن الحنفية ، حتّى أقرَّ لعلي بن الحسين بالإمامة [393] .

<u>ثالثًا : مروان بن الحكم وابنه عبدالملك :</u> لم يكن لمروان بن الحكم دور في حياة السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) وذلك لقصر مدة حكمه ولكن الدور كان لابنه عبدالملك وهي كما يأتي :

---

[390] - المناقب لابن شهر آشوب: 3 : 169

[391] - مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي: 71 الحديث الثامن .

[392] - مسند الإمام الباقر : 1 / 401

[393] - بحار الأنوار : 42 / 81 ، الصدوق في إكمال الدين : 1 / 36

1- عندما آل الحكم لعبد الملك بن مروان اتخذ من الحجاج بن يوسف الثقفي عاملا له على الحجاز ، فضيق على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأراد أخذ البيعة منهم لعبد الملك قسرًا وبالقوة من خلال التهديد والوعيد بالقتل والتصفية ، فأرسل في طلب محمد بن الحنفية ، وأمره ببيعة عبدالملك ، ولكن محمد بن الحنفية استشعر الخطر وسبق الحجاج بخطوة استباقية تمثلت بأرساله رسالة إلى عبدالملك يطلب فيها أن يبعد الحجاج عنه، ولا يجعل له أمرًا عليه ، وقد كتب في رسالته[394] : (قد اجتمع الناس لك ونحن عصابة قليلون ، وقد بعثنا إليك رسولًا ليأخذ منك أمانًا ، وعلى الوفاء لنا بذلك عهدًا وثيقًا فإن أجبت إلى ذلك كنا إليك سراعًا ، وإن أبيت فأرض الله واسعة ، ولمن اتقى تكون العاقبة ، وقد أردت بهذا الكتاب اتخاذ الحجة عليك ، وفقنا الله وإياك لمراشد الأمور ، والسلام) . ومع ذلك ضيق الحجاج الخناق على السيد محمد بن الحنفية فكتب إليه[395]: (يا بن الحنفية ! وتشترط على أمير المؤمنين الشروط ! والله لتبايعن طائعًا أو كارهًا وإلا ألحقتك بابن الزبير) ، ولكنَّ الذي منع الحجاج من تنفيذ تهديده ووعيده هو وصول رسالة عبدالملك بن مروان الى محمد بن الحنفية التي كتب فيها (أما بعد! فقد قدم رسولك بكتابك ، فقرأته وفهمت ما ذكرت فيه ، وما نويت بذلك، وأنت لعمري عندنا البرُّ المحمود ، فأقبل إلينا آمنًا مطمئنًا مأمونًا حبيبًا قريبًا ، ولك بذلك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأشد ما أخذ الله على أنبيائه ورسله من العهود والمواثيق المؤكدة الغليظة أنك لا تهاجُ ولا تؤذي في سلطاننا أبدًا ما بقيت أنت ولا أهلك ولا ولدك ولا أحد من أصحابك) ، وفي رواية المسعودي أنَّ عبدالملك كتب الى الحجاج [396]: (إنَّ محمد بن علي كتب إلي يستعفيني منك ، وقد أخرجت يدك عنه ، فلم أجعل لك عليه سلطانًا بيدٍ ولا لسانٍ فلا تتعرض له)، هنا ألقم الحجاج حجرًا في فيه ، فكفَّ عن السيد محمد بن الحنفية.

---

394 - كتاب الفتوح لابن اعثم : 6 / 346

395 - المصدر السابق نفسه

396 - مروج الذهب 3 / 139

وكان السيد محمد بن الحنفية قد كره أن يبايع الحجاج من قبل أنْ يقدم إليه الرسول بالأمان من عند عبد الملك بن مروان وقال[397] : ولج الحجاج في أمره حتى اتقاه ابن الحنفية على نفسه[398] (وأقبل عبد الله بن عمر بن الخطاب حتى دخل على الحجاج فقال: أيها الأمير! ما تريد من هذا الرجل ؟ فوالله إنَّهُ لخير فاضل ، وما أعلم في زمانه رجلًا مثله ، ولا أزكى على الله أحدًا ، فكف عنه أيها الأمير! فإنه قد كتب إلى ابن عمه كتابًا ، وإنَّما ينتظر الجواب ثم يبايع ، قال : فكف عنه الحجاج وإذا بأبي عبد الله الجدلي قد أقبل بالجواب من عبد الملك بن مروان) ، وبذلك صرف الحجاج النظر عن السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) .

2- كتب عبدالملك الى محمد بن الحنفية[399]: (من عبدالملك أمير المؤمنين الى محمد بن علي ، فلما نظر محمد الى عنوان الكتاب قال : إنا لله ، الطلقاء ولعناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنابر ، والذي بيده الأمور لم يقر قرارها ، قال الذهبي : كتب إليه يستميله ، فلما قُتل ابن الزُّبير واتسق الأمر لعبدالملك بايع محمد) ، واسترجاع محمد بن الحنفية لما وصله كتاب عبدالملك يدل على عدم رضاه عن حكم الأمويين ، وكانت بيعته لعبدالملك بيعة المضطر المغلوب على أمره .

3- روى الواقدي قائلًا [400]: (حدثنا عبدالله بن جعفر عن عبدالواحد ابن أبي عون قال ، قال : محمد بن الحنفية وفدت على عبدالملك فقضى حوائجي وودعته ، فلما كدتُ أتوارى ناداني : يا أبا القاسم ، يا أبا القاسم : فرجعتُ ، فقال : أما تعلم أنك يوم صنعت بالشيخ ما صنعت ، وأنت ظالمٌ له) - يعني لما أخذ يوم الدار مروان فدغته بردائه - قال عبدالملك ، وأنا أنظر إليه يومئذٍ ولي ذؤابة) ، وهذا يعني أنَّ عبدالملك لن ينسى أنَّ السيد محمد كان قد ركل مروان يوم الدار برجله ، وبذلك هو يضمرُ حقدًا دفينًا في صدره على الإمام علي وأولاده من خلال قوله ((وأنت ظالم له)) ، وأراد بقوله هذا أنْ ينفس عمّا يضمره .

---

397 - كتاب الفتوح لابن اعثم : 6 / 346

398 - المصدر السابق نفسه

399 - سير أعلام النبلاء : 4 / 116

400 - سير أعلام النبلاء : 4 / 117

4- روى الواقدي قائلًا[401] : (حدثنا معاوية بن عبدالله بن عبيدالله ابن أبي رافع عن أبيه قال : لما صار محمد بن علي الى المدينة ، وبنى داره بالبقيع ، كتب الى عبدالملك يستأذنه في الوفود عليه ، فإذن له ، فوفد عليه سنة 78هـ الى دمشق ، فأنزله بقربه ، وكان يدخل على عبدالملك في إذن العامة ، فيسلم مرة ويجلس ، ومرة ينصرف ، فلما مضى شهر كلم عبدالملك خاليًا ، فذكر قرابته ورحمه ، وذكر دينًا ، فوعده بقضائه ، ثم قضاه ، وقضى جميع حوائجه ، فعلق على هذا الخبر الواقدي فقال : كان محمد ابن الحنفية مائلًا الى عبدالملك لإحسانه إليه ، ولإساءة ابن الزبير إليه) .

5- كتب عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي[402] : (لا تتعرض لمحمد ولا لأحد من أصحابه من الطالبيين في أيامه) تم ذلك بعد رفض محمد بن الحنفية أن يبايع عبدالله بن الزُّبير ومبايعة عبدالملك) .

6- لما آلت زعامة بني أمية إلى عبد الملك بن مروان ، نادى بنفسه خليفة للمسلمين، فبايعه أهل الشام ، وكان أهل الحجاز والعراق ، قد بايعوا عبد الله بن الزبير ، وراح كل منهما يدعو من لم يبايعه لبيعته ، وامتنع ابن الحنفية عن مبايعة أي منهما ، وانضم إليه رجال كثيرون رأوا رأيه ، حتى بلغوا سبعة آلاف رجل ممن آثروا اعتزال الفتنة ، وألح عليه ابن الزبير بطلب البيعة ، فلما يئس من ذلك ، أمره هو ومن معه من بني هاشم وغيرهم ، أنْ يلزموا بِشعبهم بمكة ، وجعل عليهم الرقباء ، ولما بلغ عبد الملك بن مروان ما يعانيه محمد بن الحنفية أرسل إليه كتابًا يدعوه فيه للقدوم إلى الشام ، فسار محمد بن الحنفية ومن معه ميممين وجوههم شطر بلاد الشام ، فلما بلغوا أبلة استقروا فيها ، وأبلة شمال بلاد العقبة ، فأنزلهم أهلها أكرم منزلٍ، وجاوروهم أحسن جوارٍ ، وأحبوا محمد بن الحنفية، وعظموه، فلما بلغ الخبر عبد الملك بن مروان ، شقَّ عليه الأمر ، واستشار خاصته ، فقالوا : إما أنْ يبايع لك ، وإما أنْ يرجع من حيث أتى ، فكتب إليه عبدالملك يعرض عليه عرضًا مغريًا قال: (أنت رجل لك بين المسلمين ذكر ومكانة ، وقد رأيت ألا تقيم في أرضي إلا إذا بايعتني ، فإن بايعتني فلك مني مئة سفينة ،

---

401 سير أعلام النبلاء : 4 / 111 - 112

402 - العقد الفريد : 4 / 278

قدمت علي أمس من القلزم[403] ، فخذها بما فيها، وبمن فيها ، ولك معها ألف ألف درهم مع ما تفرضه من فريضة لنفسك ، ولأولادك ، ولذوي قرابتك ، ومواليك ، ومن معك ، فإن لم تبايعني ، فارجع من حيث أتيت ، وإن أبيت ، فتحول عني إلى مكانٍ آخرٍ ، لا سلطان لي عليه) ، ولما لم يقتنع السيد محمد بن الحنفية بما جاء في رسالة عبدالملك قرر الرحيل برجاله وأهله عن بلاد الشام ، وطفق كلما نزل بمنزلٍ يُزعجُ فيه ، ويدعى إلى الرحيل عنه ، ولم تطل حيرة محمد بن الحنفية في المكان الذي يستقر فيه هو ومن معه ، فقد شاء الله - عزَّ وجلَّ - أنْ يقضي الحجاج بن يوسف الثقفي على عبد الله بن الزبير، وأنْ يبايع الناس جميعًا لعبد الملك بن مروان ، فما كان منه إلا أنْ كتب إلى الخليفة يقول : (إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من محمد بن علي ، أما بعد : فإنّي لما رأيت هذا الأمر أفضى إليك ، وبايعك الناس ، كنت كرجلٍ منهم ، فبايعتك لواليك في الحجاز ، وبعثت لك ببيعتي هذه مكتوبةً ، والسلام عليكم) ، فلما قرأ عبد الملك الكتاب على أصحابه ، قال له أصحابه : والله لو أراد أنْ يشق عصا الطاعة ، ويحدث في الأمر فتقًا، لقدر عليه ، وهو في منأى عنك ، فاكتب إليه بالعهد ، والميثاق والأمان، وذمة الله ورسوله ، ألا يُزعج ، أو يهاج هو أو أحد من أصحابه ، وكتب عبد الملك إلى الحجاج ، يأمره بتعظيمه ، ورعاية حرمته ، حتى توفاه الله عن عمرٍ ناهز خمسة وستين عاماً [404].

7- كان محمد بن الحنفية من الذين وفدوا إلى عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي ، وكان عبدالملك يعظمه ويحترمه ، وقد قضى عبد الملك عنه جميع ديونه وحوائجه ، على الرغم من إنَّ محمد بن الحنفية كان قد صرع أباه مروان بن الحكم في يوم الجمل وجلس على صدره [405].

8- قال الواقدي [406]: حدثنا معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال : لما صار محمد بن علي إلى المدينة ، وبنى داره بالبقيع ، كتب إلى عبد الملك يستأذنه في الوفود عليه ، فأذن له ، فوفد عليه في سنة ثمان

---

403 - القلزم : هو البحر الأحمر

404 - محمد بن الحنفية .. معتزل الفتن : الشبكة العنكبوتية – نت

405 - السلسة التاريخية – الشبكة العنكبوتية – نت .

406 - سير أعلام النبلاء : 4/112- 113

وسبعين إلى دمشق ، فأنزله بقربه ، وكان يدخل على عبد الملك في إذن العامة ، فيسلم مرة ويجلس ، ومرة ينصرف . فلما مضى شهر ، كلم عبد الملك خاليا ، فذكر قرابته ورحمه ، وذكر دينا ، فوعده بقضائه ، ثم قضاه وقضى جميع حوائجه .

9- كتب عبد الملك الى السيد محمد بن الحنفية يعرض عليه عرضًا مغريًا قال[407] : (أنت رجل لك بين المسلمين ذكر ومكانة ، وقد رأيت ألا تقيم في أرضي إلا إذا بايعتني ، فإن بايعتني فلك مني مئة سفينة ، قدمت علي أمس من القلزم[408] ، فخذها بما فيها ، وبمن فيها ، ولك معها ألف ألف درهم مع ما تفرضه من فريضة لنفسك ، ولأولادك ، ولذوي قرابتك ، ومواليك ، ومن معك ، فإن لم تبايعني ، فارجع من حيث أتيت ، وإن أبيت ، فتحول عني إلى مكان ، لا سلطان لي عليه ، فأرسل إليه محمد: (من محمد بن علي إلى عبد الملك ابن مروان سلام عليك ، إني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد : فلعلّك تتخوّف مني ، وكنت أحسبُك عارفًا بحقيقة موقفي من هذا الأمر ، ووالله لو اجتمعت عليّ هذه الأمة كلها إلا أهل قرية واحدة ما قبلته ولا قاتلتهم عليه ، وقد نزلت بمكة فأراد عبد الله بن الزبير أنْ أبايعه فلمّا أبيت أساء جواري ، فكتبت إليّ أنت تدعوني إلى الإقامة ببلاد الشام ، فنزلت ببلدة في أطراف أرضك ، لرخص أسعارها ، وبعدها عن مركز سلطانك ، فكتبت إليّ بما كتبت ! ونحن منصرفون عنك إنْ شاء الله) .

10- قال الواقدي [409]: حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن صالح بن كيسان ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : (لم يبايع أبي الحجاج ، لما قتل ابن الزبير بعث الحجاج إليه : أنْ قد قتل عدو الله ، فقال : إذا بايع الناس بايعت، قال : والله لأقتلنك ، قال : إنَّ لله في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة في كل لحظة ثلاث مئة وستون قضية فلعله أنْ يكفيناك في قضية من قضاياه ، فكتب الحجاج فيه إلى عبدالملك بذلك ، فأعجب عبد الملك قوله ، وكتب بمثلها إلى طاغية الروم وذلك أن صاحب الروم كتب إلى عبدالملك يتهدده

---

[407] - شخصيات إسلامية خلدها التاريخ : الشبكة العنكبوتية - نت

[408] - القلزم : هو البحر الأحمر

[409] - العقد الفريد : 4 / 128

بأنه قد جمع له جموعا كثيرة ، وكتب إلى الحجاج : قد عرفنا أنَّ محمدًا ليس عنده خلاف ، فارفق به فسيبايعك ، فلما اجتمع الناس على عبد الملك ، وبايع له ابن عمر ، فقال ابن عمر لمحمد : ما بقي شيء فبايع ، فكتب بالبيعة إلى عبد الملك وهي : أما بعد ، فإني لما رأيت الأمة قد اختلفت ، اعتزلتهم . فلما أفضي الأمر إليك ، وبايعك الناس ، كنت كرجل منهم ، فقد بايعتك وبايعت الحجاج لك ، ونحن نحب أن تؤمننا ، وتعطينا ميثاقًا على الوفاء ، فإنَّ الغدر لا خير فيه ، فكتب إليه عبد الملك : إنك عندنا محمود ، أنت أحب إلينا ، وأقرب بنا رحمًا من ابن الزبير ، فلك ذمة الله ورسوله أن لا تهاج ولا أحد من أصحابك بشيء) .

11- الواقدي : حدثنا موسى بن عبيدة ، عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال [410]: وفدت مع أبان على عبد الملك وعنده ابن الحنفية ، فدعا عبد الملك بسيف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودعا بصيقل فنظر فقال : ما رأيت حديدة قط أجود منها ، قال عبد الملك : لا والله ما رأى الناس مثل صاحبها ، يا محمد ، هب لي هذا السيف ، قال محمد : أينا أحقُ به فليأخذه ، قال عبد الملك : إنْ كان لك قرابة فلكُلٍ قرابة ، فأعطاه محمد إياه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين إنَّ هذا - وأشار إلى الحجاج - قد استخف بي وآذاني ، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلي فيها . قال : لا إمرةَ له عليك. فلما ولى محمد ، قال عبد الملك للحجاج : أدركه فسل سخيمته . فأدركه فقال : إنَّ أمير المؤمنين قد أرسلني إليك لأسل سخيمتك ، ولا مرحبا بشيءٍ ساءك ، قال : ويحك يا حجاج اتقِ الله واحذره ، ما من صباح إلا ولله في كل عبد من عباده ثلاث مائة وستون لحظة ، إنْ أخذ ، أخذ بمقدرةٍ ، وإنْ عفا ، عفا بحلمٍ ، فاحذر الله ، فقال : لا تسألني شيئًا إلا أعطيتكه ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، قال : صرم الدهر .

12-لما استقرّ الأمر للأمويين ، فقضى عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير، أرسل له محمد بن الحنفية يقول[411]: (إلى عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من محمد بن علي، أما بعد : فإني لما رأيت هذا

---

[410] - سير أعلام النبلاء : 4 / 126

[411] - شخصيات إسلامية خلدها التاريخ – أنور سليمان أحمد – الشبكة العنكبوتية ، نت

الأمر أفضى إليك وبايعك الناس ، كنت كرجل منهم ، فبايعتك لواليك في الحجاز ، وبعثت إليك ببيعتي هذه مكتوبة ، والسلام عليك) ، عندها أرسل عبد الملك إلى الحجاج وإليه يأمره برعايته والمبالغة في إكرامه .

13- ذكر ابن الأعثم السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف فقال[412]: (وإذا كتاب عبدالملك بن مروان قد ورد على محمد بن الحنفية : أما بعد ! فإذا أتاك كتابي ، وبلغك رسولي فأخرج إلى عاملي الحجاج بن يوسف فبايعه واستقم ، فإن الناس قد بايعوا واستقاموا ، فإن فعلت ذلك منعت مني مالك وأهلك وولدك، وإلا فو الذي لا إله إلا هو لئن أنت أبيت وتربصت وارتبت وقدمت رجلًا وأخرت أخرى لأسقيتك بكأس ابن الزبير ولأنزلنك بالمنزلة التي أنزلت بها نفسك ، والسلام) ، ألا ترى أنَّ مودة عبدالملك مودة كاذبة لا يمكن الركون إليها .

14- منع ابن الزبير محمد بن الحنفية من دخول مكة حتى يبايعه فأبى أنْ يبايعه، وأراد أن يدخل الشام فمنعه عبدالملك بن مروان من دخولها حتى يبايعه فأبى أنْ يبايعه [413].

15- حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، حثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا حاتم بن الليث الجوهري ، حدثنا موسى ابن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة ، قال[414]: (كنت مع محمد بن علي فسرنا من الطائف إلى أيلة بعد موت ابن عباس بزيادة على أربعين ليلة ، وكان عبد الملك قد كتب لمحمد بن الحنفية عهدًا على أنْ يدخل هو وأصحابه في أرضه ، حتى يصطلح الناس على رجل ، فلما قدم الشام بعث إليه محمد بن علي أنْ تؤمن أصحابي ففعل ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : الله ولي الأمور كلها وحاكمها ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، إنَّ كُلَّ ما هو آت قريب ، عجلتم بالأمر قبل نزوله ، والذي نفسي بيده إنَّ في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ، ما يخفى على أهل الشرك أمر آل محمد ، فأمر آل محمد مستأخر ، والذي نفسي بيده ليعودن فيكم كما بدأ ، الحمد لله الذي حقن

---

412 - كتاب الفتوح : 6 / 169

413 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 175

414 - المصدر السابق نفسه ، والصفحة نفسها

دماءكم ، فأحرم بعمرة وقلد هديًا فقدم مكة - ونحن معه - فلما أردنا أن ندخل مكة تلقتنا خيل ابن الزبير فمنعتنا أنْ ندخل ، وأرسل إليه محمد ابن علي : لقد خرجت عنك وما أريد أن أقاتلك ، ورجعت وما أريد أنْ أقاتلك ، دعنا فلندخل لنقضي نسكنا ثم لنخرج عنك ، فأبى عبد الله بن الزُّبير ، ومنعنا الهدي ، فرجع محمد بن علي إلى المدينة ورجعنا ، فكنا بالمدينة حتى قتل ابن الزبير ، فخرج إلى مكة وخرجنا معه ، فنزل الشعب حتى قضينا نسكنا ، فلما قضينا نسكنا رجعنا إلى المدينة ، فمكث محمد بن علي ثلاث شهور ثم توفي رحمه الله).

الروايات والأخبار كافة تؤكد أنَّ عبدالملك بن مروان كان يتعامل مع الطالبيين بوجهين ، وجهٌ ظاهري يتمثل في حمايته لهم وإكرامهم عندما يفدون إليه ، والوجه الأخر باطني يكتمه في قلبه وبين جنبيه ، فلا يظهره إلا في بعض الحالات الخاصة ، فهو لا ينسى أنَّ محمد بن الحنفية في يوم الدار عندما قُتل عثمان بن عفان ، صرع أبياه مروان بن الحكم ، وجلس على صدره ، وهو طفل له ذؤابتان ينظر إليه ، ومنها عندما سكن محمد بن الحنفية في آبلة على حدود الشام بعيدًا عن ابن الزبير عندما ضيق عليه ، ولما رأى عبدالملك التفاف المسلمين من أهل المنطقة حوله خافه ، فكتب إليه يُخيّره بين اثنين أما البيعة أو الرحيل منها [415]: (فإن لم تبايعني ، فارجع من حيث أتيت ، وإن أبيت ، فتحول عني إلى مكان ، لا سلطان لي عليه) ، فكتب له بذلك ، كما كتب إليه[416]: (فإن الناس قد بايعوا واستقاموا ، فإنْ فعلت ذلك منعت مني مالك وأهلك وولدك ، وإلا فو الذي لا إله إلا هو لأنْ أنت أبيت وتربصت وارتبت وقدمت رجلًا وأخرت أخرى لأسقيتك بكأس ابن الزبير ولأنزلنك بالمنزلة التي أنزلت بها نفسك) ، إذا كانت علاقة عبدالملك مع ابن الحنفية علاقة نفعية ليتجنب انتفاض أصحابه على الحكم الأموي ، ألا ترى إنَّ هذا الإسلوب تهديد صريح لقتل محمد بن الحنفية إنْ لم يبايع الملك ؟

[415]- شخصيات إسلامية خلدها التاريخ : الشبكة العنكبوتية - نت

[416] - كتاب الفتوح : 6 / 169

محمد بن الحنفية وعبدالله بن الزُّبير : قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[417]: (مازال الزُّبيرُ منا أهل البيت حتى أدرك فرخهُ فنهاهُ عن رأيهِ) ، وكان عبدالله بن الزُّبير يطمح بالخلافة منذ عهد معاوية بن أبي سفيان ، إذْ كان من الرافضين لبيعة يزيد بن معاوية ، وكبُرَ طموحه بعد أنْ خلا له الجو بشهادة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فتحرك بقوة متمردًا في الحجاز ، مدعيًا الخلافة لنفسه ، [418](لما توطد الأمر لابن الزُّبير ، وملك الحرمين والعراقيين أظهر بعض بني هاشم الطعن عليه ، وذلك بعد موت الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فدعا عبدالله بن عبّاس ومحمد بن الحنفية وجماعة من بني هاشم الى بيعته ، فأبوا عليه ، فجعل يشتمهم ويتناولهم على المنبر ، وأسقط ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطبه ، وقال : أبغض الإشياء إلي ما يسرهم) وقد بايعه أهلها ، كما بايعته بعض الأقاليم ، وعبدالله بن الزُّبير هو ابنُ متعة وُلِدَ على فراش أسماء بنت أبي بكر ، فقد دخل بها الزُّبيرُ قبل أن يتزوجها[419]، وكان عبدالله ابن الزُّبير قد عيَّرَ عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) بتحليله المتعة ، فقال له[420]: (سل أمك كيف سطعتْ المجامر بينها وبين أبيك ؟ فسألها فقالت له : ما ولدتك إلا في متعة) ، وهذا هو السبب في خروج عائشة للقتال في حرب الجمل ، فضلًا عن كونهِ من مبغضي الإمام علي بن أبي طالب وولديهِ الإمامين الحَسن والحُسين (عليهم السلام) ، فقد قال عبدالله لأهل البصرة حينما أتى الإمام علي الى البصرة في معركة الجمل[421]: (جاءكم الوغدُ اللئيم علي بن أبي طالب) ، وكان عبدالله بن الزُّبير ، قد قال لعبدالله بن عباس[422] : (إني كتمتُ بغضَكم مذ أربعين سنة) ، وقد روى عمر ابن شبة ، وابن الكلبي ، والواقدي ، وغيرهم في السير[423]: (إنَّ عبدالله بن الزُّبير مكث أيام ادعائه الخلافة، أربعين جمعة لا يصلي على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

---

417 - الخصال : 171

418 - العقد الفريد : 4 / 389

419 - الفتوح لابن أعثم : 325/6 ، الميزان في تفسير القرآن : 297/4

420 - الميزان في تفسير القرآن : 297/4

421 - تاريخ المسعودي : 79/3

422 - رسائل الجاحظ : 120

423 - شرح نهج البلاغة : 62/4

معللًا ذلك بقوله : لا يمنعني من ذكره إلا أن تشمخ رجالٌ بأنوفِها) ، وأضاف عمر بن شبة ، وسعيد بن جُبير قائلين[424] : (أنَّ عبدالله بن الزُّبير خطب مرةً فنالَ من الإمام علي (عليه السلام) ، فبلغ ذلك ابنهُ محمد بن الحنفية (رضوان الله عليه) ، فجاء إليه ، وهو ما يزال يخطب ، فوُضِعَ لهُ كرسي ، فقطع على عبدالله خطبته وقال : يا معشر العرب شاهتْ الوجوه ، أ ينتقصُ عليٌّ وأنتم حضور؟ إنَّ عليًّا كان يدُّ الله على أعداء الله ، وصاعقة أمره ، أرسله على الكافرين والجاحدين لحقِّهِ ، فقتلهم بكفرهم ، فشنئوه وأبغضوه وأضمروا له الشَّنف والحسد) .

رفض محمد بن الحنفية بيعة عبدالله بن الزبير[425] ، فحبسهُ مع خمسة عشر رجلًا من بني هاشم ، وقال [426]: لتبايعن أو لأحرقنكم ، فأبوا بيعته .

كان عبدالله بن الزُّبير شديد العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) أكثر من الأمويين ، إذْ كان ناصبيًا شتامًا مبغضًا لأهل البيت والهاشميين معاديًا لهم ومحاربًا ، وقد تعددت موبقات ابن الزُّبير ، فقد حاصر محمد بن الحنفية وبني هاشم في شعب أبي طالب ، وأراد إحراقهم لرفضهم بيعته ، فأرسل المختار من يخلصهم من ذلك[427].

كان عبد الله بن الزبير قد أغري ببني هاشم يتبعهم بكُلِّ مكروهٍ ، ويغري بهم ، ويخطب بهم على المنابر ، ويصرح ويعرض بذكرهم ، فربما عارضه ابن عبّاس وغيره منهم ثم بدا له فيهم ، فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ، ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم في محبس ، وملأهُ حطبًا وأضرم فيه النار ، وقد كان بلغه أنَّ أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته ، ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سببًا في إيقاعه به ، وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة أضرمت النار عليهم فأطفأها واستنقذهم ، وأخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ ، فأنشدنا محمد بن العبّاس اليزيدي قال أنشدنا

---

[424] - تاريخ المسعودي : 80/3

[425] - الأخبار الطوال : 309

[426] - تاريخ اليعقوبي : 2 / 262

[427] - الكامل في التاريخ : 250/4

محمد بن حبيب لكُثير يذكر ابن الحنفية وقد حبسه ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم ، فقال [428]:

مَنْ يَرَ هذا الشيخَ بالخَيْفِ من مِنًى

من الناسِ يعلَمْ أنّه غيرُ ظالمِ

سَمِيُّ النبيِّ المصطفى وابنُ عمِّــهِ

وفَكَّاكُ أغلالٍ ونفّاعُ غـــارمِ

أبَى فهو لا يَشْرِي هدًى بضلالـــةٍ

ولا يتَّقي في الله لومةَ لائـــمِ

ونحن بحمد الله نتلو كتابَـــــــه

حُلُولاً بهذا الخَيْفِ خَيْفِ المحارمِ

بحيث الحمامُ آمِنُ الرَّوْعِ ســـاكنٌ

وحيث العدوّ كالصديق المُسالِمِ

فما فَرَحُ الدُّنيا بباقٍ لأهلِـــــــه

ولا شِدَّةُ البَلْوَى بضربة لازِمِ

تُخَبِّرُ مَنْ لاقيتَ أنك عائـذٌ

بل العائذُ المظلوم في سجن عارمِ

قال[429] : محمد بن الحنفية : اللهم إنَّ هذا الرجل (عبدالله بن الزبير) قد ظلمني وتعدى عليَّ في إخراجه إياي من حرمك وحرم رسولك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اللهم ألبسه لباس الذلّ والخوف ، وسلط عليه وعلى أشياعه

---

[428] - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني : 9 / 19

[429] - كتاب الفتوح لابن أعثم : 6 / 323 ، الكامل في التاريخ لابن الأثير 690/2

وناصريه من (1) يسومهم سوءَ العذاب ، اللهم عاقبه بخطيئته ، واجعل دائرة السوء عليه بسوء نيته وجريرته ، وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، وأنزل به بأسك وغضبك الذي لا ترده عن القوم المجرمين ، ثم عزم على المسير إلى الطائف هو وأصحابه .

وذكر ابن أعثم ما جرى بين عبد الله بن عبّاس وابن الزبير في أمر محمد ابن الحنفية وقال[430]: وبلغ ذلك عبد الله بن عباس أنَّ ابن الحنفية يريد أن يمضي إلى الطائف ، فأقبل مغضبًا حتى دخل على عبد الله بن الزبير فقال: يا هذا ! والله ما ينفعني تعجبي منك ومن ائتزارك وجرأتك على بني عبد المطلب ، تخرجهم من حرم الله وحرم رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم بالحرم وأعظم فيه نصيبًا منك ، أما والله إنَّ عواقب الظلم لترد إلى مساءة وندامة ، فقال له ابن الزبير : يا بن عبّاس ! إنه قد قتل الله المختار الكذاب الذي كنتم تمدون أعينكم إلى نصرته لكم ، فقال ابن عبّاس : يا بن الزبير دع عنك المختار ، فإنَّهُ قد بقيت لك عقبة تأتيك من أرض الشام ، فإذا قطعتها فأنت أنت ، قال : فغضب ابن الزبير ثم قال : والله يا بن عبّاس ما منك أعجب بل أعجب من نفسي ! كيف أدعك تنطق بين يدي بملء فيك ، قال : فتبسم ابن عبّاس ثم قال: والله ما نطقت بين يدي أحد من الولاة كما نطقت بين يديك ! ولقد نطقت وأنا غلام بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأبي بكر الصديق فعجبوا لتوفيق الله إياي ، ولقد نطقت وأنا رجلٌ بين يدي عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وكانوا يروننني أحقُّ من نطق ، يُستمعُ ، رأيي ويُقبل مشورتي .

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا حاتم بن الليث الجوهري ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة ، قال [431]: كنت مع محمد بن علي فسرنا من الطائف إلى أيلة بعد موت ابن عبّاس بزيادة على أربعين ليلة ، وكان عبد الملك قد كتب لمحمد بن الحنفية عهدًا على أن يدخل هو وأصحابه في أرضه حتى يصطلح الناس على

---

[430] - كتاب الفتوح لابن أعثم : 6 / 323

[431] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 175

رجل ، فلما قدم الشام بعث إليه محمد بن علي أنْ تؤمن أصحابي ففعل ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : الله ولي الأمور كلها وحاكمها ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، إن كل ما هو آتٍ قريبٍ ، عجلتم بالأمر قبل نزوله ، والذي نفسي بيده إنَّ في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ، ما يخفى على أهل الشرك أمر آل محمد ، فأمر آل محمد مستأخر ، والذي نفسي بيده ليعودن فيكم كما بدأ ، الحمد لله الذي حقن دماءكم . من أحب منكم أن يأتي مأمنه إلى بلده آمنا محفوظا فليفعل ، فانصرف عنه أصحابه وبقي معه تسعمائة رجل ، فأحرم بعمرة وقلد هديا فقدم مكة - ونحن معه - فلما أردنا أن ندخل مكة تلقتنا خيل ابن الزبير فمنعتنا أن ندخل ، وأرسل إليه محمد بن علي لقد خرجت عنك وما أريد أن أقاتلك ، ورجعت وما أريد أن أقاتلك ، دعنا فلندخل لنقضي نسكنا ثم لنخرج عنك، فأبى ومنعنا الهدي ، فرجع محمد بن علي إلى المدينة ورجعنا ، فكنا بالمدينة حتى قتل ابن الزبير ، فخرج إلى مكة وخرجنا معه ، فنزل الشعب حتى قضينا نسكنا ، فلما قضينا نسكنا رجعنا إلى المدينة ، فمكث محمد بن علي ثلاث شهور ثم توفي رحمه الله .

عرض أهل الكوفة على محمد بن الحنفية أنْ يعاضدوه ، بل أنْ يقتلوا ابن الزبير غيلة بعد أن يخرج من الحرم ، فرفض وقال[432]: (ما يسرني أني قتلت حبشيًا مجدعًا ، ثم اجتمع سلطان العرب كله لي) ، لذا قرر ابن الزبير منع الهاشميين ، ومنهم محمد بن الحنفية من التحرك والخروج من مكة ، بل حصرهم في شعب أبي طالب في مكة ، وجعل عليهم رقباء قائلًا لهم [433]: (والله لتبايع أو أحرقتكم بالنار فخافوا على أنفسهم) ، إنَّ أمر الحبس كان لمحمد بن الحنفية والهاشميين مستثنيًا منه عبد الله بن عبّاس الذي كان فاقد البصر .

روى ابن جرير عن طريق المدائني وأبي مخنف : أنَّ ابن الزُّبير عمد إلى ابن الحنفية وسبعة عشر رجلًا من أشراف أهل الكوفة فحبسهم حتى يبايعوه ، فكرهوا أنْ يبايعوا إلا من اجتمعت عليه الأمة ، فتهددهم وتوعدهم واعتقلهم بزمزم ، فكتبوا إلى المختار بن أبي عبيد يستصرخونه ويستنصرونه، ويقولون

---

[432] - طبقات ابن سعد : ٥/ ١٠١

[433] - المصدر السابق نفسه

له: إنَّ ابن الزبير قد توعدنا بالقتل والحريق ، فلا تخذلونا كما خذلتم الحسين وأهل بيته [434]، فجمع المختار الشيعة وقرأ عليهم الكتاب وقال: هذا صريخ أهل البيت يستصرخكم ويستنصركم، فقام في الناس بذلك وقال : لستُ أنا بأبي إسحاق إنْ لم أنصركم نصرًا مؤزرًا ، وإنْ لم أرسل إليهم الخيل كالسيل يتلوه السيل ، حتى يحل بابن الكاهلية الويل ، ثم وجه أبا عبدالله الجدلي في سبعين راكبًا من أهل القوة ، وظبيان بن عمر [435]التيمي في أربعمائة، وأبا المعتمر في مائة ، وهانئ بن قيس في مائة ، وعُمير بن طارق في أربعين، وكتب إلى محمد بن الحنفية مع الطُفيل بن عامر[436] بتوجيه الجنود إليه ، فنزل أبو عبد الله الجدلي بذات عرق حتى تلاحق به نحو من مائة وخمسين فارسًا، ثم سار بهم حتل دخل المسجد الحرام نهارًا جهارًا وهم يقولون : يا ثارات الحسين ، وكان ابن الزُّبير أعد الحطب لابن الحنفية وأصحابه ليحرقهم به إنْ لم يبايعوه ، وقد بقي من الاجل يومان ، فعمدوا - يعني أصحاب المختار - إلى محمد بن الحنفية فأطلقوه من سجن ابن الزبير، وقالوا: إنْ أذنت لنا قاتلنا ابن الزبير، فقال : إني لا أرى القتال في المسجد الحرام ، فقال لهم ابن الزبير: ليس نبرح وتبرحون حتى يبايع وتبايعوا معه ، فامتنعوا عليه ثم لحقهم بقية أصحابهم فجعلوا يقولون وهم داخلون الحرم : يا ثارات الحسين فلما رأى ابن الزبير ذلك منهم خافهم وكف عنهم ، ثم أخذوا محمد بن الحنفية ، وأخذوا من الحجيج مالا كثيرا فسار بهم حتى دخل شعب علي ، واجتمع معه أربعة آلاف رجل ، فقسم بينهم ذلك المال ، هكذا أورد الخبر ابن جرير[437]، قال ابن جرير: (وحجَّ بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزُّبير وكان نائبه بالمدينة أخاه مصعب ونائبه على البصرة الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة ، وقد استحوذ المختار على الكوفة ، وعبد الله بن خازم على بلاد خراسان) .

---

[434] - الفتوح لابن الأعثم ٦ /١٣١

[435] - تاريخ الطبري: ٧ / ١٣٧ ، ابن عثمان أخا بني تميم، وفي ابن الأثير، ابن عمارة أخا بني تميم .

[436] - الفتوح لابن الأعثم ٦ / ١٣٢.

[437] - انظر تاريخ الطبري ٧ / ١٣٧ وتاريخ الكامل ٤ / 251 وفتوح لابن الأعثم 6 / 135 - 136.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا حاتم بن اللبيب ، حدثنا هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف الأعرابي ، عن ميمون ، عن وردان، قال[438]: (كنت في العصابة الذين ابتدروا إلى محمد بن علي بن الحنفية ، وكان ابن الزبير منعه دخول مكة حتى يبايعه فأبى أنْ يبايعه ، وأراد أنْ يدخل الشام فمنعه عبد الملك بن مروان أن يدخلها حتى يبايعه فأبى ، فسرنا معه ولو أمرنا بالقتال لقاتلنا معه ، فجمعنا يومًا فقسم لنا فيئًا يسيرًا ، ثم حمد الله تعالى فأثنى عليه . وقال : الحقوا برحالكم واتقوا الله وعليكم بما تعرفون ، ودعوا ما تنكرون ، عليكم أنفسكم ودعوا أمر العامة ، واستقروا على أمرنا كما استقرت السماء والأرض ، فإن أمرنا إذا جاء كالشمس الضاحية) .

لعل هذا هو السبب الذي جعل عبد الله بن الزبير يتخوف من محمد بن الحنفية ، وجعله يعكس الأمر الذي طلبه المختار ، ويطلب هو بيعة من محمد بن الحنفية ، وابن عباس ، والهاشميين أنْ يبايعوه ، لكنهم رفضوا ذلك ، ولاسيما محمد بن الحنفية وابن عباس ، لأنَّ رؤيتهم السياسية أنْ لا يبايعوا لأحدٍ حتى يستقر له الأمر من جميع المسلمين نتيجة اضطراب حال المسلمين وتقسم الدولة على خليفتين ، فأبيا أنْ يبايعا له ، وقالا : حتى تجتمع لك البلاد ويتسق لك الناس فتركهما عبدالله بن الزبير ، وقبل عذرهما على كره منه ، وحاول مرات أخرى أنْ يقنعهم باللين ، ثم يعاود ويغلظ عليهما ، ووقع بينهم كلام وغلظة ، حتى خافا منه خوفًا شديدًا ، ومعهما النساء والذرية من الهاشميين ، وكان ابن الزبير قد بعث الى أعيان أهل الكوفة ، ممن كانوا ينقمون على بني أمية لقتلهم الحسين ، وطلب منهم البيعة ، لكنَّهم رفضوا متعللين أنَّهم اعتزلوا الناس والفتن ، فأغلظ لهم عبدالله بن الزبير الكلام ، وذهبوا إلى محمد بن الحنفية يشتكون ابن الزبير ، فحلهم محمد بن الحنفية إلى أنْ يعتزلوا ابن الزبير[439].

عرض أهل الكوفة على محمد بن الحنفية أنْ يعاضدوه ، بل أنْ يقتلوا ابن الزبير غيلة بعد أن يخرج من الحرم ، فرفض وقال[440] : (ما يسرني أني قتلت

---

438 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 175

439 - أنساب الأشرف : 3 / 281

440 - سير اعالم النبلاء ، 3 / ٥٤٠

حبشيًا مجدعًا ، ثم اجتمع سلطان العرب كله لي) ، لذا قرر ابن الزبير منع الهاشميين ، ومنهم محمد بن الحنفية من التحرك والخروج من مكة ، بل حصرهم في شعب أبي طالب في مكة ، وجعل عليهم رقباء قائلًا [441]: (لهم والله التبايع أو أحرقتكم بالنار فخافوا على أنفسهم) إنَّ أمر الحبس كان لمحمد ابن الحنفية والهاشميين مستثنيا منه عبد الله بن عباس الذي كان فاقد البصر .

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا حاتم بن الليث الجوهري ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة ، قال[442] : (كُنت مع محمد بن علي ، فسرنا من الطائف إلى أيلة بعد موت ابن عباس بزيارة على أربعين ليلة ، وكان عبد الملك قد كتب لمحمد ابن الحنفية عهدًا على أن يدخل هو وأصحابه في أرضه حتى يصطلح الناس على رجل[443]، فلما قدم الشام بعث إليه محمد بن علي أنْ ، تؤمن أصحابي ففعل ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : الله ولي الأمور كلها وحاكمها ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، إن كل ما هو آت قريب ، عجلتم بالأمر قبل نزوله . والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ، ما يخفى على أهل الشرك أمر آل محمد ، فأمر آل محمد مستأخر ، والذي نفسي بيده ليعودن فيكم كما بدأ ، الحمد لله الذي حقن دماءكم . من أحب منكم أن يأتي مأمنه إلى بلده آمنا محفوظا فليفعل ، فانصرف عنه أصحابه وبقي معه تسعمائة رجل ، فأحرم بعمرة وقلد هديا فقدم مكة - ونحن معه - فلما أردنا أن ندخل مكة تلقتنا خيل ابن الزبير فمنعتنا أن ندخل ، وأرسل إليه محمد بن علي لقد خرجت عنك وما أريد أن أقاتلك، ورجعت وما أريد أن أقاتلك ، دعنا فلندخل لنقضي نسكنا ثم لنخرج عنك ، فأبى ومنعنا الهدي ، فرجع محمد بن علي إلى المدينة ورجعنا ، فكُنا بالمدينة حتى قتل ابن الزبير ، فخرج إلى مكة وخرجنا معه ، فنزل الشعب حتى قضينا نسكنا ، وقد رأيت القمل يتناثر من محمد بن علي ، فلما قضينا نسكنا رجعنا إلى المدينة ، فمكث محمد بن علي ثلاث شهور ثم توفي رحمه الله) .

---

[441] - طبقات ابن سعد : ٥/ ١٠١

[442] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 174

[443] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 175

روى الواقدي بإسناده قال [444]: لما جاء نعي معاوية إلى المدينة كان بها الحسين وابن الحنفية وابن الزبير ، وكان ابن عباس بمكة ، فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة ، وأقام ابن الحنفية ، فلما سمع بدنو جيش مسرف زمن الحرة رحل إلى مكة ، وأقام مع ابن عباس ، فلما مات يزيد بويع ابن الزبير ، فدعاهما إلى بيعته ، فقالا : لا حتى تجتمع لك البلاد ، فكان مرة يكاشرهما ومرة يلين لهما، ثم غلظ عليهما ، ووقع بينهم حتى خافاه ، ومعهما النساء والذرية ، فأساء جوارهم وحصرهم ، وقصد محمدًا ، فأظهر شتمهُ وعيبهُ ، وأمرهم وبني هاشم أنْ يلزموا شِعبهم ، وجعل عليهم الرقباء ، وقال فيما يقول : والله لتبايعن أو لأحرقنكم ، فخافوا) .

قال سُليم أبو عامر[445] : (فرأيت ابن الحنفية محبوسًا في زمزم ، والناس يُمْنَعون من الدخول عليه ، فقلت : والله لأدخلنَّ عليه ، فقلت : ما بالك وهذا الرجل ؟ قال : دعاني إلى البيعة فقلت : إنَّما أنا من المسلمين ، فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم ، فلم يرض بهذا مني ، فاذهب إلى ابن عباس فسلم عليه وقُل : ما ترى ؟ قال : فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر فقال : من أنت ؟ قلت : أنصاري ، قال : رُبَّ أنصاري هو أشد علينا من عدونا ، قلت : لا تخف ، أنا ممن لك كُلُّهُ ، قال : هات ، فأخبرته ، فقال : قل له : لا تطعه ولا نعمة عين إلا ما قلت ، ولا تزد عليه ، فأبلغته) .

همَ السيد محمد بن الحنفية أنْ يسير إلى الكوفة ، وبلغ ذلك المختار ، فثقل عليه قدومه فقال [446]: (إنَّ في المهدي علامة يقدم بلدكم هذا ، فيضربه رجلٌ في السوق بالسيف فلا يضره ولا يحيك فيه ، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام ، فقيل له : لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنت فيه ، فبعث أبا الطُفيل إلى شيعتهم ، فقال لهم : إنا لا نأمن ابن الزبير على هؤلاء ، وأخبرهم بما هم فيه من الخوف ، فقطع المختار بعثًا إلى مكة ، فانتدب معه أربعة آلاف ، فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم ، وقال له : سر ، فإنْ وجدت بني هاشم في حياة ، فكن لهم عضدًا وانفذ

---

[444] - سير أعلام النبلاء : 4 / 118

[445] - سير أعلام النبلاء : 4 / 118

[446] - سير أعلام النبلاء: 4 / 119

لما أمروك به ، وإنْ وجدت ابن الزبير قد قتلهم ، فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى ابن الزبير ، ثم لا تدع لآل الزبير شَعْرًا ولا ظُفُرًا ، وقال : يا شرطة الله ، لقد أكرمكم الله بهذا المسير ، ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عُمَر ، وساروا حتى أشرفوا على مكة ، فجاء المستغيث : عجلوا فما أراكم تدركونهم ، فانتدب منهم ثمنمئة يرأسهم عطية بن سعد العوفي حتى دخلوا مكة ، فكبروا تكبيرةً سمعها ابن الزبير ، فهرب إلى دار الندوة ، ويقال : تعلق بأستار الكعبة وقال : أنا عائذ بالله . قال عطية : ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جمع لهم الحطب ، فأحيط بهم حتى ساوى الجُدر ، لو أنَّ نارًا تقع فيه ما رئي منهم أحد ، فأخرناه عن الأبواب ، وعجل علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ رجل ، فأسرع في الحطب ليخرج فأدماه ، فأقبل أصحاب ابن الزبير ، فكنا صفين، نحن وهم في المسجد نهارنا ، لا ننصرف إلى صلاة حتى أصبحنا ، وقدم الجدلي في الجيش ، فقلنا لابن عباس وابن الحنفية : ذرونا نرح الناس من ابن الزبير ، فقالا : هذا بلد حرمه الله ، ما أحله لأحد إلا لنبيه ساعة ، فامنعونا وأجيرونا ، قال : فتحملوا وإنَّ مناديًا لينادي في الجبل : ما غنمت سرية بعد نبيها، ما غنمت هذه السرية ، إنَّ السرية تغنم الذهب والفضة ، وإنَّما غنمتم دماءنا، فخرجوا بهم ، فأنزلوهم منى ، فأقاموا مدة ، ثم خرجوا إلى الطائف ، وبها توفي ابن عباس ، وصلى عليه محمد بن الحنفية ، فبقينا معه . فلما كان موسم الحجُّ ، وافى محمد بن الحنفية بأصحابه فوقف ، ووقف نجدة بن عامر الحنفي في الخوارج ناحية ، وحجتْ بنو أمية على لواء ، فوقفوا بعرفة) .

قال محمد بن جبير[447] : (إنَّ الذي أقام الحج هو ابن الزبير ، وحج ابن الحنفية في الخشبية أربعة آلاف[448] نزلوا في الشعب الأيسر من منى ، فخفت الفتنة ، فجئت ابن الحنفية ، فقلت : يا أبا القاسم اتقِ الله ، فإنا في مشعر حرام ، في بلد حرام ، والناس وفد الله ، فلا تفسد عليهم حجهم ، فقال : والله ما أريد ذلك، ولكني أدفع عن نفسي ، وما أطلب هذا الأمر إلا أنْ لا يختلف علي فيه اثنان ،

---

[447] - طبقات ابن سعد ٥ / ١٠٣ ، تاريخ ابن عساكر ١٥ / ٣٧٠ ، سير أعلام النبلاء: 4 / 120

[448] - الخشبية: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي المتقلب الذي لم يوقف له على مذهب ، وانظر في سبب تسميته بالخشبية ما قاله شارح القاموس مادة : خشب

فائت ابن الزبير وكلمه ، وعليك بنجدة ، فكلمه ، فجئت ابن الزبير فقال : أنا أرجع ! قد اجتمع علي وبايعني الناس ، وهؤلاء أهل خلاف ، قلت : إنَّ خيرًا لك الكف ، قال : أفعل ، ثم جئت نجدة الحروري ، فوجدته في أصحابه وعكرمة عنده ، فقلت : استأذن لي عليه ، قال : فدخل فلم ينشب[449] أنْ أذن لي ، فدخلتُ ، فعظمت عليه وكلمته ، فقال : أما أنْ أبتدئ أحدًا بقتال ، فلا ، قلت : إني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك ، ثم جئت شيعة بني أمية ، فكلمتهم ، فقالوا : لا نقاتل ، فلم أرَ في تلك الألوية أسكن من أصحاب ابن الحنفية ، ووقفت تلك العشية إلى جنبه ، فلما غابت الشمس ، التفت إلي ، فقال : يا أبا سعيد ادفع ، فدفعت معه ، فكان أول من دفع) .

قال خليفة [450]: (في سنة خمس وستين دعا ابن الزبير ابن الحنفية إلى بيعته ، فأبى ، فحصره في شعب بني هاشم وتوعدهم ، حتى بعث المختار أبا عبد الله الجدلي إلى ابن الحنفية في أربعة آلاف سنة ست وستين ، فأقاموا معه حتى قتل المختار في رمضان سنة سبع وستين).

قال ابن سعد : قُتِلَ المختار في سنة ثمان وستين ، وفي سنة تسع وستين بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفية يقول[451] : (إني غير تاركك أبدا حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس ، وقد قتل الله الكذاب الذي كنت تدعي نصرته ، وأجمع أهل العراق عليَّ ، فبايع ، فقال : يا عروة ، ما أسرع أخاك إلى قطع الرحم والاستخفاف بالحق ، وما أغفلهُ عن تعجيل عقوبة الله ، ما يشك أخوك في الخلود ، ووالله ما بعث المختار داعيًا ولا ناصرًا . ولهو كان أشد إليه انقطاعًا منه إلينا ، فإن كان كذابًا فطالما قربه على كذبه ، وإنْ كان غير ذلك فهو أعلم به، وما عندي خلاف ما أقمت في جواره ، ولو كان ، لخرجت إلى من يدعوني ، ولكن هاهنا لأخيك قرنٌ - وكلاهما يقاتلان على الدنيا - عبد الملك ، فلكأنَّك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك ، وإني لأحسب أنَّ جواره خيرٌ من جواركم ، ولقد كتب إلي يعرض علي ما قبله ويدعوني إليه ، قال عروة : فما يمنعك ؟ قال :

---

[449] - ينشب : يلبث

[450] - تاريخ خليفة : 262 ، سير أعلام النبلاء: 4 / 120

[451] - سير أعلام النبلاء: 4 / 123 - 124

أستخير الله ، وذلك أحب إلي من صاحبك ، فقال بعض أصحاب ابن الحنفية : والله لو أطعتنا ، لضربنا عنقه ، فقال : وعلى ماذا ؟ رجل جاء برسالة من أخيه ، وأنتم تعلمون أنَّ رأيي لو اجتمع الناس علي سوى إنسان لما قاتلته ، فانصرف عروة ، وأخبر أخاه ، وقال : ما أرى لك أن تعرض له ، دعه فليخرج عنك ، فعبد الملك أمامه لا يتركه يحل بالشام حتى يبايعه ، وهو لا يبايعه أبدًا حتى يجمع عليه الناس) .

روى أبو عوانة : عن أبي جمرة ، قال [452]: سرنا مع ابن الحنفية من الطائف إلى أيلة بعد موت ابن عباس ، وكان عبد الملك قد كتب لمحمد بن الحنفية الدخول في أرضه هو وأصحابه حتى يتفق الناس على رجل واحد ، فإذا اصطلحوا على رجل بعهد الله وميثاقه ، فلما قدم محمد الى الشام ، كتب إليه عبد الملك : إما أنْ تبايعني ، وإما أنْ تخرج من أرضي - ونحن يومئذ سبعة آلاف - فبعث إليه : على أنْ تؤمن أصحابي ، ففعل ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : الله ولي الأمور كلها وحاكمها ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، والذي نفسُ محمدٍ بيده ليعودن فيهم الأمر كما بدأ ، الحمد لله الذي حقن دماءكم ، وأحرز دينكم، من أحب منكم أنْ يأتي مأمنه إلى بلده آمنًا محفوظًا فليفعل ، كُلُّ ما هو آتٍ قريبٍ ، عجلتم بالأمر قبل نزوله ، والذي نفسي بيده إنَّ في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ، ما يخفى على أهل الشرك أمر آل محمد ، أمر آل محمد مستأخر . قال : فبقي في تسع مائة ، فأحرم بعمرة وقلد هديًا . فلما أردنا أنْ ندخل الحرم ، تلقتنا خيل ابن الزبير ، فمنعتنا أن ندخل ، فأرسل إليه محمد : لقد خرجت وما أريد قتالًا ، ورجعت كذلك ، دعنا ندخل ، فلنقضِ نسكنا ثم لنخرج عنك ، فأبى ، قال : ومعنا البدن مقلدة فرجعنا إلى المدينة ، فكنا بها حتى قدم الحجاج ، وقتل ابن الزبير ، ثم سار إلى العراق ، فلما سار مضينا فقضينا نسكنا ، قال : ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم توفي) .

خطب عبدالله بن الزُّبير فقال[453] : (بايعني الناس ولم يتخلف عني إلا هذا الغلام محمد بن الحنفية ، والوعد بيني وبينه أنْ تغرب الشمس ، ثم أضرم داره

---

[452] - سير أعلام النبلاء : 4 / 124 - 125

[453] - مروج الذهب : 3 / 77

عليه نارًا) ، فجاء شخص الى محمد فأخبره ، فقال محمد[454] : (سيمنعه مني حجاب قوي ، وبالفعل ، فما كادت الشمس أنْ تغرب حتى جاءت خيلُ أبي عبدالله الجدلي مكة تمهج بين الصفا والمروة ، وجاء الجدلي بنفسه ، ووقف على قمم الشِعب ، واستخرج محمد وأستأذنه بقتل ابن الزُّبير ، فكره محمد ذلك).

وخلاصة القول أنَّ العلاقة بين السيد محمد بن الحنفية وعبدالله بن الزبير كانت علاقة عدوانية تتمثل في أنَّ عبدالله كان يبغض الإمام علي وأولاده (عليهم السلام) ، إذ كان عبدالله بن الزُّبير شديد العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) أكثر من الأمويين ، إذْ كان ناصبيًا شتامًا مبغضًا لأهل البيت والهاشميين معاديًا لهم ومحاربًا [455]، فقد قال ابن الزُّبير لعبدالله بن عباس[456]: (إني كتمتُ بُغضَكم مُذ أربعين سنة) ، فضلا عن أنَّ عبدالله كان في خطبه لا يصلي على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يذكره على المنابر ، فقد صلى أربعين جمعة ولم يذكر اسم النبي فيها [457]، هذه العلاقة التي كانت قائمة بين العلويين والزُّبيريين ، واستمرت لعدة أجيال .

<u>محمد بن الحنفية والمختار الثقفي :</u> رجوع المختار الثقفيّ لمحمد بن الحنفيَّة ، ولماذا قصد المختار محمد بن الحنفيَّة لتأييده حين أراد القيام طلبًا للثأر من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولم يقصد الإمام السجَّاد (عليه السلام) ؟ فيكون الجواب ، تدلُّ بعض الروايات على أنّ محمد بن الحنفيَّة كان موكّلاً من قبل الإمام السجَّاد (عليه السلام)، حيث كان النظام الأمويّ الحاكم مراقِبًا لتحرّكات الإمام (عليه السلام)، فلو صدر تأييد المختار من الإمام السجَّاد (عليه السلام) للاحقه الأمويّون ولقتلوه فورًا، فكانت الحكمة تقتضي إرجاع الناس إلى أحد المقرّبين منه كابن الحنفيَّة [458].

---

[454] - نهج البلاغة : 5 / 834

[455] - الكامل في التاريخ : 250/4

[456] - رسائل الجاحظ : 120

[457] - شرح نهج البلاغة : 62/4

[458] - مركز الرصد العقائدي - نت

قال السيّد الخوئيُّ (رحمه الله) : (إنّ خروج المختار وطلبه بثأر الحسين (عليه السلام) ، وقتله لقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) ، لا شكّ في أنّهُ كان مرضيًّا عند الله ، وعند رسوله والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ، وقد أخبره ميثم ، وهما كانا في حبس عبيد الله بن زياد ، بأنّهُ يفلت ، ويخرج ثائرًا بدم الحسين (عليه السلام)... ويظهر من بعض الروايات : أنّ هذا كان بإذنٍ خاصٍّ من السجَّاد (عليه السلام) ، وقد ذكر جعفر بن محمد بن نما في كتابه: أنّه اجتمع جماعةٌ قالوا لعبد الرحمان بن شريح[459] : (إنّ المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر ، وقد بايعناه ولا نعلم ، أرسله إلينا محمد بن الحنفيَّة أم لا ؟ فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا ، فإنْ رخّص لنا اتّبعناه ، وإنْ نهانا تركناه ، فخرجوا وجاؤوا إلى ابن الحنفيَّة ، إلى أن قال: فلمّا سمع (ابن الحنفيَّة) كلام عبد الرحمان ابن شريح ، وكلام غيره ، حمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبي وقال : أمّا ما ذكرتم ممّا خصّنا الله فإنّ الفضل لله يعطيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وأمّا مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم ، وأمّا الطلب بدمائنا قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم عليّ بن الحسين ، فلمّا دخل ودخلوا عليه ، أخبرهُ خبرهم الذي جاؤوا لأجله ، قال: يا عمّ ، لو أنّ عبدًا زنجيًّا تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته ، وقد ولّيتك هذا الأمر ، فاصنع ما شئت ، فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون : أذن لنا زين العابدين (عليه السلام) ومحمّد بن الحنفيَّة) ، وما يقال أنَّ المختار رجع لابن الحنفيَّة ، لأنَّهُ كان كيسانيًّا يعتقدُ بإمامة محمد بن الحنفيَّة ، وكونه المهدي ، فهذا غير صحيح ، وهو من تلفيقات أعداء أهل البيت من الأمويين والزبيريّين .

قال ابن نما الحلي[460]: (اعلم أنّ كثيرًا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الألفاظ ، ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمّة (عليهم السلام) في مدح المختار ، لعلموا أنّه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله (جلّ جلاله) في كتابه المبين ، ودعاء زين العابدين (عليه السلام) للمختار (رحمه الله) دُليل واضحٌ وبرهانٌ لائحٌ على أنّهُ عنده من المصطفين الأخيار ، ولو كان على غير الطريقة المشكورة ، ويعلم أنّهُ مخالفٌ له

---

[459] - معجم رجال الحديث : 19 / 109

[460] - ذوب النضار : 145-146

في اعتقاده ، لَمَا كان يدعو له دعاءً لا يستجاب ، ويقول فيه قولًا لا يُستطاب ، وكان دعاؤه (عليه السلام) له عبثًا ، والإمام (عليه السلام) منزّهٌ عن ذلك ، وقد أسلفنا من أقوال الأئمّة في مطاوي هذا الكتاب تكرار مدحهم له ، ونهيهم عن ذمه، ما فيه غنيةٌ لأولي الابصار، وبغيةٌ لذوي الاعتبار ، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة) .

قال السيد الخوئيّ[461] : إنَّهُ نسب بعض العامة المختار إلى الكيسانية ، وقد استشهد لذلك بما في الكشيّ من قوله : والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ، ابن الحنفيَّة ، وسموا الكيسانيَّة وهم المختاريَّة ، وهذا القول باطلٌ جزمًا ، فإنّ محمد بن الحنفيَّة لم يدّعِ الإمامة لنفسه حتّى يدعو المختار الناس إليه ، وقد قتل المختار ومحمّد بن الحنفيَّة حي ، وإنّما حدثت الكيسانيّة بعد وفاة محمّد بن الحنفيَّة ، وأمّا أنّ لقب مختار هو كيسان ، فإنْ صح ذلك فمنشؤه ما تقدّم في رواية الكشيّ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) له مرتين[462] : يا كيس ، يا كيس ، فثنّى كلمة كيس ، وقيل: كيسان) .

وقال الشيخ عبد الله المامقانيّ [463]: (لا اشكال في إسلامه ، بل كونه إماميّ المذهب ، بل الظّاهر اتّفاق الخاصّة والعامّة عليه ، بل الحقّ أنّه كان يقول بإمامة مولانا السجَّاد (عليه السلام) ، والّذى يدلّ على ما ذكرنا : أنّه لم يلقَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإنّما سمع من أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّهُ يقتل كذا وكذا ألفًا من بني أميّة ، والعاميّة لا تعتقد في عليٍّ (عليه السلام) العلم بالعواقب بإذن الله تعالى وتوفيقه ، وإنّما هو مذهب الإماميّة... بل الأقوى والأظهر أنّهُ كان يقول بإمامة السجَّاد (عليه السلام) .

قال الواقدي : حدثني جعفر بن محمد الزبيري ، عن عثمان بن عروة ، عن أبيه ، وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره ، قالوا [464]: (كان المختار أشدُ شيئًا على ابن الزبير ، وجعل يلقي إلى الناس أنَّ ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر

---

461 - ينظر معجم الخوئي في ترجمة المختار

462 - معجم رجال الحديث : 19 /109-110

463 - تنقيح المقال : 3 /205

464 - سير أعلام النبلاء : 4 / 121- 122

لابن الحنفية ثم ظلمه ، وجعل يعظم ابن الحنفية ويدعو إليه فيبايعونه سرًا ، فشك قوم وقالوا : أعطينا هذا عهودنا أنْ زعم أنَّهُ رسول ابن الحنفية وهو بمكة ليس منا ببعيد ، فشخص إليه قومٌ فأعلموه أمر المختار ، فقال : نحن قوم - حيث ترون - محبوسون وما أحبُّ أنَّ يكون لي سلطان الدُّنيا بقتل مؤمن ، ولوددت أنَّ الله انتصر لنا بمن يشاء ، فاحذروا الكذابين ، قال : وكتب المختار كتابًا على لسان ابن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر وجاءه يستأذن - وقيل : المختار أمين آل محمد ورسولهم - فأذن له ورحب به ، فتكلم المختار - وكان مُفوهًا - ثم قال : إنَّكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد ركب منهم ما قد علمت ، وقد كتب إليك المهدي كتابًا وهؤلاء الشهود عليه فقالوا : نشهد أنَّ هذا كتابه ورأيناه حين دفعه إليه ، فقرأه إبراهيم ، ثم قال : أنا أول من يجيب ، قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك ، فقل ما بدا لك ، ثم كان يركب إليه في كل يوم ، فزرع ذلك في الصدور ، وبلغ ذلك ابن الزبير ، فتنكر لابن الحنفية ، وجعل أمر المختار يغلظ ، وتتبع قتلة الحسين فقتلهم ، وجهز ابن الأشتر في عشرين ألفا إلى عبيد الله بن زياد ، فظفر به ابن الأشتر ، وبعث برأسه إلى المختار ، فبعث به المختار إلى ابن الحنفية وعلي بن الحسين ، فدعت بنو هاشم للمختار ، وكان ابن الحنفية لا يحبُ كثيرًا مما يأتي به ، وكتب المختار إليه : إلى محمد المهدي من المختار الطالب بثأر آل محمد) .

قال أبو غسان النهدي[465]: حدثنا عمر بن زياد ، عن الأسود ابن قيس ، قال: لقيت رجلًا من عنزة فقال : انتهيت إلى ابن الحنفية ، فقلت : السلام عليك يا مهدي ، قال : وعليك السلام ، قلت : إنَّ لي حاجة ، فلما قام ، دخلت معه ، فقلت: ما زال بنا الشين في حبكم حتى ضربت عليه الأعناق ، وشُرِدْنا في البلاد وأوذينا، ولقد كانت تبلغنا عنك أحاديث من وراء بكتاب الله ، فإنَّهُ به هدي أولكم ، وبه يهدى آخركم ، ولئن أوذيتم ، لقد أوذي من كان خيرًا منكم ، ولأمر آل محمد أبين من طلوع الشمس) .

[465] - سير أعلام النبلاء : 4 / 122

قال ابن عُيينة [466]: (حدثنا أبو الجحاف - شيعي - عن رجلٍ من أهل البصرة قال : أتيت ابن الحنفية حين خرج المختار فقلت : إنَّ هذا خرج عندنا يدعو إليكم ، فإنْ كان عن أمركم اتبعناه ، قال : سآمرك بما أمرت به ابني هذا ، إنا أهل بيت لا نبتز هذه الأمة أمرها ، ولا نأتيها من غير وجهها ، وإنَّ عليًّا كان يرى أنَّهُ له ، ولكن لم يقاتل حتى جرت له بيعة) .

قال الشعبي[467]: فأتينا ابراهيم بن الأشتر ، وهو جالس في صحن داره ، فسلمنا عليه ، فتناول يد المختار ، وأجلسه معه على مقعدة كان عليها ، وتكلم المختار وكان مفوّهًا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ثم قال : إنَّ الله قد أكرمك وأكرم أباك من قبلك بموالاة بني هاشم ونصرتهم ومعرفة فضلهم ، وما أوجب الله من حقّهم ، وقد كتب إليك محمد بن علي بن أبي طالب (يعني محمد بن الحنفية) هذا الكتاب بحضرة هؤلاء النفر الذين معي ، فقال القوم جميعًا : نشهد أنَّ هذا كتابه رأيناه حينما كتبه ، ثم ناوله ففتحه وقرأه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي الى ابراهيم الأشتر أما بعد فإنَّ المختار بن أبي عبيد على الطلب بدم الحسين ، فساعده في ذلك ، وآزرهُ يثبك الله ثواب الدُّنيا ، وحسن ثواب الآخرة) ، فلما قرأ ابراهيم بن الأشتر الكتاب قال للمختار : سمعًا وطاعةً لمحمد بن علي ، فقل ما بدا لك ، وادعُ الى ما شئت ، فقال المختار تأتينا أو نأتيك في أمرنا ؟ فقال ابراهيم : بل أنا آتيك كُلَّ يومٍ الى منزلك .

قتل ابراهيم بن الأشتر عبيدالله بن زياد ، فحزَّ رأسه فوجه به الى المختار ، فوجه به المختار الى محمد بن الحنفية [468]، كما قتل عمر بن سعد ، وأخذ رأسه وبعث به الى محمد بن الحنفية [469]، كما قتل شمر بن ذي الجوشن ، ووجه رأسه الى محمد بن الحنفية [470]، وكان المختار بن أبي عبيد قد نصب رأس عبيدالله بن مرجانة ، ورأس الحُصين بن نُمير السكسكي ، ورأس شرحبيل ابن ذي كلاع ،

---

466 - المصدر السابق نفسه

467 - الأخبار الطوال : 425 – 426 ، تاريخ الطبري : 494/4 ، الفتوح : 6/ 254

468 - الأخبار الطوال : 433

469 - الأخبار الطوال : 439

470 - الأخبار الطوال : 445

وكان ابراهيم بن الأشتر قتلهم يوم الخازر ، وبعث برؤوسهم ، فبعث المختار رؤوسهم الى ابن الحنفية ، فنصبت على باب المسجد الحرام ، فخرج ابن الحنفية من الطواف فرآها منصوبة ، فحمد الله وأثنى عليه[471] .

كان هناك النواصب ممن يعلنون العداء لأهل البيت وشخصيات كانت تعمل بالضد من السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) وأهل البيت حقدًا عليهم وبغضًا ، وبعض هذه الشخصيات من الشيعة ، بل ومن السادة ، فشوهوا سيرة محمد بن الحنفية حتى كفروه ، فقد نال بعض الشيوخ من محمد بن الحنفية فضلًا عن تكفيرهم لعقيل بن أبي طالب ، وعبدالله بن جعفر ، والعبّاس بن عبدالمطلب ، وعبدالله ابن عبّاس وغيرهم ، فقد تناول شخصية محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي سقط في الاختبار كما يزعمون ، وأنَّهُ نصّب نفسه إمامًا حينما ثار المختار الثقفي الذي كان هو الآخر مستأكلًا باسم أهل البيت عليهم السلام ، وتأسف أحد الشيوخ على ما صدر عن محمد بن الحنفية ذلك لأنَّهُ شخصية محترمة في الأوساط الشيعية ، وعلى الرغم مما فعلهُ من مساوئ وتلاعبه بالدين والعقيدة ، وتكذيبه للأئمة (عليهم السلام) وتقمّصه للإمامة ، وفي حديثه عن شخصية ابن الحنفية ذهب أحدهم إلى أنَّ بكاءه على أخيه الحسين (عليه السلام) كان رياءً وليس حزنًا ، وضرب مثلًا ببكاء أبي هريرة ، كان يبكي على الحسين (عليه السلام) ، بل أنَّ مروان بن الحكم لعنهما الله كان هو الآخر يبكي على الحسين ويذهب الى بيت أم البنين (عليها السلام) ليستمع الندبة على الحسين ، ويبكي على مدى خمس سنوات !

الحقيقة أنا أتحفظ على ما قالهُ بعض شيوخ المنابر ، وأرفضه رفضًا قاطعًا، وما قالوه في شخصية محمد بن الحنفية ما هو إلا كلامٌ كاذبٌ وعائمٌ لا يرسو إلا على باطل ، وهو عارٍ من الصحة ولا ينهض أمام الحقيقة ، لأنَّهُ يفتقر الى الحجة والدليل مع عدم وجود المصادر التي توثق ما يقولون ، لذا فهم لم يسندوا اقوالهم الى مصدر يثبت صحتها ، وإذا اسندوها الى مصدر فهي مجتزأة ولو رووها كاملة ما استطاعوا أن يقول شيئًا ، لأنها تفضح أقوالهم وأكاذيبهم ، فلجأوا الى بترها لكي يمرروا افتراءاتهم من خلالها ، من أين جاءوا بهذه المعلومات الكاذبة،

---

[471] - المُحبر لابن حبيب : 491

فليذكروا لنا تلك المصادر التي روت ما قالوا ، لذلك أنا أرفض ما قالوه رفضًا قاطعًا للأسباب الآتية :

1- كلامهم يفتقر الى الحجة والدليل ، وهنا أشير الى أنَّ رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لم يعطِ رخصةً لأحدٍ من المسلمين أنْ يسمى باسمه وكنيته مجتمعتين إلا لمحمد بن الحنفية ، فقال للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيولد لك ولد بعد وفاتي ، فسمه باسمي وكنيه بكنيتي ، فولد محمد بن الحنفية ، فسماه محمدًا وكناه بأبي القاسم ، ألا ترى إنَّ هذا تنزيهٌ وتكريمٌ لمحمد بن الحنفية من رسول الله .
2- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ابنه محمد : منْ أراد أنْ يبرني فليبر ابني محمد .
3- كان محمد بن الحنفية مطيعًا للحسن والحسين (عليهما السلام) ، إذْ قال عندما زاره وفدٌ من أهل العراق مستفسرين منه عن القتال مع المختار فقال لهم : قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم عليّ بن الحسين ، فلمّا دخل ودخلوا عليه ، أخبرهُ خبرهم الذي جاؤوا من أجله ، قال : يا عمّ ، لو أنّ عبدًا زنجيًّا تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته ، وقد ولّيتك هذا الأمر ، فاصنع ما شئت ، وبهذا يكون محمد بن الحنفية وكيلا للإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) فخرج أهل العراق بعد أنْ سمعوا كلامهم وهم يقولون : أذن لنا زين العابدين (عليه السلام) ومحمّد بن الحنفيَّة ، ألا تلاحظ أنَّ محمد بن الحنفية قال عن علي بن الحسين (عليه السلام) : إمامي وإمامكم ، وهو ملتزم بما يأمره به إمامه .
4- محمد بن الحنفية لم يُكذب الأئمة ، وكان يأخذ الخبر اليقين من أبيه أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) .
5- كُلّ ما نسب من سلبيات الى السيد محمد بن حنفية فهي كذبٌ وافتراءٌ وبهتانٌ وزورٌ ، وإنَّ محمد بن الحنفية بكى بكاءً شديدًا عندما سمع خبر شهادة أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) .
6- قال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاما له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظامًا له .

7- كان السيد محمد بن الحنفية يقول : حَسنٌ وحُسينٌ خيرٌ مني ، فكيف يمكن لمن تأدب بأدب القرآن ، ونشأ في حجر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وتربى بمعية أخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وبعد ذلك كيف يشقَ عصا الطاعة ويشكك بإمامتهم ، فمثل هذه الأقوال مستحيل أنْ تصدر عن محمد ابن الحنفية .

8- سمع محمد بن الحنفية ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أبيه أمير المؤمنين : إنَّ الإمامة للحسن ومن بعده للحسين ومن بعده لعلي بن الحسين ، وهو عهدٌ عهده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ومحمد بن الحنفية يعرف ذلك ويؤمن به ولا يقاطعه او يعارضه .

9- مدح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابنه محمد بن الحنفية وأشاد ببطولته وشجاعته فقال[472] :

اطعن بها طعن أبيك تُحمـــدِ
لا خير في الحربِ إذا لم توقدِ
بالمشرفي والقنا المســـــدَّدِ

10- لما توفي محمد بن الحنفية قام الإمام محمد الباقر (عليه السلام) بتجهيزه ودفنه ، وقال : الآن نفضت يدي من تراب قبره [473].

11 – قال الإمام علي (عليه السلام) يمدح ولده محمد[474]: (إنَّ المحامدة تأبى أن يُعصى الله عزَّ وجلَّ ، قلت من المحامدة ؟ قال محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حُذيفة ، ومحمد ابن علي هو (محمد بن الحنفية) ، ومحمد بن حُذيفة هو ابن خال معاوية) ، وعلى رأس المحامدة السيد محمد ابن الحنفية (رضي الله عنه) بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

---

[472] - روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب : 75

[473] - زينب الكبرى للعلامة النقدي : 25

[474] - بحار الأنوار : 33/ 242 ، رجال الكشي : 286/1

محمد بن الحنفية والكيسانية : الكَيْسَانِيَّةُ فرقة شيعية منقرضة كانت متطرفة تؤمن بأنَّ الإمامة كانت من بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية ، وكان أتباعها يقولون : إنَّ محمد بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، المعروف بابن الحنفية هو المهدي المنتظر ، وقد جرت تسميتهم بالكيسانية نسبة إلى كَيْسَان مولى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، حيث يعتقدون أنَّهُ اقتبس من علي الأسرار كلها من علم الباطن وعلم التأويل وعلم الآفاق والأنفس ، وقد اختلفوا في المسمّى به إلى أقوالٍ فمنهم من قال: إنّه اسم محمد بن الحنفية ، وقال آخرون : إنّهُ اسم مولى لعلي ، وثالث قال : إنّهُ من أسماء المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وقال رابع : إنّهُ اسم صاحب شرطته ، المكنى بأبي عمرة واسمه كيسان [475] .

غلت الكيسانية غلوًا كبيرًا في محمد بن الحنفية حتى قالوا[476] : إنَّ محمد بن الحنفية هو المهدي ، وأنَّهُ هو وصيّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وليس لأحدٍ من أهل بيته أنْ يخالفهُ ولا يخرج عن إمامته ولا يُشهّر سيفه إلاّ بإذنه، وإنّما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محاربًا له بإذن محمّد ، وأودعه وصالحه بإذنه ، وأنَّ الحسين إنَّما خرج لقتال يزيد بإذنه ، ولو خرجا بغير إذنه هلكا وضلا ، وأنَّ من يخالف محمد بن الحنفية ، فهو كافرٌ مشركٌ ، وأنَّ محمد استعمل المختار بن أبي عبيدة على العراقيين بعد قتل الحسين ، وأمره بالطلب بدم الحسين وثأره ، وقتل قاتليه وطلبهم حيث كانوا ، وسمّاه كيسان لكيسه ولما عرف من قيامه ومذهبه فيهم فهم يسمّون المختارية ويدعون الكيسانية .

هناك روايتان :

الرواية الأولى تقول : كانت بدايات هذا المذهب على يد رجل اسمه الكيسان .

الرواية الثانية : كانت بدايات هذا المذهب على عهد المختار بن أبي عبيد الذي توجه إلى العراق سنة 64 هـ بعد موت يزيد بن معاوية داعيًا لمحمد بن الحنفية ، ومدعيا أنَّهُ من دعاتهُ ، وأخذ يذكر علومًا يزخرفها بأسجاعٍ كسجع الكهان

---

[475] - الأشعري ، مقالات الإسلاميين : 8 ، الفرق بين الفرق : 3 ، 38 ، فرق الشيعة : 22

[476] - - النوبختي: فرق الشيعة : 26

ويعزوها إليه ، وقد صحب معه كيسانًا وجعله على شرطته ، وتتبع قتلة الحسين وقتل من ظفر به منهم ، وتعرف الكيسانية أيضا بالمختارية نسبة إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي .

ويروي الشهرستاني [477] أنَّ محمد بن الحنيفة تبرأ من المختار حين وصل إلى علمه أنَّهُ ادعى أنَّهُ من دعاته ، وبعد موت ابن الحنفية قال أتباع هذا المذهب إنَّ محمد بن الحنفية يقيم في جبل رضوى من جبال تهامة بين أسد ونمر يحفظانه ، وعنده عينان تجريان بعسل وماء، وأنه يعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا بعد أنْ ملئت جورًا ، وهذا أول حكم بعودة الإمام بعد غيبته عند الشيعة ، وسمّوا بعد ذلك بالكيسانية وأحيانًا بالمختارية .

زعم بعضهم أنَّ محمد بن الحنفيّة كان إمامًا بعد أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، و قال آخرون : إنّ الإمامة بعد علي كانت لابنه الحسن (عليه السلام) ، ثم للحسين (عليه السلام) بعد الحسن ، ثمّ صارت إلى محمد بن الحنفيّة بعد أخيه الحسين [478].

وكانت الشيعة الكيسانية في زمانه تغالى فيه ، وتدعي إمامته ، ولقبوه بالمهدي ، ويزعمون أنه لم يمتْ وكانت الشيعة في زمانه تغالى فيه ، وتدعي إمامته ، ولقبوه بالمهدي ، ويزعمون أنه لم يمتْ [479].

كان الشاعر السيد الحميري على مذهب الكيسانية [480]، (هم القائلون بإمامة محمد بن الحنفية ، وأنَّهُ المهدي المنتظر ، وأنَّهُ حيٌّ في جبل رضوى بين أسدٍ ونمرٍ يحفظانه ، وعنده عينان يجريان بماءٍ وعسلٍ ، وأنَّهُ يخرج فيملأ الأرض عدلًا ، كما ملئت جورًا منسوبون إلى كيسان ، وهو لقب المختار بن عبيد الذي دعا إلى محمد بن الحنفية ، وطلب بثأر الحسين (عليه السلام) ، وكان السيد الحميري يرى في أول امره رأي الكيسانية) .

---

[477] - مادلونج (كيسانية) ، دائرة المعارف الإسلامية (لغة إنجليزية)

[478] - الفرق بين الفرق : 39 ، معجم مصطلحات الرجال و الدراية : 131

[479] - وكانت الشيعة في زمانه تغالى فيه ، وتدعي إمامته ، ولقبوه بالمهدي ، ويزعمون أنه لم يمتْ .

[480] - أعيان الشيعة : 3 / 409

قال الزبير بن بكار [481]: سمته الشيعة المهدي ، فأخبرني عمي مصعب قال: قال كثير عزة : هو المهدي أخبرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي ، فقيل له : ألقيت كعبًا ؟ قال : قلته بالتوهم وقال أيضًا :

ألا إنَّ الأئمة مـــن قريش ولاة الحق أربعة سـواء

علي والثلاثة من بنيه هــم الأسباط ليس بهم خفـــاء

فسبط سبط إيمان وبـــــر وسبط غيبته كربـــــلاء

وسبط لا تراه العين حتـــى يقود الخيل يقدمها لـــواء

تغيب -لا يرى- عنهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

وقد رواها عمر بن عبيدة لكثير بن كثير السهمي .

قال الزبير[482] : كانت شيعة ابن الحنفية يزعمون أنه لم يمت ، وفيه يقول السيد الحميري :

ألا قل للوصي فدتك نفســـــي

أطلت بذلك الجبل المقاما

أضر بمعشر والوك منـــــــا

وسموك الخليفة والإماما

وعادوا فيك أهـــــل الأرض

طرا مقامك عنهم ستين عاما

وما ذاق ابن خولة طعم مـــوت

ولا وارت له أرض عظاما

---

[481] - - سير أعلام النبلاء : 4 / 112

[482] - - سير أعلام النبلاء : 4 / 113

لقد أمسى بمورق شعب رضوى

تراجعه الملائكة الكلاما

وإن له به لمقيل صـــــــــدق

وأندية تحدثه كرامـــــــا

هدانا الله إذ خزتم لأمـــــــــر

به وعليه نلتمس التمامـــا

تمام مودة المهدي حتـــــــــى

تروا راياتنا تترى نظاما

وللسيد الحميري [483] :

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى

وبنا إليه من الصبابة أولـــــق

حتى متى ، وإلى متى ، وكم المـدى

يا ابن الوصي وأنت حي ترزق

بعض طوائف الشيعة تسمي محمد بن الحنفية بالمهدي قال كُثير عزة :

هو المهدي أخبرناهُ كعبٌ أخو الأحبار في الحقب الخوالي

وقال كُثير [484] :

من يرَ الشيخَ بالخيفِ من منى

من الناسِ يعلمُ أنَّهُ غير ظالم

---

[483] - سير أعلام النبلاء : 4 / 113

[484] - ديوانـــه : 1 / 278

وجملة ذلك أنَّ بعضهم زعم أنَّ الإمامة في الحسن والحسين (عليهما السلام) ، ثم في محمد بن علي - ابن الحنفية - وفي ذلك يقول كثير عزة شعرًا [485]:

ألا إن الأئمة من قـــريشٍ ولاة الحق أربعة ســـواءُ

علي والثلاثة من بنيـــــه هم الأسباط ليس بهم خفاءُ

فسبط سبط ايمان وبـــــرٍّ وسبط غيبته كربـــــلاءُ

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللـواءُ

يغيب فلا يرى فيهم زمانـا برضوى عنده عسلٌ ومـاءُ

<u>خطب محمد بن الحنفية وأقواله :</u> كان السيد محمد بن الحنفية خطيبًا مُفوها وله خطب كثيرة حفظ التاريخ لها عدة خطب هي كما يأتي :

<u>أولًا : خطبه :</u>

1- برز محمد بن الحنفية في معركة ووقف بين الصفين خطيبًا مادحًا أباه ذاكرًا مناقبه بعد أنْ أومئ الى عسكر معاوية قائلًا[486]: يا أهل الشام إخسؤوا يا ذرية النفاق وحشو النار ، وحصب جهنم ، عن البدر الزاهر والقمر الباهر ، والنجم الثاقب ، والسنان النافذ ، والشهاب المنير ، والحسام المبير والصراط المستقيم ، والبر الخضم العليم ، وما تدرون أي عقبة تقتحمون ، وأي هضبة تتسنخون وتؤفكون ، أ صنو رسول الله تستهدفون ، ويعسوب دين الله تلمزون ، فأي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ، وأي خرق بعد ذلك ترفعون ، ومهلًا مهلًا أ فلصديق رسول الله تنكثون ، أم لأخيه تسبون ، وهو شقيق نسبه إذْ نسبوا ، وند هارون إذ مثلوا وذو قوى كبرها إذا امتحنوا والمصلي الى

---

[485] - شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي : 3 / 316

[486] - تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي : 296

القبلتين إذا انحرفوا ، والمشهود له بالإيمان إذْ كفروا ، والمدعو بخيبر إذْ نكلوا ، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذْ نكثوا ، والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة إذْ جبنوا ، والثابت يوم أحد إذْ هربوا ، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذْ حجبوا .

هذه مكارمٌ لا قعبان من لبن

شيبًا بماءٍ فعاد بعد أبوالا

وكيف يكون بعيدًا عن كُلِّ سناء ، وسمو وثناء وعلو ... رتق الله به فتق الإسلام حتى انجابت طخية الريب ، وقمع نخوة النفاق ترى أرفأن جيشانه ، وخلع ربقة الصغار والذلة وكفء الملة العوجاء ورنق شربها ، وملاها عن وردها ، واطئًا كواهلها ، آخذًا بأكظامها ، يقرع هاماتها ..... لا يأخذه في الله لومة لائم ، ولا يزيله عن الحقّ تهيب متهدد ، ولا يحيله عن الصدق ترهب متوعد ، فلم يزل كذلك حتى اقشعت غيابة الشرك ، وخنع طيخ الأفك، وزالت قحم الإشراك فيه حتى تنسمتم روح النصفة ، وقطعتم قسم السوء بسياسة مأمونة الحرفة مكتهل الحنكة ..... ثم سُيرت الرجال ، وطاح الوشيط ، واستسلم الشيخ ، وغمغمت الأصوات ، وقلصت الشفاه ، وقامت الحرب على ساقٍ وخطر فنيقها ، وهدرت شفاشقها ، وجمعت قطريها ، وسألت بأبراق الفتى أمير المؤمنين (عليه السلام) هنالك مُثبِتًا لقطبها ، مدبرًا لرحاها ، قادحًا زندها ، موريًا نهبها ، مذكيًا جمرها ، دلافًا للبهم ، ضرابًا للقلل ، غصابًا للمهج ، تراكًا للسلب ، خواضًا لغمرات الموت ، يهتف بأولاها فتنكشف أخراها ، فتارةً يطويها كطي الصحيفة ، وآونةً يُفرقها كتفرق الوفرة ، فبأي آلاء أمير المؤمنين (عليه السلام) تمترون ، وعلى أي أمرٍ مثل حديثهِ تؤثرون ، وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون .

2- روى ابو الخطاب قائلًا حدثنا الوليد بن سلم عن محمد بن السائب البكري عن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص أنَّ السيد محمد بن الحنفية وقف على شفير قبر الإمام الحسين (عليه السلام) حزينًا متألّما فقال[487] : لئن عزة

[487] - عيون الأخبار : 3 / 89 ،

حياتك ، لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمنه كفنك ، ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك [488](أبا عبدالله) لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك ، وكيف لا تكون هكذا وأنت عقبة الهُدى ، وخلف أهل التقوى ، وخامس أصحاب الكساء، وابن محمد المصطفى ، وابن علي المرتضى ، وابن فاطمة الزهراء، وابن شجرة الطوبى ، أرضعتك ثدي الإيمان ، وربيت في حجر الإسلام ، فطبت حيًا وميتًا ، وإنْ كانت أنفسنا غير سخية بفراقك ، رحمك الله (ابا عبدالله) ثم أنشد يقول :

أ أدهنُ رأسي أم تطيبُ مجالسي
وخدك معفورٌ وأنت سليبُ
أ أشربُ ماء المُزن من غير مائه
وقد ضمن الأحشاء منك لهيبُ
سأبكيك ما ناحت حمامةُ أيكةٍ
وما اخضر في روح الحجاز قضيبُ
غريبٌ وأكتاف الحجاز تحوطه
ألا كُلَّ من تحت الترابِ غريبُ

وهذا يدل على أنَّ محمد بن حنفية زار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بعد شهادته ، ووقف عليه وبكى بكاءً شديدًا .

في الخطبة هذه وهمٌ وخلطٌ كبير فالراوي لم يفرق بين الإمامين الحسن والحسين ، فقال : خطبها في أخيه الأكبر وهو الإمام الحسن (عليه السلام) ، ثم قال : (أبا محمد) وكررها في الخطبة مرتين ، ومتن الخطبة يشير الى أنَّ الخطبة في رثاء الإمام أبا عبدالله الحسين (عليه السلام) بموجب القرائن والأدلة ، فخامس أصحاب الكساء هو الإمام الحسين ، والخد المعفور والجسم السليب ، هو خدّ الإمام الحسين ، والجسم السليب هو جسم الإمام الحسين ، والذي حُرم من شرب الماء ، هو الإمام الحسين ، وليس الإمام الحسن ، والغريب هو الإمام الحسين غريب كربلاء .

3- روى مالك بن اسماعيل عن أبي غسان النهدي عن عمر بن زياد عن الأسود بن قيس قال : خطب السيد محمد بن الحنفية في مجموعة من أصحابه

[488] - ورد ما بين القوسين أبا محمد وهو وهم من الراوية .

مصححًا لأحدهم موقفه فقال[489]: بعد أنْ حمد الله وأثنى عليه ، وشهد بأنْ لا اله إلا الله ، وأنَّ محمدًا رسول الله ، وقال : أما بعد فإياكم وهذه الأحاديث ، فإنَّها عيبٌ عليكم ، وعليكم بكتاب الله تبارك وتعالى ، فإنَّهُ به هَدى أولكم ، وبه يهتدي آخركم ، ولعمري لئن أوذيتم ، لقد أوذي من كان خيرًا منكم ، أما قيلك لقد هممتُ أنْ أذهب في الأرض قفرًا ، فأعبدْ الله حتى تلقاه ، واجتنب أمور الناس ، لولا أنْ يخفى على أمور آل محمد ، فلا تفعل ، فلأنَّك تسلك البدعة الرهبانية ، ولعمري لأمر آل محمد أبين من طلوع هذه الشمس ، وأما قيلك لقد هممتُ أنْ أخرج مع أقوامٍ شهادتنا وشهادتهم واحدة على أمرائنا ، فيخرجون فيقاتلون ونقيم ، فلا تفعل ولا تفارق الأمة ، أتقِ هؤلاء القوم ، ولا تقاتل معهم ، قال قلت : وما تقيتهم ؟ قال تحضرهم وجهك عند دعوتهم فيدفع الله بذلك عنك ، وعن دمك ودينك ، وتصيب من مال الله الذي أنت أحقُّ به منهم ، قال قلت : أرأيت إنْ طاف بي قتال ليس لي منه بد ، قال : تبايع بإحدى يديك ، ويدك الأخرى لله ، وتقاتل لله ، فإنَّ الله سيدخل أقوامًا بسرائرهم الجنة ، وسيدخل أقوامًا بسرائرهم النار ، وإني أذكرك الله أنْ لا تبلغ عني ما لم تسمع مني ، أو أنْ تقول عليَّ ما لم أقل ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

4- روى اسحق بن اسماعيل عن أبي عوانة عن أبي حمزة عن محمد ابن الحنفية أنَّهُ خطب السيد محمد بن الحنفية في أصحابه يصف فيها طبيعة الموقف السياسي في تلك المرحلة العصيبة يحثهم على الصبر والتأني والتعامل مع مستجدات الموضوع بروح الإيمان والمبادئ فقال بعد أنْ حمد الله وأثنى عليه[490]: (الله ولي الأمور كلها ، وحاكمها ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، كل ما هو آتٍ قريب ، عجلتم بالأمر قبل نزوله ، والذي نفسي بيده إنَّ في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ، وما يخفى على أهل الشرك أمرُ آل محمد ، وأمر آل محمد مستأخر ، والذي نفسي بيده ليعودن فيكم كما بدأ ، الحمد لله الذي حقن دماءكم وأحرز دينكم ، من أحب منكم أنْ يأتيَ مأمنه محفوظًا فليفعل) .

---

[489] - طبقات ابن سعد : 5 / 96

[490] - طبقات ابن سعد : 5 / 108

5- وفي خطبة قصيرة في أصحابه قال بعد أنْ حمد الله وأثنى عليه [491]: (الحقوا برجالكم ، واتقوا الله ، وعليكم بما تعرفون ، ودعوا ما تنكرون ، وعليكم بخاصة أنفسكم ، ودعوا أمر العامة ، واستقروا عن أمرنا ، كما استقرت السموات والأرض ، فإنَّ أمرنا إذا جاء كان كالشمس الضاحية) .

ثانيًا أقواله :

1- - قال زر بن حُبيش سمعت محمد بن الحنفية يقول [492]: فينا ستُ خصالٍ لم تكن في أحد ممن قبلنا ، ولا تكون في أحد من بعدنا ، منا محمد سيد المرسلين ، وعلي سيد الوصيين ، وحمزة سيد الشهداء ، والحَسن والحُسين سيدا شباب أهل الجنة ، وجعفر بن أبي طالب المزين بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم .
2- – قال محمد بن الحنفية [493]: من كرمت عليه نفسه ، لم تكن للدنيا عنده قدر .
3- – قال محمد بن الحنفية [494]: إنَّ الله جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم ، فلا تبيعوها بغيرها ، وقال الشهرستاني[495]: كان ابن الحنفية غزير المعنى ، وقاد الفكر ، وقد امتلأت القلوب بحبه .
4- – قال محمد بن الحنفية [496]: إنَّ الملوك خلُّوا لكم الحكمة ، فخلُّوا لهم الدُّنيا .
5- قال محمد بن الحنفية [497]: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدًّا حتى يجعل الله من أمره فرجًا أو قال : مخرجًا .
6- قال محمد بن الحنفية [498]: لم يزل قومٌ من قبلكم يبحثون وينقرون حتى تاهوا، فكان الرجل إذا نُودي من خلفه ، أجاب من أمامه ، وإذا نودي من أمامه ، أجاب من خلفه .

---

[491] - طبقات ابن سعد : 5 / 105
[492] - الخصال : 1 / 320
[493] - سير أعلام النبلاء : 4 / 117 ، العقد الفريد : 3 / 114
[494] - سير أعلام النبلاء : 4 / 117
[495] - الملل والنحل : 1 / 199
[496] - العقد الفريد : 3 / 114
[497] - سير أعلام النبلاء : 4 / 117

7- قال محمد بن الحنفية [499]: أهل بيتين من العرب يتخذهما الناس أندادًا من دون الله ، وبنو عمنا هؤلاء . أراد بني أمية .
8- قال محمد بن الحنفية [500]: ما أشهد على أحد بالنجاة ، ولا من أهل الجنة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا على أبي ، فنظر إليه القوم فقال: من كان في الناس مثل علي سبق له كذا وكذا وسبق له كذا . لي تحفظ على هذه الرواية .
9- قال محمد بن الحنفية[501]: رحم الله امرأ أغنى نفسه ، وكف يده ، وأمسك لسانه ، وجلس في بيته ، له ما احتسب ، وهو مع من أحب ، ألا إن أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين ، ألا إن لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء ، فمن أدرك ذلك كان عندنا في السهم الأعلى ، ومن يمت فما عند الله خير وأبقى .
10- روى الربيع بن منذر الثوري ، عن أبيه ، قال : قال محمد بن الحنفية [502]: لوددت أني فديت شيعتنا هؤلاء ببعض دمي . ثم قال : بحديثهم الكذب ، وإذاعتهم السر حتى لو كانت أم أحدهم ، لأغرى بها حتى تقتل .
11- قال محمد بن الحنفية [503]: كُلُّ ما لا يبتغي به وجه الله تعالى اضمحل .
12- قال محمد بن الحنفية [504]: من أحبنا نفعه الله ، ولو كان في الديلم .
13- قال محمد بن الحنفية [505]: إنَّما حُبنا أهل البيت شيءٌ يكتبه الله في أيمان قلب المؤمن .
14- سُئِلَ محمد بن الحنفية يومًا من أشد الناس زُهدًا فقال[506] : من لا يبالي الدُّنيا في يد من كانت .

---

498 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 176
499 - سير أعلام النبلاء : 4 / 117
500 - سير أعلام النبلاء : 4 /116
501 - سير أعلام النبلاء : 4 / 123
502 - سير أعلام النبلاء : 4 / 123
503 - عيون الأخبار لابن قتيبة : 3 / 176
504 - طبقات ابن سعد : ه / 97
505 - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار : 1 / 323
506 - البيان والتبيين : 3 / 95

15- سئل محمد بن الحنفية : من أخسر الناس صفقة ؟ فقال[507] : من باع الباقي بالفاني .

16- قال محمد بن الحنفية [508]: إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كُفِنَ في سبعة أثواب .

17- قيل لمحمد بن الحنفية [509]: أبوك يسمحُ بك في الحرب ، ويشحُ بالحسن والحسين (عليهما السلام) ، فقال : هما عيناهُ ، وأنا يدهُ ، والإنسان يقي عينيه بيده ، وقال مرة أخرى [510]: أنا ولده ، وهما ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وروى ابن خلدون إنَّهُ قال[511] : إنَّهما عيناه ، وأنا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه ، فيما روى الذهبي عن ابراهيم بن بشار ، حدثنا ابن عيينة سمع الزهري يقول قال رجل لمحمد بن الحنفية[512]: ما بال أبيك كان يرمي في مرامٍ ، ولم يرمي فيها بالحسن والحسين ؟ قال : لأنَّهما خديه وكنت يده ، فكان يتقي بيديه عن خديه .

18- روى علي بن عمرو بن أبي سبرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال[513]: سمعت محمد بن الحنفية يقول في سنة الجحاف[514] حين دخلت سنة إحدى وثمانين : لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سن أبي ، قلتُ : وكم كان سنه يوم قتل ؟ قال: ثلاثًا وستين سنة .

19- حدثنا أبو حامد ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا علي بن سعيد البغدادي ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن سعيد بن الحسين ، قال : قال لي محمد بن الحنفية رحمه الله[515]: من كف يده ولسانه وجلس في بيته ، فإن ذنوب بني أمية أسرع عليهم من سيوف المسلمين ، وكانت رواية سير أعلام النبلاء

---

507 - البيان والتبيين : 3 / 95

508 - أنساب الأشراف : 572

509 - كشف الغمة : 183

510 - بحار الأنوار : 42 / 96

511 - مقدمة ابن خلدون : 1/ 250

512 - سير أعلام النبلاء : 4 / 117

513 - بحار الأنوار : 38 / 279

514 - أي لفي السنة التي جرى فيها السيل في المدينة ، السيل الجحاف : الذي يجرف كل شئ ويذهب به ، ومنه سميت الجحفة جحفة .

515 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 175 ، سير أعلام النبلاء : 123/4

هي[516]: روى الثوري عن الحارث الأزدي ، قال : قال ابن الحنفية : رحم الله امرأ أغنى نفسه ، وكف يده ، وأمسك لسانه ، وجلس في بيته ، له ما احتسب، وهو مع من أحب ، ألا إنَّ أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين ، ألا إنَّ لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء ، فمن أدرك ذلك كان عندنا في السهم الأعلى ، ومن يمت فما عند الله خير وأبقى .

20- قال محمد بن الحنفية للحجاج [517]: ويحك يا حجاج اتقِ الله واحذره ، ما من صباحٍ إلا ولله في كُلِّ عبد من عباده ثلاث مائة وستون لحظة ، إنْ أخذ ، أخذ بمقدرة ، وإنْ عفا ، عفا بحلم ، فاحذر الله . فقال : لا تسألني شيئًا إلا أعطيتكهُ ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم .

21- وروى الزمخشري أنَّ ابن الحنفيّة قال : كان أبي يدعو قنبرًا باللّيل ، فيُحمّله دقيقًا وتمرًا ، فيمضي به إلى أبياتٍ قد عَرَفها ، ولا يُطْلِع عليها أحدًا ، فقلت له : يا أبَ ، ما يمنعُك أنْ تدفع إليه نهارًا ؟ فقال : يا بُنيّ ، إنَّ صدقة السرِّ تُطفئ غضَبَ الربّ [518] .

22- قال محمد بن الحنفية [519]: الكمال في ثلاث : العفة في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن التقدير للمعيشة .

23- قال محمد بن الحنفية[520] : من كرمت عليه نفسه ، هانت الدُّنيا في عينيه .

24- قال محمد بن الحنفية [521]: ترون أمرنا لهو أبين من هذه الشمس ، فلا تعجلوا ولا تقتلوا أنفسكم .

25- قال أبو عوانة : حدثنا أبو جمرة قال : كانوا يقولون لابن الحنفية : سلامٌ عليك يا مهدي ، فقال أبو عوانة : حدثنا أبو جمرة قال : كانوا يقولون لابن الحنفية : سلام عليك يا مهدي ، فقال[522] : أجل أنا مهدي ، أهدي إلى الرشد والخير ، اسمي محمد ، فقولوا : سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم .

---

[516] - سير أعلام النبلاء : 4 / 123

[517] - سير أعلام النبلاء : 4 / 125 - 126

[518] - شرح نهج البلاغة : 7 / 149

[519] - أنساب الأشراف : 2 / 463

[520] - تذكرة الخواص : 295 ، نور الأبصار : 115

[521] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 175

[522] - سير أعلام النبلاء : 4 / 123

26- روى الثوري [523]: عن الحارث الأزدي ، قال : قال ابن الحنفية : رحم الله امرأ أغنى نفسه ، وكف يده ، وأمسك لسانه ، وجلس في بيته ، له ما احتسب، وهو مع من أحب ، ألا إنَّ أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين، ألا إنَّ لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء ، فمن أدرك ذلك كان عندنا في السهم الأعلى ، ومن يمت فما عند الله خير وأبقى .

27- حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن رجل ، عن محمد بن الحنفية قال [524]: إنَّ العقيقة كانت في الجاهلية ، فلما جاء الأضحى رُفضتْ .

28- حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، قال [525]: رأيت ابن الحنفية، توضأ فخلل أصابعه .

29- حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن ابن الحنفية ، قال[526] : رأيته مسح جانبي لحيته وعارضيه ، ولم يخللها .

30- حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبي عمر ، عن ابن الحنفية ، قال[527] : يغسل أثر المحاجم .

31- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا ابن نمير ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، قال[528] : سألت ابن الحنفية الخضاب بالوسمة ؟ فقال: هي خضابنا أهل البيت.

32- حدثنا ابن فضيل عن رضى بن أبي عقيل عن أبيه قال : كنا على باب ابن الحنفية بالشعب فخرج ابن له ذؤابتان فقالة : يا معشر الشيعة إنَّ أبي يقرئكم السلام قال : فكأنما كانت على رءوسهم الطير قال : إنَّ أبي يقول[529]: إنا لا نحب اللعانين ولا المفرطين ولا المستعجلين بالقدر .

---

[523] - سير أعلام النبلاء : 4 / 123

[524] - الآثار لأبي يوسف - في الخضاب والأخذ من اللحية والشارب حديث: 1046

[525] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الطهارات في تخليل الأصابع في الوضوء - حديث: 92

[526] - حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبي عمر ، عن ابن الحنفية ، قال : يُغسل أثر المحاجم

[527] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الطهارات من كان يتوضأ إذا احتجم - حديث: 471

[528] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب اللباس والزينة من رخص في الخضاب بالسواد - حديث: 24502

[529] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الأمراء ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم - حديث: 29976

33- حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا فطر قال : حدثنا منذر الثوري عن محمد ابن علي بن الحنفية قال[530]: اتقوا هذه الفتن فإنَّهُ لا يستشرف إليها أحد إلا استبقته ألا إنَّ هؤلاء القوم لهم أجلٌ ومدة لو أجمع من في الأرض أنْ يزيلوا ملكهم لم يقدروا على ذلك حتى يكون الله هو الذي يأذن فيه أتستطيعون أنْ تزيلوا هذه الجبال .

34- حدثنا ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن منذر قال : كنت عند ابن الحنفية ، فرأيته يتقلب على فراشه وينفخ ، فقالت له امرأته : ما يكربك من أمر عدوك هذا ابن الزبير ؟ فقال : والله ما بي عدو الله هذا ابن الزبير ولكن بي ما يفعل في حرمه غدا قال : ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال [531]: اللهم أنت تعلم أني كنت أعلم مما علمتني أنه يخرج منها قتيلا يطافُ برأسه في الأمصار أو في الأسواق .

35- حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن ابن الحنفية ، قال : سمعته يقول[532]: لا إيمان لمن لا تقية له .

36- حدثنا أبو أسامة ، قال حدثنا سفيان ، قال حدثني أبو الجحاف ، قال : أخبرني معاوية بن ثعلبة ، قال[533] : أتيت محمد بن الحنفية فقلت : إنَّ رسول المختار أتانا يدعونا قال : فقال لي : إنّي أكره أنْ أسوءَ هذه الأمة ، وآتيها من غير وجهها .

37- حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا عمي كثير بن محمد حدثنا ابن شبرمة قال : قال محمد بن الحنفية [534]: إنَّما سميت العصر لتعصر . يعني سورة العصر .

---

[530] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الأمراء ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم - حديث: 30057

[531] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الأمراء ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم - حديث: 30082

[532] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الجهاد ما قالوا في المشركين يدعون المسلمين إلى غير ما ينبغي - حديث: 32394

[533] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الفتن من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها - حديث: 36615

[534] - سنن الدار قطني - كتاب الصلاة باب ذكر بيان المواقيت واختلاف الروايات في ذلك – حديث : 866

38- حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري ، قال : كنا إذا ذكرنا حسينًا (عليه السلام) ومن قتل معه (رضي الله عنهم) قال محمد بن الحنفية[535] : قتل معه سبعة عشر شابًا ، كلهم ارتكض[536] في رحم فاطمة (عليها السلام) .

39- حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ، حدثنا صفوان بن صالح ، حدثنا الوليد ابن مسلم ، حدثنا خليد بن دعلج ، وسعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن عروة ابن الزبير ، عن محمد بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، قال : قلت لعلي: إنَّ الناس يزعمون في قول الله عزَّ وجلَّ[537]: { ويتلوه شاهد منه } أنك أنت التالي ، قال[538] : وددت أني أنا هو ، ولكنَّهُ لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

40- أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري قال : حدثنا أبو بكر ابن دلويه قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا يزيد ابن أبي حكيم قال : حدثنا شقيق عن سالم عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية قال[539]: لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومات الناس في ربهم .

41- وقال مسدد: حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن عثمان بن المغيرة ، عن سالم ابن أبي الجعد ، عن محمد ابن الحنفية (رضي الله عنه) قال [540] : إنَّ عليًا (عليه السلام) ، كان لا يرى بأسًا أنْ يصلي الرجل في الثوب الواحد ، وكان يصلي في الثوب الواحد ، قد خالف بين طرفيه .

---

[535] - المعجم الكبير للطبراني - باب الحاء حسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما أسند الحسن بن علي (عليهما السلام) - الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) - حديث: 2787

[536] - ارتكض الجنين في بطن أمه : تحرك ، أن شهداء أهل البيت في من ذرية الإمامين الحسين والحسين كلهم من ذرية السيدة فاطمة (عليها السلام) .

[537] - سورة هود الآية : 17

[538] - مسند الشاميين للطبراني - ما انتهى إلينا من مسند بشر بن العلاء أخي عبد الله ما انتهى إلينا من مسند سعيد بن بشير - قتادة عن عروة بن الزبير حديث: 2562

[539] - شرح أصول الاعتقاد - سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي حديث: 185

[540] - المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب الصلاة باب جواز الصلاة في الثوب الواحد - حديث: 353

42- حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن أبيه ، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن محمد بن الحنفية قال [541]: رأيت أبا عمرو الأنصاري ، وكان بدريًا عقبيًا أحديًا ، وهو صائم يتلوى من العطش وهو يقول لغلام له : ويحك ترسني فترسه الغلام ، حتى نزع بسهم نزعا ضعيفًا حتى رمى بثلاثة أسهم ثم قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : من رمى بسهمٍ في سبيل الله فقصر أو بلغ كان ذلك له نورًا يوم القيامة . فقيل قُتل عند غروب الشمس .

43- روى عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن فطر ، عن أبي الطفيل قال : قال لي محمد بن علي[542]: أقم بهذه الأرض يعني بمكة ، وإن أكلت العضاه أو ورق الشجر .

44- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوقة ، عن منذر ، عن ابن الحنفية ، قال[543]: لو كان علي (عليه السلام) ، ذاكرًا عثمان ، ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان ، فقال لي علي : اذهب إلى عثمان فأخبره : أنها صدقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فمر سعاتك يعملون فيها، فأتيته بها ، فقال: أغنها[544] عنا ، فأتيت بها عليًا، فأخبرته فقال : ضعها حيث أخذتها قال الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا محمد بن سوقة ، قال : سمعت منذرًا الثوري ، عن ابن الحنفية ، قال : أرسلني أبي ، وقال خذ هذا الكتاب ، فاذهب به إلى عثمان ، فإنَّ فيه أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الصدقة ، وفي رواية أخرى حدثنا مالك بن إسماعيل ، حدثنا ابن عيينة ، أنه سمع الزهري ، يقول : أخبرني الحسن بن محمد بن علي ، وأخوه عبد الله بن محمد ، عن أبيهما (محمد بن الحنفية) ، أنَّ عليًا (عليه السلام) ، قال لابن

---

[541] - المعجم الكبير للطبراني - باب الياء من اسمه يعيش - أبو سود هو أبو وكيع بن أبي سود حديث: 18772

[542] - مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب المناسك باب الجوار ومكث المعتمر - حديث: 8588

[543] - صحيح البخاري - كتاب فرض الخمس باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وآله وسلم – رقم حديث : 2961

[544] - أغنها : ابعدها

عباس [545]: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية ، زمن خيبر .

45- أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، أَنَّهُ سمع محمد بن علي ، يحدث عن علي (عليه السلام) ، في الرجل يكون له ما للرجل ، وما للمرأة (الخنثى) من أيهما يورث ؟ فقال[546]: من أيهما بال .

46- وحدثنا إبراهيم بن سعيد ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن محمد بن علي ابن الحنفية ، عن أبيه علي (عليه السلام) قال المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني[547] : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأكل الثريد ، ويشرب اللبن ويصلي ، ولا يتوضأ .

47- حدثنا وكيع ، عن سالم ، عن أبي حفصة ، عن رجل يقال له : كلثوم قال[548]: سمعتُ ابن الحنفية ، يقول في جنازة ابن عباس : اليوم مات وعاء العلم .

48- روى وكيع ، عن إسماعيل ، عن جابر ، عن عامر ، وعن رجل ، عن ابن الحنفية ، قال[549]: إذا قال الرجل : أقسمت ، فليس بيمين حتى يقول : بالله.

49- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو نعيم ، عن ابن أبي غنية ، عن يحيى بن سالم قال : دخلت أنا ورجل من بني ناجية على ابن الحنفية قال[550]: رجل قضى المناسك كلها ، فلما كان يوم النحر وقع على أهله ، قبل أن يزور ، قال: عليه بُدنة ، وما قال: عليه الحجّ من قابل .

---

[545] - صحيح البخاري - كتاب النكاح باب نهي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن نكاح المتعة – رقم حديث : 4827

[546] - سنن الدارمي - ومن كتاب الفرائض باب: في ميراث الخنثى - حديث: 2917

[547] - المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب الطهارة باب الوضوء من ألبان الإبل – حديث : 168

[548] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الجنائز في الرجل ينتهي إليه نعي الرجل ما يقول - حديث: 11775

[549] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الأيمان والنذور والكفارات من قال لا يكون القسم يمينا حتى يقول: بالله - حديث: 13895

[550] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الحج في الرجل يقع على امرأته قبل أنْ يزور البيت - حديث: 17971

50- حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن بشر ، عن أبي يعلى ، عن ابن الحنفية ، قال [551] : ليس للميت من الكفن شيء إنَّما هو تكرمة الحي.

51- حدثنا هشيم ، عن عمران بن أبي عطاء ، قال [552]: شهدت وفاة ابن[553] [عبّاس] فولاه ابن الحنفية فكبر عليه أربعًا ، وفي رواية أخرى رواها ابن هشيم هي حدثنا هشيم ، عن عمران بن أبي عطاء ، مولى بني أسد قال [554] : شهدت وفاة ابن عباس فولاه ابن الحنفية قال : فكبر عليه أربعًا ، وأدخل من قبل القبلة ، فيما روى أبو بكر قائلًا : حدثنا هشيم ، عن عمران بن أبي عطاء، قال : شهدت وفاة ابن عباس فوليه ابن الحنفية فبنى عليه بناء ثلاثة أيام.

52- حدثناه يحيى الحماني ، حدثنا عمرو بن ثابت ، عن سالم بن أبي حفصة ، قال أبو سعيد : وأحسبه عن أبي يعلى منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال[555]: إنما تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها .

53- حدثنا الوليد ، عن أبي عبد الله مولى بني أمية ، عن محمد بن الحنفية ، قال[556] : ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلًا ، يبني بيت المقدس بناءً لم يُبنَ مثله ، يملك أربعين سنة، تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين من خلافته ، ثم يغدرون به ، ثم يجتمعون له بالعمق ، فيموت فيها غما ، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم ، ثم تكون هزيمتهم ، وفتح القسطنطينية على يديه ، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ، ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود (عليهما السلام) ، ثم يرجع إلى بيت المقدس

---

[551] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الجنائز في الفسطاط يضرب على القبر - حديث: 11547

[552] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الجنائز ما قالوا في التكبير على الجنازة من كبر أربعا - حديث: 11244

[553] - ورد في الأصل ابن عباد وهو ابن عبّاس

[554] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الجنائز من أدخل ميتا من قبل القبلة - حديث: 11488

[555] - الرد على الجهمية للدارمي - مقدمة حديث: 4

[556] - السنن الواردة في الفتن للداني - باب ما جاء فيما ينزل من البلاء ويحل من العقوبة بهذه حديث: 322

فينزلها، ويخرج الدجال في زمانه ، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه .

54- حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا خالد بن سلام الشامي ، عن عبد الكريم ، عن محمد بن الحنفية ، قال[557]: تخرج راية من خراسان ، ثم تخرج أخرى ثيابهم بيض على مقدمتهم رجل من بني تميم يوطئ للمهدي سلطانه يكون بين خروجه وبين أنْ يسلم للمهدي سلطانه اثنان وسبعون شهرًا .

55- حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي سلمة الصائغ ، عن إبراهيم ابن بشير الأنصاري ، عن محمد بن الحنفية ، قال[558] : في قراءة ابن مسعود: إني أراني أعصرُ عنبًا ، وذكر أنَّ ذلك من لغة أهل عمان ، وأنَّهم يسمون العنب خمرًا .

56- ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام بن سلم ، عن سعيد ابن سائق ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن سالم ، عن محمد بن الحنفية ، في بيوتٍ غير مسكونة ، قال [559]: هي بيوت مكة ، والمتاع الذي قال الله : فيها لكم قضاء الحاجة من الخلاء والبول فيها .

57- حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، حدثنا وكيع ، عن إسماعيل الأزرق ، عن أبي محمد الأسدي ، عن ابن الحنفية ، في قوله تعالى [560]: فأتوهن من حيث أمركم الله قال[561] : من قبل الحلال ، من قبل التزويج .

58- أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن يوسف ، عن سالم ، عن أبي يعلى ، عن

---

[557] - السنن الواردة في الفتن للداني - باب ما جاء في المهدي حديث: 576

[558] - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة يوسف مكية وآياتها إحدى عشرة ومائة وقوله : قال أحدهما إني أراني أعصر خمرًا - حديث: 17596

[559] - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة النور القول في تأويل قوله تعالى: ليس عليكم جناح أن تدخلوا - حديث: 23666

[560] - سورة البقرة الآية : 222

[561] - تفسير ابن أبي حاتم - سورة البقرة قوله تعالى: فأتوهن من حيث أمركم الله - والوجه الثالث حديث: 2159

ابن الحنفية ، في قوله عزَّ وجلَّ [562]{هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} ؟ قال[563]: هي في البر والفاجر .

59- حدثنا القافلائي قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال : حدثنا إسحاق بن عيسى قال : حدثني حفص بن غياث عن ليث ابن أبي سليم عن منذر الثوري عن محمد بن علي بن الحنفية قال [564]: لا تجالسوا أصحاب الخصومات ، فإنَّهم الذين يخوضون في آيات الله .

60- وحدثنا يحيى الحماني ، حدثنا عمرو بن ثابت ، عن سالم بن أبي حفصة ، قال أبو سعيد : وأحسبه عن أبي يعلى منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال [565] : إنما تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها .

61- حدثنا أبو سلمة ، حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ، حدثنا سالم ، يعني ابن أبي حفصة ، حدثنا منذر أبو يعلى الثوري ، قال : قال محمد بن الحنفية[566] : إنَّ قومًا ممن كانوا قبلكم ، أوتوا علمًا كانوا يكيفون فيه ، فسألوا عمّا فوق السماء ، وما تحت الأرض فتاهوا ، كأنَّ أحدهم إذا دُعي من بين يديه أجاب من خلفه ، وإذا دعي من خلفه أجاب من بين يديه .

62- حدثنا الوليد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن محمد بن الحنفية ، قال [567]: تخرج رايةٌ سوداء من خراسان لبني العباس .

63- حدثنا عبد الرزاق ، وابن ثور ، عن معمر ، عن طارق ، عن منذر الثوري ، وقال عبد الرزاق : أراه عن منذر الثوري ، عن محمد بن علي (محمد بن الحنفية) ، قال [568]: وأحسبه ذكر عليًّا (عليه السلام) أنَّهُ قال ، ويلٌ للعرب بعد الخمس والعشرين والمائة من شر قد اقترب ، الأجنحة وما الأجنحة ، الويل والطوبا في الأجنحة ، ريح قفا هبوبها ، وريح تهيج هبوبها،

---

[562] - سورة الرحمن الآية : 66

[563] - شعب الإيمان للبيهقي - التاسع والثلاثون من شعب الإيمان فصل في المكافأة بالصنائع - حديث: 8826

[564] - الإبانة الكبرى لابن بطة - باب النهي عن المراء في القرآن حديث: 811

[565] - الرد على الجهمية للدارمي - مقدمة حديث : 4

[566] - الرد على الجهمية للدارمي - مقدمة حديث: 11

[567] - الفتن لنعيم بن حماد - في خروج بني العباس حديث: 535

[568] - الفتن لنعيم بن حماد - في خروج بني العباس حديث: 544

وريح تراخى هبوبها ، ويلٌ لهم من قتل ذريع ، وموت سريع ، وجوع فظيع، يُصبُ عليها البلاء صبًا ، فيكفر صدورها ، ويغير سرورها ، ويهتك ستورها ، ألا وبذنوبها يظهر مراقها ، وينزع أوتادها ، وتقطع أطنابها ، ويلٌ لقريش من زنديقها ، يحدث أحداثا يكدر دينها ، وتنزع منها هيبتها ، وتهدم عليها خدورها ، ويقلب عليها جنودها ، فعند ذلك تقوم النائحات الباكيات ، فباكية تبكي على دنياها ، وباكية تبكي على دينها ، وباكية تبكي على ذلها بعد عزها ، وباكية تبكي من جوع أولادها ، وباكية تبكي من قبل أولادها في بطونها ، وباكية تبكي من استذلال رقابها ، وباكية تبكي من استحلال فروجها ، وباكية تبكي على سفك دمائها ، وباكية تبكي من جنودها ، وباكية تبكي شوقا إلى قبورها .

64- حدثنا الوليد ، وأخبرني أبو عبد الله، عن مسلم بن الأخيل ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن محمد بن الحنفية ، قال[569]: لا تزال الرايات السود التي تخرج من خراسان في أسنتها النصر حتى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا فيما بينهم ، رفعت ثلاث رايات بالشام .

65- حدثنا أبو يوسف المقدسي وكان كوفيًا ، حدثنا فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال[570] : يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير ، ثم يتشعب أمرهم ، فإنْ لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه ، فإنَّهُ يكون في الناس شرٌ طويلٌ ، ثم يزول ملكهم ، ويقوم المهدي .

66- حدثنا الوليد ، عن أبي عبد الله ، عن مسلم بن الأخيل ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن محمد بن الحنفية ، قال[571]: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق ، فبينا هم ينظرون في أعاجيبه إذْ رجفت الأرض ، فانقعر غربي مسجدها ، ويخسف بقرية يقال لها حرستا ، ثم يخرج عند ذلك السفياني فيقتلهم حتى يدخلهم مصر ، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يردهم إلى العراق .

---

[569] - الفتن لنعيم بن حماد - أول علامة تكون في انقطاع مدة بني العباس حديث: 578

[570] - الفتن لنعيم بن حماد - أول علامة تكون في انقطاع مدة بني العباس حديث: 585

[571] - الفتن لنعيم بن حماد - ما يكون من فساد البربر وقتالهم حديث: 762

67- قال: حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن محمد بن علي بن الحنفية[572]: يوم الحج الأكبر ، يوم النحر .

68- حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية وهم ينهون عنه قال[573] : كان كفار قريش لا يأتون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وينهون عنه .

69- طفيل قال : قال لي محمد بن علي[574]: أقم بهذه الأرض يعني بمكة ، وإن أكلت العضاه أو ورق الشجر .

70- حدثنا عبد الله حدثنا إسحاق بن وهب ، حدثنا الحارث يعني ابن منصور ، حدثنا إسرائيل ، عن إسماعيل بن وردان أبي عمر ، عن ابن الحنفية أَنَّهُ سُئل عن بيع المصاحف قال[575]: لا بأس ، إنَّما تبيع الورق .

71- حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن ابن شتر، قال: سألت محمد ابن الحنفية: أي الكلام أحب إليك عشية عرفة ؟ قال[576]: لا إله إلا الله ، والله أكبر .

72- حدثنا ابن فضيل، حدثنا فطر ، عن منذر الثوري ، قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول[577]: ما يصنع أحدكم بالكلام بعد سبع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وأمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، ومسألة الخير ، وتعوذ من الشر؟

73- أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي الموال عن الحسن بن علي ابن محمد بن الحنفية عن أبيه قال : لما صار محمد بن علي إلى الشعب سنة اثنتين وسبعين وابن الزبير لم يقتل والحجاج محاصره ، أرسل إليه أنْ يبايع

---

572 - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة التوبة القول في تأويل قوله تعالى: وأذان من الله ورسوله إلى - وأما قوله: يوم الحج الأكبر حديث: 15075

573 - تفسير ابن أبي حاتم - سورة الأنعام قوله عز وجل: وهم ينهون عنه وينأون عنه - والوجه الثاني حديث: 7234

574 - مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب المناسك باب الجوار ومكث المعتمر - حديث: 8588

575 - المصاحف لابن أبي داود - وقد رخص أيضا في بيع المصاحف حديث: 548

576 - الدعاء لمحمد بن فضيل الضبّي حديث: 90

577 - الدعاء لمحمد بن فضيل الضبي حديث: 94

لعبد الملك فقال ابن الحنفية[578]: قد عرفت مقامي بمكة وشخوصي إلى الطائف وإلى الشام كل هذا إباء مني أنْ أبايع ابن الزبير ، أو عبد الملك حتى يجتمع الناس على أحدهما ، وأنا رجل ليس عندي خلاف لما رأيت الناس اختلفوا اعتزلتهم حتى يجتمعوا ، فأويت إلى أعظم بلاد الله حرمةً يأمن فيه الطير ، فأساء ابن الزبير جواري فتحولت إلى الشام ، فكره عبد الملك قربي فتحولت إلى الحرم فإن يقتل ابن الزبير ، ويجتمع الناس على عبد الملك أبايعك ، فأبى الحجاج أنْ يرضى بذلك منه حتى يبايع لعبد الملك ، فأبى ذلك ابن الحنفية ، وأبى الحجاج أنْ يقره على ذلك ، فلم يزل محمد يدافعه حتى قتل ابن الزبير .

74- حدثنا شريك ، عن جابر ، قال : حدثني من سمع ابن الحنفية ، يقول[579]: المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله .

75- حدثني القاسم بن هاشم ، حدثنا يحيى بن نصر بن حاجب القرشي ، قال : حدثنا هلال بن خباب ، قال سمعت ابن الحنفية ، يقول[580]: ليصم سمعك وبصرك ، ولسانك ، وبدنك ، فلا تجعل يوم فطرك مثل يوم صومك ، واتق أذى الخادم .

حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا إسرائيل ، حدثنا ثور بن أبي فاختة ، عن محمد بن علي ، في قوله[581] {اليوم أكملت لكم دينكم} قال[582] : يوم الحج الأكبر يوم النحر .

76- وحدثني إبراهيم بن يعقوب ، عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن أبيه، عن محمد بن الحنفية ، (رضي الله عنه) أَنَّهُ قال وهو في الشعب [583]: لو أنَّ عليًّا (عليه السلام) أدرك هذا الأمر لكان هذا موضع رحله أو قال : رجله .

---

578 - الطبقات الكبرى لابن سعد - طبقات البدريين من الأنصار ومن هذه الطبقة ممن روى عن عثمان وعلي وعبد - محمد ابن الحنفية حديث: 5533

579 - فضائل الصلاة للفضل بن دكين - باب فضل الأذان حديث: 154

580 - فضائل رمضان لابن أبي الدنيا - ذكر شهر رمضان وفضله حديث: 40

581

582

583 - أخبار مكة للفاكهي - ذكر شعب علي بن أبي طالب رضي الله عنه واتساع منى حديث: 2551

77- حدثنا أبو حامد بن جبلة ، حدثنا أبو العباس السراج ، حدثنا عمر بن محمد ابن الحسن ، حدثنا أبي ، عن شريك ، عن سعيد بن مسروق ، عن منذر الثوري ، عن ابن الحنفية ، قال[584]: كان ابن عباس حبر هذه الأمة .

78- حدثنا أبو حامد بن جبلة ، حدثنا أبو العباس الثقفي ، حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا جرير ، عن عمرو بن ثابت قال : قال محمد بن الحنفية [585]: ترون أمرنا لهو أبين من هذه الشمس، فلا تعجلوا ولا تقتلوا أنفسكم .

79- حدثنا أبو محمد بن حيان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب ، حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا الربيع بن المنذر ، عن أبيه قال : قال محمد بن الحنفية[586]: يا منذر ، قلت : لبيك ، قال : كل ما لا يبتغى به وجه الله تعالى يضمحل .

80- قال: أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا علي ابن أحمد بن عبدان قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، قال[587]: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كث اللحية .

81- أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا إسرائيل عن عبد العزيز بن حكيم عن أبي إدريس قال : قال لي محمد بن الحنفية[588]: ما منعك أن تلبس الخز ؟ فإنَّهُ لا بأس به ؟ قلت : إنه يجعل فيه الحرير .

82- حدثني محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي ، قال: حدثنا إسحاق المقري ، قال : كان ابن الحنفية يقول[589]: إني واصف لك أخًا كان أعظم الناس في عيني ، وكان الذي يعظمه في عيني صغر الدنيا في

---

584 - حلية الأولياء - عبد الله بن العباس حديث: 1122

585 - حلية الأولياء - محمد ابن الحنفية حديث: 3762

586 - حلية الأولياء - محمد ابن الحنفية حديث: 3767

587 - دلائل النبوة للبيهقي - باب رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصفة لحيته حديث: 144

588 - الطبقات الكبرى لابن سعد - طبقات البدريين من الأنصار ومن هذه الطبقة ممن روى عن عثمان وعلي وعبد - محمد بن الحنفية حديث: 5551حديث: 5551

589 - الزهد لابن أبي الدنيا حديث: 398

عينه ، كان خارجًا من سلطان بطنه ، فلا يتشهى ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد ، وكان خارجًا من سلطان الجهالة ، فلا يقدم على الأمر إلا بعد بينة.

83- أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن الحارث الأزدي ، عن ابن الحنفية ، قال[590]: رحم الله امرءًا أمسك لسانه ، وأغنى نفسه ، وجلس في بيته له ما احتسب .

84- حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن رجل يقال له عمر ، عن محمد بن علي قال[591]: قال علي (عليه السلام) : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

85- حدثنا عبد الله قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال : حدثني أبي ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد بن علي قال [592]: إنَّ عليًّا، لما ضُرب أوصى بنيه ، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبضه الله .

86- حدثنا سلم بن عصام قال : حدثنا بشر بن آدم قال : حدثنا عبدالله بن رجاء قال : حدثنا إسرائيل عن حماد بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية قال[593] : طفت مع أبي محمد وقد جمع بين الحج والعمرة ، وطاف لهما طوافين ، وسعى لهما سعيين ، وحدثني أنَّ عليًّا فعل ذلك وحدثه علي أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعل ذلك .

87- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا يعقوب بن يوسف ، حدثنا حصين ، عن منذر بن أبي طريف ، عن محمد بن نشر ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي ، (عليه السلام) قال[594]: كان أذان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري به ، فلما كان في السماء حضرت الصلاة ، وأذن جبريل مثنى مثنى ، وأقام مرة مرة ، وتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأم أهل السماء .

---

590 - الزهد لابن أبي عاصم - كتاب فيه شيء من ذكر الدنيا حديث: 68

591 - الزهد لوكيع - باب فضل الصبر حديث: 193

592 - المحتضرين لابن أبي الدنيا - مقالة الخلفاء عند حضور الموت حديث: 53

593 - طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني - الطبقة الثالثة إبراهيم ابن محمد ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب - حديث: 118

594 - ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين - كتاب الصلاة الخلاف في ذلك - حديث: 185

88- حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم الحربي ، قال : حدثنا عبيد الله ابن عمر ، قال : حدثنا يونس بن أرقم ، قال : حدثنا سعيد بن دينار ، عن زياد بن المنذر ، قال : حدثنا العلاء ، قال : قلت لابن الحنفية : كنا نتحدث أنَّ الأذان رؤيا رآها رجل من الأنصار ، ففزع ، وقال[595] : عمدتم إلى أحسن دينكم ، فزعمتم أنَّهُ كان رؤيا ، هذا والله الباطل ، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عرج به ، انتهي إلى مكان من السماء فوقف ، وبعث الله عزَّ وجلَّ إليه ملكًا ما رآه أحد في السماء قبل ذلك اليوم علمه الأذان ، وذكر باقي الحديث قال الشيخ : وهذا باب ينظر فيه ويتأمل ، وذلك أنّهُ لا خلاف بين أهل العلم أنَّ الإسراء كان بمكة ، واختلفوا في وقته فقال السدي : فرض على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلوات الخمس في بيت المقدس ليلة أسري به قبل مهاجرته بستة أشهر ، وقال الواقدي: إنَّ الإسراء كان ليلة السبت لسبعة عشر ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية عشر من المبعث قبل هجرته إلى المدينة بثمانية عشر شهرًا، وخالف هذا القول عبد الله بن عباس كذلك .

روايته للحديث الشريف :

كان راويةً للحديث الشريف ، فقد روت عنه الشيعة وأهل السنة [596]، فقد روى عنه بنوه : عبدالله ، والحسن ، وابراهيم ، وعون ، وسالم بن أبي الجعد ، والمنذر الثوري ، والإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) ، وعبدالله بن محمد بن عقيل ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن قيس بن مخرمة ، وعبدالله بن عامر الثعلبي ، وآخرون غيرهم [597].

1- روى محمّد بن الحنفيّة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ، بعث عليّاً (عليه السلام) في غزوة بدر أنْ يأتيه بالماء حين أحجم أصحابه عن إيراده ،

---

[595] - ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين - كتاب الصلاة الخلاف في ذلك - حديث: 186

[596] - وفيات الأعيان : 2 / 21

[597] - سير أعلام النبلاء : 4 / 111

فلما أتى القَليب فملأها جاءت ريحٌ فأهرقت الماء ، وملأها مرة ثانية فأهرقت، وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملأها فأتى النبيَّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فقال له : أمّا الريحُ الأُولى فجبريل في ألفٍ من الملائكة سَلَّموا عليك، والريح الثانية ميكائيلُ في ألفٍ من الملائكة سَلّموا عليك، والريح الثالثة إسرافيلُ في ألفٍ من الملائكة سَلَّموا عليك [598].

2- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ، ومحمد بن علي بن حبيش ، قالا : حدثنا أبو شعيب ، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا عبدالله بن عمرو ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن الزهري ، عن عبدالله والحسن ابني محمد ابن علي ، عن أبيهما ، عن علي[599]: أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حرم في غزوة خيبر نكاح المتعة .

3- حدثنا أبو أحمد ، حدثنا فضيل بن محمد الملطي ، حدثنا إبراهيم بن ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي (عليه السلام) ، قال[600]: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله تعالى في ليلة - أو قال في يومين .

4- حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ، حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا أبو كريب ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحنفية ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال [601]: كثر على مارية أم إبراهيم بن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قبطي - ابن عم لها - كان يزورها ويختلف إليها ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي [602]: خذ هذا السيف فانطلق إليه فإن وجدته عندها فاقتله ، فقلت : يا رسول الله أكون في أمرك إذ أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به ، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، قال : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فأقبلت متوشحًا السيف فوجدته عندها ، فاخترطت السيف فلما أقبلت نحوه عرف أني أريده ،

---

[598] - شرح نهج البلاغة : 7 / 149

[599] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 178

[600] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 178

[601] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 177 - 178

[602] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 177 - 178

فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه ، فإذا هو أجب أمسح ما له ما للرجال قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرفُ عنا أهل البيت .

5- حدثنا محمد بن علي بن حبيش في جماعة ، قالوا : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا أبو جعفر النفيلي ، أخبرنا يونس بن راشد ، عن عون بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن جده ، قال [603]: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : عليكم بالإثمد فإنه منبت للشعر ، مذهب للقذا ، مصفاة للبصر .

6- حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، حدثنا الحسين بن علي ، عن محمد بن الحنفية أنه سمع أباه عليًا (عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [604]: إنَّ الله عزَّ وجلَّ فرض للفقراء في أموال الأغنياء قدر ما يسعهم ، فإنْ منعوهم حتى يجوعوا أو يعروا أو يجهدوا ، حاسبهم الله فيه حسابًا شديدًا ، وعذبهم عذابًا نكرًا.

7- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار ، حدثنا أبو عبد الله مسلم الرازي ، عن أبي عمرو البجلي ، عن عبد الملك بن سفيان الثقفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[605] : (إنَّ الله تعالى يحبُ العبد المؤمن المفتقر التواب) ، هذا حديث غريب من حديث محمد بن الحنفية تفرد به داود العطار .

8- حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا جعفر بن محمد بن عمران ، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد البصري ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا حرب بن شريح ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين[606]: جعلت فداك أرأيت هذه الشفاعة الذي تحدث بها أهل العراق أحق هي ؟ قال : شفاعة ماذا ؟ قلت : شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : إي والله ، حدثني عمي ابن

---

603 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 178

604 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 178

605 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3/ 178 - 179

606 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 179

محمد بن علي ابن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) ، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أشفعُ لأمتي حتى يناديني ربي عزَّ وجلَّ أرضيت يا محمد ؟ فأقول : نعم ، يا رب رضيت ، ثم أقبل علي ، فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إنَّ أرجى آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ [607]: { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا}. قلت : إنا لنقول ذلك ، قال : لكنا أهل البيت نقول إنَّ أرجى آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ [608]: {ولسوف يعطيك ربك فترضى} وهي الشفاعة .

9- حدثنا أبو بكر بن خلاد ، حدثنا محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا هشام بن سليمان ، حدثنا إبراهيم بن يزيد المكي ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد ، عن أبيه ، عن علي (عليه السلام) ، قال [609]: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : اخرج فأذن في الناس من الله - لا من رسوله - لعن الله قاطع السدر.

10- حدثنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا عبد الواحد ابن عتاب ، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن ، حدثنا علاق ، عن محمد بن علي ابن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [610]: الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ ، وطول القلم سبعمائة سنة ، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون .

11- حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال حدثنا جرير عن الأعمش عن المنذر ابن أبي يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية قال : قال علي : كنت مذاءً ، فاستحييت أنْ أسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال [611]: (فيه الوضوء) ، ورواه شعبة عن الأعمش .

12- روى محمد بن الحنفية عن أبيه علي (عليه السلام) قال[612] : إني لنائم يومًا ، إذ دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إلي وحركني

---

607 - سورة الزمر الآية : 53

608 - سورة الضحى الآية : 5

609 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 179

610 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : 3 / 179 - 180

611 - كتاب الوضوء : مسألة 32

612 - ينابيع المودة : 2 / 287 - 288

برجله وقال : قم يفدى لك أبي وأمي ، فإنَّ جبريل أتاني فقال لي : بشر هذا بأنَّ الله تعالى جعل الأئمة من صلبه ، وأنَّ الله ليغفر له ولذريته وشيعته ومحبيه ، وأنَّ من طعن علي وبخس حقه فهو في النار .

13- حدثني يحيى بن قزعة ، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبدالله ، والحسن، ابني محمد بن علي (محمد بن الحنفية) ، عن أبيهما ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [613]: نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية .

14- وحدثنا إبراهيم بن سعيد ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن محمد بن علي بن الحنفية ، عن أبيه علي (عليه السلام) قال المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني[614] : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأكل الثريد ، ويشرب اللبن ويصلي ، ولا يتوضأ .

15- خبرنا محمد بن يوسف ، عن سفيان، عن عبد الله بن محـــمد بن عقيل ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) ، قال[615]: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم .

16- حدثنا محمد بن المصفى قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا إسرائيل ، عن إسماعيل بن سلمان ، عن دينار أبي عمر ، عن ابن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) ، قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإذا نسوة جلوس، فقال [616]: ما يجلسكن ؟ قلن : ننتظر الجنازة ، قال: هل تغسلن؟ قلن: لا، قال : هل تحملن ؟، قلن: لا ، قال : هل تدلين فيمن يدلي ؟ قلن: لا ، قال : فارجعن مأزورات غير مأجورات .

17- حدثنا أبو إسحاق الشافعي إبراهيم بن محمد بن العباس قال : حدثني أبي ، عن أبيه العباس بن عثمان بن شافع ، عن عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله (صلى الله

---

[613] - صحيح البخاري - كتاب المغازي باب غزوة خيبر – رقم حديث: 3993

[614] - المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب الطهارة باب الوضوء من ألبان الإبل – حديث : 168

[615] - سنن الدارمي - كتاب الطهارة باب مفتاح الصلاة الطهور – حديث : 724

[616] - سنن ابن ماجه - كتاب الجنائز باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز – حديث : 1573

عليه وآله وسلم) [617]: الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، لا فضل بينهما ، فمن كانت له حاجة بورق فليصطرفها بذهب ، ومن كانت له حاجة بذهب فليصطرفها بالورق ، والصرف هاء وهاء .

18- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو داود الحفري قال : حدثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [618]: المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة .

19- حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا فطر ابن خليفة قال : حدثني منذر وهو الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، أنَّهُ قال[619]: يا رسول الله أرأيت إنْ ولد لي بعدك ولد أسميه محمدًا وأكنيه بكنيتك ؟ قال: نعم ، قال: فكانت رخصة لي .

20- حدثنا عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي (ابن الحنفية) ، أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كان إذا سمع المؤذن قال[620] : كما يقول ، وإذا قال : أشهد أنَّ محمدًا رسول الله قال : وأنا .

21- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا عبد الرحيم ، عن مطرف ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن علي ، عن علي (عليه السلام) ، قال : بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغتهُ عقرب ، فتناولها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال[621] : لعن الله العقرب، لا تدع مصليا ولا غيره ، أو نبيا ولا غيره إلا لدغتهم، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين .

---

[617] - سنن ابن ماجه - كتاب التجارات باب صرف الذهب بالورق - حديث: 2258

[618] - سنن ابن ماجه - كتاب الفتن باب خروج المهدي - حديث: 4083

[619] - سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صلى الله حديث: 2844

[620] - مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب الصلاة باب القول إذا سمع الأذان – حديث : 1777

[621] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الطب في رقية العقرب ما هي ؟ حديث: 23048

22- حدثنا يحيى بن أبي بكير ، عن زهير بن محمد ، عن عبد الله ابن محمد ابن عقيل ، عن محمد بن علي بن الحنفية ، أنه سمع علي بن أبي طالب ، يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [622]: أعطيتُ ما لم يعط أحد من الأنبياء ، قلنا : يا رسول الله، ما هو ؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل لي التراب طهورا، وجعلت أمتي خير الأمم.

23- فقد أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزار ببغداد من أصل سماعه بخط أبي الحسن الدار قطني أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن إسحاق الفاكهي بمكة ، حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة ، أخبرني أبي ، أنبأ عبد المجيد يعني ابن عبد العزيز ابن أبي رواد ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد الرحمن بن هرمز أنَّ بُريد بن أبي مريم أخبره قال : سمعت ابن عباس ، ومحمد بن علي هو ابن الحنفية بالخيف يقولان[623] : كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنَّهُ لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت .

24- حدثنا عبد الله، حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، حدثنا داود ابن عبد الرحمن ، حدثنا أبو عبد الله مسلمة الرازي ، عن أبي عمرو البجلي ، عن عبد الملك بن سفيان الثقفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[624] : إنَّ الله يحب العبد المؤمن المفتن التواب .

---

622 - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم - حديث: 31009

623 - لسنن الكبرى للبيهقي - كتاب الصلاة جماع أبواب صفة الصلاة - باب دعاء القنوت حديث: 2925

624 - مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة مسند الخلفاء الراشدين - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: 596 .

25- حدثنا يزيد أنبأ شريك بن عبد الله عن جامع بن أبي راشد عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال[625]: حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إنْ شئت أدخلتك عليها قلت : لا حدثتني قالت : دخلت على أم سلمة فدخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كأنَّهُ غضبان فاستترت بكم درعي فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت : يا أم المؤمنين كأنَّي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو غضبان فقالت : نعم أو ما سمعت ما قال ؟ قلت : وما قال ؟ قالت : قال: إنَّ السوء إذا فشا في الأرض لم يتناهى عنه ، أرسل الله بأسه على أهل الأرض قالت : قلت : يا رسول الله وفيهم الصالحون ؟ قال : نعم وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يقبضهم الله إلى مغفرته ورضوانه أو قال : إلى رضوانه ومغفرته .

26- حدثنا يحيى بن حكيم، قال : حدثنا أبو قتيبة ، قال : حدثنا حرب ابن سريج، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[626] : عمرة في رمضان تعدل حجة .

27- حدثنا محمد بن يزيد المذاري، قال : حدثنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حرب بن سريج البزار ، قال [627]: قلت لأبي جعفر محمد ابن علي (عليه السلام) : أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي ؟ قال : شفاعة ماذا ؟ قلت : شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : حق إي والله ، والله لحدثني عمي محمد ابن الحنفية، عن علي (عليه السلام) : إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : أشفع لأمتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى فيقول : أرضيت يا محمد ، فأقول : ربِّ رضيت .

28- حدثنا الحسن بن عرفة ، قال: حدثنا عباد بن العوام ، قال : حدثنا الحجاج ابن أرطأة ، عن سالم المكي ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي (عليه

---

625 - مسند الحارث - كتاب الفتن نعوذ بالله منها باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - حديث: 751

626 - البحر الزخار مسند البزار - ومما روى محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية حديث: 575

627 - البحر الزخار مسند البزار - ومما روى محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية حديث: 577

السلام)، أنه سئل عن صفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال[628]: كان لا قصير ولا طويل ، حسن الشعر رجله مشوبًا وجهه حمرة ، ضخم الكراديس ، طويل المسربة ، لم أر قبله ، ولم أر بعده مثله ، إذا مشى تكفأ ، كأنَّما ينزل في صبب ، وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحجاج، عن سالم ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) ، إلا عباد ابن العوام .

29- حدثنا محمد بن المثنى ، قال: حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا زهير ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن علي (ابن الحنفية) ، عن أبيه علي ابن أبي طالب(عليه السلام) ، قال [629]: لما ولد الحسن سميته حمزة ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما سميتم ابني ؟ فأخبرته ، ثم ولد لي آخر، فقال: ما سميته ؟ أو سميت فذكرت له فقال : سم الأول حسنًا، والآخر حسينًا .

30- حدثني مروان بن الحكم الحراني ، قال : حدثنا النفيلي ، قال : حدثنا يونس ابن راشد ، عن عون بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي ابن أبي طالب عليه السلام) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال[630] : عليكم بالإثمد، فإنَّهُ مذهبة للقذى ، منبتة للشعر ، مصفاة للبصر .

31- حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن كثير حدثنا إسرائيل حدثنا عبد الأعلى أنَّهُ سمع محمد بن الحنفية يقول : إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى رجلًا يصلي إلى رجل فأمره أنْ يعيد الصلاة قال : يا رسول الله قد أتممت الصلاة فقال [631]: إنك صليت وأنت تنظر إليه مستقبله .

32- أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزار ببغداد من أصل سماعه بخط أبي الحسن الدار قطني أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن

---

[628] - البحر الزخار مسند البزار - ومما روى محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية حديث: 583

[629] - البحر الزخار مسند البزار - ومما روى محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية حديث: 593

[630] - تهذيب الآثار للطبري - ذكر ما لم يمض ذكره من حديث عباد بن منصور الناجي حديث: 2452

[631] - سنن الدار قطني - كتاب الجنائز باب الإعادة على من يصلي إلى رجل ينظر إليه مستقبله - حديث: 1636

إسحاق الفاكهي بمكة حدثنا أبو يحيى عبد الله ابن أحمد بن زكريا بن الحارث ابن أبي ميسرة ، أخبرني أبي ، أنبأ عبد المجيد يعني ابن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد الرحمن بن هرمز أنَّ بريد بن أبي مريم أخبره قال : سمعت ابن عباس، ومحمد بن علي هو ابن الحنفية بالخيف يقولان : كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقنت في صلاة الصبح ، وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات [632]: اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت .

33- حدثنا أبو سعيد ، حدثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن علي الأكبر، أنَّهُ سمع أباه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [633]: أعطيت أربعًا لم يعطهن أحد من أنبياء الله : أعطيت مفاتيح الأرض ، وسُمِيت أحمد ، وجعل التراب لي طهورًا ، وجعلت أمتي خير الأمم .

34- حدثنا زكريا بن عدي ، أنبأنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله ابن محمد ابن عقيل ، عن محمد بن علي ، عن علي، (عليه السلام) ، قال: لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه بعمه جعفر ، قال : فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال[634]: إني أمرتُ أنْ أغير اسم هذين فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسنًا وحسينًا . الحديث فيه غرابة .

35- حدثنا الحبري ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا الحسن بن صالح ، عن أبي حازم، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن علي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال [635]: ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ، ويعرف لنا حقنا .

---

632 - السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الصلاة جماع أبواب صفة الصلاة - باب دعاء القنوت حديث: 2925

633 - مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة مسند الخلفاء الراشدين - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: 1329

634 - مسند عبد الله بن المبارك - من الفتن حديث: 257

635 - معجم ابن الأعرابي - باب الجيم حديث: 1465

36- حدثنا أحمد بن خليد قال : حدثنا أبو توبة قال: حدثنا فرج بن فضالة ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[636]: إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة ، حل بها البلاء ، قالوا : يا رسول الله، وما هي ؟ قال : إذا كان الفيء دولًا ، والأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا ، وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وبر الرجل صديقه ، وجفا أباه ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، واتخذت القيان ، والمعازف ، وشربوا الخمور ، ولبسوا الحرير ، فانتظروا مسخًا ، وخسفًا .

37- حدثنا محمد بن الفضل السقطي قال : حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن محمد قال : حدثنا حماد بن واقد الصفار ، عن رجل من أهل مكة، يقال له : سالم عن عطاء بن أبي رباح ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي قال : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال [637]: كتاب كتبه الله ، فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم ، مجمل عليهم لا يزاد فيهم ، ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة ، صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة ، وصاحب النار مختوم بعمل أهل النار ، وإنَّ عمل أي عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال : ما أشبههم بهم ، بل هم منهم ، وتدركهم السعادة، فتستنقذهم ، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال : ما أشبههم بهم ، بل هم منهم ، ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيدًا في أم الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ، ولو بفواق ناقة ، ثم قال : الأعمال بخواتيمها، الأعمال بخواتيمها.

38- حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [638]: من ساءته سيئته فهو مؤمن .

39- حدثنا محمود بن محمد المروزي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا عبد الله ابن جعفر ، عن موسى بن عقبة ، عن الحسن بن محمد بن علي ، عن علي

---

[636] - المعجم الأوسط للطبراني - باب الألف من اسمه أحمد – حديث : 471

[637] - المعجم الأوسط للطبراني - باب العين باب الميم من اسمه: محمد - حديث: 5323

[638] - المعجم الأوسط للطبراني - باب العين باب الميم من اسمه: محمد - حديث: 7615

(عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو ، ويقول[639]: اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعله الوارث مني ، وعافني في ديني ، واحشرني على ما أحييتني ، وانصرني على من ظلمني حتى تريني منه ثأري اللهم ، إني أسلمت ديني إليك ، وخليت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت برسلك الذي أرسلت ، وبكتابك الذي أنزلت .

40- حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا الحسن بن سهل الخياط ، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي ، حدثنا شريك ، عن ليث ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية قال : أخبرني أبو هريرة ، أَنَّهُ سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول[640]: أمرت أنْ أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها حرمُتْ عليَّ أموالهم ودماؤهم ، وحسابهم على الله .

41- حدثنا محمد بن محمد التمار قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال : حدثنا قيس بن الربيع قال : حدثنا عمرو ، مولى عنبسة ، عن رائطة بنت عبد الله بن محمد بن علي ، قالت : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [641]: يا علي، مر نساءك لا يصلين عطلًا ، ولو أنْ يتقلدن سيرًا .

42- أخبرنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال ، حدثنا أبو طاهر محمد ابن أحمد الذهلي ، حدثنا أحمد بن إسحاق التنوخي ، حدثني أبي ، حدثنا خالد ابن مخلد البجلي ، عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال[642]: لو كان المؤمن في جحر فأرة لقيض الله له فيه من يؤذيه .

43- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصري قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثني سليمان بن

---

639 - المعجم الأوسط للطبراني - باب العين من اسمه علي - حديث: 4026

640 - المعجم الأوسط للطبراني - باب العين من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى - حديث: 8311

641 - المعجم الأوسط للطبراني - باب العين باب الميم من اسمه: محمد - حديث: 6037

642 - مسند الشهاب القضاعي - لو كان المؤمن في جحر فأرة لقيض الله له فيه من حديث: 1316

حرب قال : حدثنا جرير بن حازم عن فضيل ابن يسار عن محمد بن علي قال : في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[643]: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال : إذا أتى شيئا من ذلك نزع منه الإيمان فإن تابَ تابَ الله عليه ، قال محمد بن علي : هذا الإسلام وأدار إدارة واسعة وأدار في جوفها إدارة صغيرة وقال : هذا الإيمان قال : فالإيمان مقصور في الإسلام قال : فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يزني حين يزني وهو مؤمن إذا أتى شيئًا من ذلك خرج من الإيمان إلى الإسلام قال : فإذا تاب تاب الله عليه ورجع إلى الإيمان .

44- حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن الوليد الجشاش ، حدثنا غسان بن مالك ، حدثنا عنبسة ، حدثنا علاق بن أبي مسلم ، عن محمد ابن علي بن الحنفية ، عن علي بن أبي طالب ، (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [644]: الكرسي لؤلؤ ، والقلم لؤلؤ ، وطول القلم سبعمائة سنة ، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون .

45- حدثنا ابن فضيل ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن علي قال[645]: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعوذ حسنًا وحسينًا ويقول: أعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

46- حدثنا المقدام بن داود المصري ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن الحنفية ، عن عمار بن ياسر ، (رضي الله عنهما) أنَّهُ دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يوعك فقال له رسول الله[646] : ألا أعلمك

---

643 - الإبانة الكبرى لابن بطة - باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان فإن تاب حديث: 957

644 - العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني - باب الأمر بالتفكر في آيات الله عزَّ وجلَّ وقدرته وملكه وسلطانه ذكر عرش الربّ تبارك وتعالى وكرسيه - حديث: 254

645 - الدعاء لمحمد بن فضيل الضبّي حديث: 118

646 - الدعاء للطبراني - باب الدعاء للمريض عند عيادته حديث: 1005

رقية رقاني بها جبريل عليه السلام قال: بلى ، يا رسول الله ، قال: فعلمه بسم الله أرقيك ، والله يشفيك من كل داء يؤذيك ، خذها فلتهنيك .

47- أخبرنا إسماعيل ، قال : حدثنا الحسن، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا ابن مبارك ، عن عبيد الله بن حسين بن علي بن حسين ، قال : حدثني سالم مولانا ، قال : حدثني عمك محمد بن علي ، وعبد الله بن علي ، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتي بتمر بعل وبتمر سقي ، فجعل يأكل من البعل ، فقيل : إنَّ هذا أصفى وأطيب ، قال : فقال[647]: إنَّهُ لم تجع فيه كبد ، ولم يعر فيه جسد .

48- حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة ابن صهيب ، عن محمد بن علي ، عن علي (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال[648]: إنَّ الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ، وإنَّ الرجل ليكتب جبارًا عنيدًا وما يملك إلا أهل بيته .

49- حدثني أبو خالد يزيد بن سنان ، حدثني نصر بن علي الجهضمي ، حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، حدثني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن حسين ، عن أبيه حسين بن علي ابن أبي طالب عن أبيه : أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد حسن وحسين فقال[649]: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

---

647 - الخراج ليحيى بن آدم - باب ما يكره أن يعطى في الصدقة حديث: 386

648 - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين - باب مختصر من كتابي كتاب الحلم وفضله وما فيه حديث: 239

649 - الذرية الطاهرة للدولابي - ذكر زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث: 226

تفسير محمد بن الحنفية لبعض الآيات الكريمة :

القرآن الكريم نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لذلك كان أهل البيت (عليهم السلام) ، ويوضحون للمسلمين معنى الآيات ويفسرونها لهم إنْ استغلق فهمها عليهم ، ومحمد بن الحنفية من أهل البيت ، وسمع ما فسره أبوه وأخويه الحسن والحسين (عليهم السلام) ، وكان محمد بن الحنفية محيطًا بالقرآن الكريم حافظًا له ومفسرًا ، ومن جملة ما وصلنا من تفسيره ما يأتي :

1- روي في كتاب ((الصواعق)) عن محمد بن الحنفية أنَّهُ فسر هذه الآية الكريمة فقال[650] { سيجعل لهم الرحمن ودًا } ، لا يبقي مؤمن إلا وفي قلبه ودٌ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ولأهل بيته [651] .
2- روى الشبلنجي[652] : فقال محمد بن الحنفية : لا يبقي مؤمن إلا وفي قلبه ودٌ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ولأهل بيته ، وهذا تفسيرٌ لقوله تعالى[653] {إنَّ الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، سيجعل لهم الرحمن ودًا} .
3- وفسر محمد بن الحنفية (كلمة الصمد) في قوله تعالى [654]{ قل هو الله أحد، الله الصمد } ، فقال[655] : لا اسم ، ولا جسم ، ولا مثيل له ، ولا شبيه ، [656] وهو القائم بنفسه الغني عن غيره ، وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام)[657] : وحدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال: الصمد: الذي لا جوف له. والصمد: الذي قد انتهى سوددده ، والصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد: الذي لا ينام. ، والصمد: الدائم

---

[650] - سورة مريم الآية : 96
[651] - الأمثل في كتاب الله المنزل : 9 / 516
[652] - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 112
[653] - سورة مريم الآية : 96
[654] - سورة الإخلاص : الآيتين : 1 - 2
[655] - سفينة البحار ومدينة الحكم ولآثار : 1 / 319
[656] - معاني الأخبار : 70
[657] - بحار الأنوار : 3 / 223

الذي لم يزل ولا يزال ، وأضاف الإمام الباقر (عليه السلام) [658]: كان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يقول : الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره .

4- وقال محمد بن الحنفية [659]في تفسير قوله تعالى [660]: {وإذا النفوس زوجت}، إنَّ الله جلَّ شأنهُ يحشر كل شخصٍ مع من يحب يوم الحشر .

5- سُئل محمد بن الحنفية من أدبك ؟ فأجاب [661]: أدبني ربي في نفسي ، ثم أضاف قائلًا : فما استحسنته من أولي الألباب والبصيرة تبعتهم به ، فاستعملته ، وما استقبحته من الجُهال اجتنبته وتركته مستنفرًا ، فأوصلني ذلك الى كنوز العلم ، ولا طريق أسلم من الاقتداء ، لأنَّهُ المنهج الأوضح والأصح ، معضدًا قوله هذا بقوله تعالى [662]: { أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده } ، وبقوله تعالى [663]: { ثم أوحينا إليك أنْ اتبع ملة ابراهيم حنيفًا } ، ويعقب على كُلِّ ذلك فيقول [664]: لو كان لدين الله مسلك أقوم من الإقتداء لندب أنبياءه وأولياءه إليه .

6- وفي حديث مسكين أبي فاطمة عن اليمان بن يزيد ، عن محمد بن حمير ، عن محمد بن علي (محمد بن الحنفية) ، عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في خروج أهل التوحيد من النار، قال[665] : ثم يقول الله لأهل الجنة: اطلعوا إلى من بقي في النار، فيطلعون إليهم فيقولون [666]: { ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين } أي : إنا لم نكن منهم لو كنا منهم لخرجنا معهم ، خرجه الإسماعيلي وغيره .

7- عن محمد بن الحنفية عن علي قال : { فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين} فأنا ذلك المؤذن [667]، وفي تفسير الآية القرآنية [668]: {فأذَّنَ مؤذّنٌ

---

[658] - المصدر السابق نفسه

[659] - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار : 13

[660] - سورة التكوير ، الآية : 7

[661] - سفينة البحار ومدينة الحكم ولآثار : 1 / 321

[662] - سورة الأنعام الآية : 90

[663] - سورة النحل الآية : 123

[664] - محمد بن الحنفية للهاشمي : 100

[665] - تفسير ابن رجب : 1 / 483

[666] - سورة المدثر الآية : 42

[667] - شواهد التنزيل للحسكاني : 1 / 267

بينهم أنْ لَعنةُ الله على الظالمين} روى ذلك الحاكم الحسكانيّ بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة ، عن عليٍّ أنّه قال : أنا ذلك المؤذّن .

8- قال محمد بن الحنفية في تفسير هذه الآية [669]: { اللهُ يَستهزئُ بهم} أنَّ هؤلاء المستهزئون هم من بني أُميّة ، حينما قالوا : إنّما نحن مستهزئون بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فنزلت هذه الآية ، وهي تعني : يُجازيهم في الآخرة جزاءً لأستهزائهم بعلي ، في قوله : { الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون } ، وفيه حديث ابن شهرآشوب عن تفسير الهذلي ، ومقاتل عن محمد بن الحنفية في تفسير هذه الآية ، إنما نحن مستهزؤون بعلي بن أبي طالب فقال الله تعالى : { الله يستهزئ بهم } يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين.

9- فسر ابن الحنفيّة هذه الآية وينأون عنه[670]: { وهم يَنْهَون عنه وينأون عنه } فقال : هم كفّار مكّة ، كانوا يدفعون الناسَ عنه (أي عن النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يُجيبونه [671].

10-وروى محمد بن الحنفية عن أبيه علي قولَه [672]: كنتُ عاهَدتُ الله ورسولَه (وصلّى الله عليه وآله وسلم) : أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عُبيدة بن الحارث ، على أمرٍ وَفَينا به لله ولرسوله ، فتقدَّمني أصحابي وخُلِفتُ بعدَهم لِما أراد اللهُ عزَّ وجلَّ ، فأنزلَ اللهُ سبحانَه فينا [673]: { مِنَ المؤمنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدوا اللهَ عليه ، فمِنهُم مَن قضى نَحْبَه وهم : حمزة وجعفر وعُبيدة ، ومنهم مَن ينتظرُ وما بَدَّلوا تبديلًا } ، أنا المنتظِر وما بَدَّلتُ تبديلًا .

11-حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ، حدثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن تسنيم الحضرمي ، حدثنا محمد بن خليفة الأسدي ، حدثنا الحسن بن محمد بن علي ، عن أبيه ، قال : قال عمر بن

---

668 - الأعراف ، الآية : 44

669 - سورة البقرة الآية : 15

670 - سورة الأنعام الآية : 26

671 - محمد بن الحنفية - ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة

672 - الخصال ٢١/٢.

673 - سورة الأحزاب الآية : 23

الخطاب ذات يوم لابن عبّاس (رضي الله عنهما): حدثني بحديث يعجبني ، قال : حدثني خريم ابن فاتك الأسدي ، قال [674]: خرجت في إبل لي فأصابتها برق عراقة فعلقتها وتوسدت ذراع بعير منها ، وذلك حدثان خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم قلت : أعوذ بعظيم هذا الوادي ، قال : وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية ، فإذا هاتف يهتف بي ويقول :

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال ما هو ذو الحزم من الأهوال
ذ يذكروا الله على الأميال
وفي سهول الأرض والجبال
وما وكيل الحق في سفال
إلا التقى وصالح الأعمال
قال: فقلت يا أيها الداعي بما يحيل
رشد يرى عندك أم تضليل
فقال : هذا رسول الله ذو الخيرات
جاء بياسين وحاميمات
في سور بعد مفصلات
محرمات ومحللات
يأمر بالصوم والصلاة
ويزجر الناس عن الهنات
د كن في الأيام منكرات.

قال : فقلت : من أنت يرحمك الله ، قال : أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أرض أهل نجدة ، قال : فقلت : لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أؤمن به، فقال : أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إنْ شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرًا منها ، ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت : يقضون صلاتهم ثم أدخل فإني لذاهب أنيخ راحلتي إذ خرج أبو ذر (رضي الله عنه) ، فقال : يقول لك

---

[674] - المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ذكر خريم بن فاتك الأسدي رضي الله عنه - حديث: 6647

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ادخل فدخلت ، فلما رآني قال : ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أنْ يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة ، أما أنَّهُ قد أداها إلى أهلك سالمة قلت : رحمه الله ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أجل رحمه الله ، فقال : خريم أشهد أن لا إله إلا الله ، وحسن إسلامه .

12- روى عبد الرزاق، عن الثوري ، عن جابر ، عن محمد بن علي قال [675]: مر رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجل نغاش يقال له : زنيم فخر ساجدًا ، ثم رفع رأسه ، فقال : أسألُ الله العافية .

13- روى عبد الرزاق، عن الثوري ، عن فطر ، عن أبي يعلى ، عن محمد ابن الحنفية قال[676]: سـألته عن الطحال ، والجري ؟ فتلا قوله تعالى[677]: {قل لا أجدُ فيما أوحي إلي محرمًا على طاعمٍ يطعمه} .

14- حدثنا عبد الله بن نمير ، عن إسماعيل الأزرق ، عن ابن الحنفية ، قال [678]: إذا جفت الأرض فقد زكت .

15- حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن سالم ، عن ابن الحنفية ، قال [679]: كره الناس أن يتصدقوا على المشركين ، فأنزل الله تعالى[680]: { ليس عليك هداهم } قال: فتصدق الناس عليهم .

16- حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبي عمرو ، عن يحيى ، عن ابن الحنفية ، قال [681]: الماعون: الزكاة [682]{ ويمنعون الماعون } .

---

[675] - مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب صلاة العيدين باب سجود الرجل شكرا – حديث : 5770

[676] - مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب المناسك باب ما يكره من الشاة – حديث : 8511

[677] - سورة الأنعام ، الآية : 145

[678] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الطهارات من قال إذا كانت جافة فهو زكاتها – حديث : 620

[679] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الزكاة ما قالوا في الصدقة في غير أهل الإسلام - حديث: 10226

[680] - سورة البقرة : 273

[681] - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الزكاة قوله تعالى ويمنعون الماعون - حديث: 10454

[682] - سورة الماعون الآية : 7

17- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن ابن الحنفية قال [683]: زكاة الحوت أخذه ، والجراد ذكي .

18- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي ، قال [684]: الرجل أحق بمال ولده إذا كان صغيرا، فإذا كبر واحتاز ماله كان أحق به .

19- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبي عمر، عن ابن الحنفية ، قال [685]: لا تقفُ ما ليس لك به علم ، قال : شهادة الزور .

20- حدثنا أبو بكر قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، قال : سألت ابن الحنفية عن الضب ، فقال [686]: إنْ أعجبك فكُلْهُ .

21- حدثنا هدبة ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال[687]: إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كُفن في سبعة أثواب .

22- حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن محمد بن علي، عن علي (عليه السلام) قال [688]: إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يواصل من السحر إلى السحر .

23- وقال ابن الحنفية [689]: لو أن الناس تابعوني إلا رجل لم يُسدد سلطاني إلا به ما قتلته .

24- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف ، قال: حدثنا عبد الملك، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن الحنفية ، قال: كنت مع علي (عليه السلام) وعثمان محصور ، قال : فأتاه رجل فقال :

---

683 - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الصيد في صيد الجراد والحوت - حديث: 19342

684 - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب البيوع والأقضية من قال: لا يأخذ من مال ولده إلا بإذنه - حديث: 22233

685 - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب البيوع والأقضية ما ذكر في شهادة الزور - حديث: 22550

686 - مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الأطعمة ما قالوا في أكل الضب - حديث: 23846

687 - أنساب الأشراف : 1 / 572

688 - مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: 1168

689 - مسند عبد الله بن المبارك - من الفتن - حديث: 258

إنَّ أمير المؤمنين مقتول ، ثم جاء آخر فقال[690] : إنَّ أمير المؤمنين مقتول الساعة ، قال : فقام علي (عليه السلام) ، قال محمد : فأخذت بوسطه تخوفًا عليه ، فقال : خل لا أم لك ، قال : فأتى علي الدار وقد قتل الرجل ، فأتى داره فدخلها وأغلق بابه، فأتاه الناس فضربوا على الباب ودخلوا عليه فقالوا: إن هذا قتل ولا بد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحدا أحق بها منك. قال لهم علي : لا تريدوني ، فإني لكم وزير خير مني لكم أمير ، فقالوا : لا والله ما نعلم أحدًا أحق بها منك ، قال : فإنْ أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرًا ، ولكن أخرج إلى المسجد ، فمن شاء أنْ يبايعني بايعني ، قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس .

25- أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري قال : حدثنا أبو بكر ابن دلويه ، قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال : حدثنا شقيق عن سالم عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية قال [691]: لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومات الناس في ربهم .

26- أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا محمد بن زياد بن فروة ، قال : حدثنا أبو شهاب عن الحسن بن عمرو ، وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا محمود يعني ابن محمد حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك ، أخبرنا الحسن بن عمرو عن منذر أبي يعلى قال : قال محمد بن الحنفية [692]: من أحب رجلًا على عدل ظهر فيه ، وهو في علم الله من أهل النار ، آجره الله كما لو كان من أهل الجنة ، ومن أبغض رجلًا على جورٍ ظهر منه ، وهو في علم الله من أهل الجنة ، آجره الله كما لو كان من أهل النار .

27- حدثنا علي بن عمر ، حدثنا محمد بن جعفر المقري ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا القاسم بن الحكم ، قال : حدثنا أبو حمزة ثابت بن أبي

---

[690] - السنة لأبي بكر بن الخلال - تثبيت خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين حديث: 616

[691] - شرح أصول الاعتقاد - سياق ما روي عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في النهي حديث : 185

[692] - شرح أصول الاعتقاد - قول محمد ابن الحنفية رضي الله عنه حديث: 1031

صفية ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن الحنفية ، قال[693]: لما قتل عثمان استخفى علي (عليه السلام) في دارٍ لأبي عمر بن محصن الأنصاري، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار ، فتداكوا على يده ليبايعوه تداك الإبل الهيم على حياضها ، وقالوا : نبايعك، قال : لا حاجة لي في ذلك ، عليكم بطلحة والزبير ، قال : فانطلق إذا معنا ، قال لي أبو أروى السدوسي: لا أحدثك إلا ما رأت عيناي وسمعت أذناي ، فخرج علي (عليه السلام) وأنا معه في جماعة من الناس حتى أتينا طلحة بن عبيد الله ، فقال له : إنَّ الناس قد اجتمعوا ليبايعوني ، ولا حاجة لي في بيعتهم ، فابسط يدك أبايعك على كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال له طلحة: أنت أولى بذلك مني وأحق ، لسابقتك وقرابتك ، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس من قد تفرق عني ، فقال له علي : أخاف أنْ تنكث بيعتي وتغدر بي ، قال : لا تخافن ذلك ، فوالله لا ترى من قبلي أبدا شيئًا تكرهه . قال : الله عليك بذلك كفيل . قال : الله علي بذلك كفيل ، قال : ثم أتى الزبير بن العوام ، ونحن معه ، فقال له مثل ما قال لطلحة ، ورد عليه مثل الذي رد عليه طلحة ، وكان طلحة قد أخذ لقاحًا لعثمان ، ومفاتيح بيت المال ، وكان الناس قد اجتمعوا عليه ليبايعوه ، ولم يفعلوا ، فضربت الركبان بخبره إلى عائشة ، وهي بسرف ، فقالت: كأنّي أنظر إلى إصبعه تبايع بخب وغرر ، قال سالم : وقال ابن الحنفية : لما اجتمع الناس على علي قالوا له : إنَّ هذا الرجل قد قتل ، ولا بد للناس من إمام ، ولا نجد لهذا الأمر أحق منك ، ولا أقدم سابقة ، ولا أقرب برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمًا منك .، قال : لا تفعلوا، فإني وزير خير مني لكم أميرًا . قالوا : والله ما نحن بفاعلين أبدًا حتى نبايعك ، وتداكوا على يده ، فلما رأى ذلك قال : إنَّ بيعتي لا تكون في خلوة إلا في المسجد ظاهرًا ، وأمر مناديًا ، فنادى : المسجد المسجد ، فخرج ، وخرج الناس معه ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : حقٌّ وباطلٌ ، ولكُلٍّ أهل ، فلئن كثر الباطل لقد نما بما فعل ، ولئن قل الحق ،

693 - شرح أصول الاعتقاد - باب جماع الكلام في الإيمان باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم - سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل حديث: 2175

ولربما ولقلما أدبر شيء فأقبل ، ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء ، وإني أخشى أنْ تكونوا في فترة ، وما علي إلا الجهد ، سبق الرجلان ، وقام الثالث ثلاثة ، واثنان ليس معهما سادس ، ملك مقرب ، ومن أخذ الله ميثاقه ، وصديق نجا ، وساع مجتهد ، وطالب يرجو أثر السادس ، هلك من ادعى ، وخاب من افترى ، اليمين والشمال مضلة ، والوسطى الجادة منهج عليه بما في الكتاب وآثار النبوة ، فإنَّ الله أدب هذه الأمة بالسوط والسيف ، ليس لأحد فيهما عندنا هوادة ، فاستتروا بسوآتكم ، وأصلحوا ذات بينكم ، وتعاطوا الحقَّ فيما بينكم ، فمن أبرز صفحته معاندًا للحق هلك ، والتوبة من ورائكم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. فهي أول خطبة خطبها بعدما استخلف.

28- حدثنا علي بن حمشاذ العدل، حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا عبادة بن زيادة الأسدي ، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله العزرمي ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن محمد بن الحنفية قال[694]: رأيت أبا عمرة الأنصاري يوم صفين وكان بدريا عقبيا أحديا ، وهو صائم يلتوي من العطش ، وهو يقول لغلام له : ويحك رشني فرشه الغلام ثم رمى بسهم فنزع نزعًا ضعيفًا حتى رمى بثلاثة أسهم ، ثم قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلم يقول : (من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان ذلك من السهم له نورًا يوم القيامة ، فقتل قبل غروب الشمس)

29- حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسماعيل بن سلمان ، عن ابن عمر الأسدي البزار ، عن ابن الحنفية[695] : {والذين لا يشهدون الزور} قال [696] : اللهو والغناء.

30- حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا عبد الله بن قبيصة الفزاري ، عن حجاج ، عن سالم ، عن ابن الحنفية ، [697] { بيوتًا غير مسكونة} قال [698]: هي بيوتكم التي في السوق .

---

[694] - المعجم الكبير للطبراني - باب الياء من اسمه يعيش - أبو سود هو أبو وكيع بن أبي سود حديث: 18772

[695] - سورة الفرقان الآية : 72

[696] - تفسير ابن أبي حاتم - سورة الفرقان قوله تعالى الزور - حديث: 14414

[697] - - سورة النور الآية : 29

31- حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسماعيل بن سلمان ، عن ابن عمر الأسدي البزار ، عن ابن الحنفية : [699]{والذين لا يشهدون الزور} قال[700] : اللهو والغناء.

32- حدثنا سليمان بن حرب ، وعارم قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو ، عن محمد بن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [701]: من نسي الصلاة عليَّ أخطأ طريق الجنة .

33- وأما فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإنَّ عبد العزيز حدث ، عن عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن عمرو بن ذبيان ، عن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لما استقر بفاطمة ، وعلم بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال[702]: إذا توفيت فأعلموني ، فلما توفيت خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم : قبر فاطمة ، ثم لحد لها لحدًا، ولم يضرح لها ضريحًا ، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد ، وقرأ فيه القرآن ، ثم نزع قميصه ، فأمر أنْ تكفن فيه ، ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعًا وقال : ما أُعفيَ أحدٌ من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد ، قيل : يا رسول الله ، ولا القاسم ؟ قال : ولا إبراهيم ، وكان إبراهيم أصغرهما .

---

[698] - تفسير ابن أبي حاتم - سورة هود قوله تعالى: ويتلوه شاهد منه - الوجه الثاني حديث: 11601

[699] - سورة الفرقان الآية : 72

[700] - تفسير ابن أبي حاتم - سورة الفرقان قوله تعالى الزور - حديث: 14414

[701] - لطبقات الكبرى لابن سعد - طبقات البدريين من الأنصار ومن هذه الطبقة ممن روى عن عثمان وعلي وعبد - محمد ابن الحنفية حديث: 5550

[702] - أخبار مكة للفاكهي - ذكر شعب علي بن أبي طالب (عليه السلام) واتساع مُنى حديث: 2551

خاتمة الكتاب : في نهاية مطاف الرحلة المباركة التي كانت في رحاب بيت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع شبله الثالث محمد الأكبر المشهور بمحمد بن الحنفية ، فوجدناه بطلًا هاشميًا مقدامًا ، كانت لهُ صولات وجولات ، وشهد لها تاريخ حروب الإمام علي بن أبي طالب في حروب الناكثين والقاسطين ، فكان ذلك الجندي المطيع لأبيه وأخويه الإمامين الهمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فضلًا عن كونه كما كان حاملًا لراية أمير المؤمنين في مواقعه كافة ، كما كان أبوه حاملًا لراية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواقعه كافة ، فكان هذا الشبل ابن ذلك الأسد ، وقد حمل الراية ولم يتجاوز عمره العشرين سنة وأبلى بها بلاءً حسنًا ، شهد له بذلك أمير المؤمنين ، فضلًا عن كونه قد حاز على شرفٍ لم يحزه أي مسلم ، وتمثل ذلك الشرف بأنْ سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكناه بكنيته أبي القاسم ، ولم يسمح رسول لأحدٍ من بعد محمد بن الحنفية أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته ، كما وجدناه حافظًا للقرآن الكريم مفسرًا لبض آياته الكريمة ، فضلًا عن روايته للحديث الشريف رواية عن أبيه وأخويه الإمامين الحسن والحسين ، كما روى معظم أخبار أبيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكانت له أقوالٌ مأثورة تصب في خدمة الإسلام والمسلمين ، ووجدناه أعلم من عبدالله بن عمر ، إذْ كان عبدالله بن يحيل السائل اليه إذا استغلق عليه جواب السائل ، وأما عن عدم مشاركته بواقعة الطف الأليمة فكان ذلك لسببين الأول منهما مرضه والثاني أن الإمام الحسين عليه السلام جعله عينا له في المدينة ويتواصل معه في الأخبار فضلًا عن حمايته لأموال بني هاشم في المدينة ، وكذلك وجدناه بريئًا من مذهب الشيعة الكيسانية ، والتي ظهرت بعد وفاته ، والتي نسبها إليه بعض المسلمين وهو منها براء ، إذ كان محمد بن الحنفية بارًا بأبيه ، ومطيعا لأخويه الحسن والحسين ، وهو لم ينازع علي بن الحسين إمامته فهو يعترف بها ، لأنه سمع حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تسمية الأئمة الاثنا عشر بعد وفاته ، ولم يكن اسمه منها ، وبذلك يكون محمد الأكبر بن الحنفية رجلًا فاضلًا عابدًا مخلصًا في دينه لله ورسوله وأبيه وأخويه ، فهو ورقة بيضاء ناصعة البياض طيبة كطيبة أرومته ونسبه الطاهر الشريف ، فهو الشبل الثالث لأمير المؤمنين ، والذي كان يمثل يديه للدفاع عن عينيه ، وعينيه هما الإمامين

الهمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وكان يفتخر بذلك عندما يساله الناس عن اقحام امير علي (عليه السلام) له في غمار الحرب ويحتفظ بالحسين ، فيقول: هما عيناه وانا يده والانسان يحمي عينيه بيديه ، فضلًا عن كونهما ابنا رسول الله وأنا ابنه ، وقال الإمام علي (عليه السلام) في حق ولده محمد بن الحنفية ، من أراد أنْ يبرني فليبر ابني محمد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين أن هدانا لنقف على سيرة محمد بقن الحنفية ونبرأه مما الصق به من تهم باطلة لا تصمد امام الحقيقة الساطعة سطوع الشمس التي تعمي عيون الحاقدين وأبصارهم على السيد محمد بن الحنفية .

قائمة المصادر والمراجع :

- الإبانة الكبرى عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة – لأبي عبدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت387هـ) ، تحقيق رمضان معطي ، وعثمان الأثيوبي ، ويوسف الوابل ، والوليد بن سيف ، وحمد تويجري ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1415هـ - 1426هـ .
- الآثار - لأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري (ت182هـ) ، تحقيق أبو الوفا ، نشر لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدر أباد – الدكن ، ودار الكتب العلمية - بيروت .
- أخبار الجمل – لأبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي (ت156هـ) تحقيق الشيخ قيس بهجت العطار ، ط 1 ، مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام ، 1439هـ - 2017م ، كربلاء المقدسة .
- أخبار السيد الحميري – للمرزباني الخراساني (ت384هـ) ، تحقيق محمد هادي الأمين ، ط 2 ، 1993م – 1413هـ .
- الأخبار الطوال – للعلامة أبي حنيفة أحمد بن داؤد الدينوري المتوفى سنة 282هـ ، قدم له ووثق نصوصه ووضع حواشيه الدكتور عصام محمد الحاج علي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، بيروت – لبنان ، (د ت).
- أخبار مكة وما فيها من الآثار – للحافظ أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي (ت250هـ) ، دار الأندلس ، بيروت ، 1403هـ - 1983م .
- الاحتجاج للشيخ الطبرسي ، تحقيق ابراهيم البهادري ، محمد هادي بك ، بإشراف جعفر السبحاني ، منشورات دار الأسوة للطباعة والنشر ، ط 5 ، قم - ايران ، 1424هـ ق .
- الإرشاد – للشيخ المفيد ، ط 2 ، 1993م ، بيروت .
- الاستبصار فيما اختلف من الآثار – لأبي جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، ط 4 ، 1363ش ، نشر ردمك .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة ، مصر ، (د.ت) .
- أسرار الشهادة – لأغا عابدين دربندي ، منشورات الأعلمي ، 2019م ، بيروت .
- الإصابة في تمييز الصحابة - محمد بن علي بن حجر (ت852هـ) تحقيق ولي عارف ، مطبعة السعادة بمصر ، 1323هـ .
- أصول تاريخ الفرق الإسلامية – جمع وترتيب مصطفى بن محمد بن مصطفى ، 1424هـ - 2003م .
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – خيرالدين الزركلي ، ط 3 ، 1389هـ - 1969م .
- أعلام الورى بأعلام الهدى – للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) تحقيق مؤسسة أل البيت عليهم السلام لاحياء التراث 1417هـ ، نشر ردمك .
- أعيان الشيعة – لمحسن الأمين العاملي (ت1371هـ) ، تحقيق حسن العاملي ، دار المعارف للمطبوعات .
- الأغـــاني ـ أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) ، مصورة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (د.ت) .
- الإمامة والتبصرة لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت329هـ) ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة .
- الإمام والسياسة – لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ؛ دار الكتب العلمية ؛ ط3 ؛ 2009م ؛ لبنان .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط 1 ، 1434هـ - 2013م ، بيروت – لبنان .
- أنساب الأشراف – للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، ط 1 ، المؤسسة العلمية للمطبوعات ، بيروت ، 1974م .

- أنساب الطالبيين – لأبي عبدالله الحسين بن عبدالله الحسيني السمرقندي (ت1043هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالكريم ابراهيم الجنابي ، نشر مكتبة الثقافة الدينية .
- الأنوار العلوية – للشيخ جعفر النقدي ، (ت1370هـ) ، ط 2 ، 1381هـ - 1962م ، نشر ردمك .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار – للشيخ محمد باقر المجلسي (ت1111هـ) مؤسسة الوفاء في بيروت ، ط3 ، 1403هـ - 1983م ، بيروت – لبنان .
- البحر الزخار الجامع لمذهب علماء الأمصار – للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (ت840هـ) ، نشر مكتبة أهل البيت ، ط 1 ، 1444هـ - 2022م .
- البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ) مطبعة السعادة بمصر ، 1351هـ .
- البدء والتاريخ – للمطهر بن طاهر المقدسي ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2013م .
- بصائر الدرجات للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت290هـ) منشورات مكتبة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان .
- البيان والتبيين البيان والتبيين ـ للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، 1368هـ ـ 1949م ، مصر .
- تاريخ ابن عساكر – لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت571هـ) ، دراسة وتحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1415هـ - 1995هـ) – بيروت .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي ط 2 ، 1413هـ - 1993م ، بيروت .

- تاريخ خليفة - لأبي عمرو بن خياط الشيباني العصفري البصري (ت240هـ) ، تحقيق د.أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1397هـ ، بيروت ودمشق .
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس – للحسين بن محمد بن الحسن الدَّار بكري (ت966هـ) ، دار صادر ، بيروت .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) – لأبي جعفر الطبري (ت310هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط 2 ، مصر ، (د . ت) .
- تاريخ المسعودي (مروج الذهب ومعادن الجوهر – للإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر والنشر ، 1393هـ - 1973م ، بيروت .
- تاريخ يزد – لجعفر بن محمد بن حسن جعفري ، مطبوعات امور المؤمنين ، طهران .
- تاريخ اليعقوبي – لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (897هـ) ، مطبعة الغري ، 1358هـ ، النجف الأشرف .
- تذكرة الخواص تذكرة الخواص من الأمة في خصائص الأئمة -عبدالله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي الحنبلي ثم الحنفي نزيل دمشق (ت 654هـ) طبعة بيروت ، 1401هـ .
- تفسير أبي حاتم الرازي – أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي (ت327هـ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط 3 ،1419هـ .
- تقريب التهذيب – لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (852هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، ط 1 ، 1406هـ - 1986م ، دار الرشيد ، سوريا .
- التنبيه والأشراف – ويكا الشيعة – نت
- تنزيه الأنبياء – لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت436هـ) ، نشرته انتشارات الشريف الرضي ، مطبعة أمير ، ط 1 ، 1367هـ ، قم .

- تنقيحُ المقال في علم الرجال – للشيخ عبدالله المامقاني (ت1351هـ) ، تحقيق واستدراك الشيخ محيي الدين المامقاني ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط1 ، 1423هـ ، قم ؛ ايران .
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار – لأبي جعفر الطبري محمد جرير بن يزيد بن كُثير بن غالب الآملي (ت310هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تأليف الإمام الحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزّي (ت742هـ) ، تحقيق عمرو سيد شوكت ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ثمرات الأوراق – لأبي بكر محمد بن حجة الحموي ، المكتبة العصرية ، 2009م ، بيروت .
- جامع البيان عن تأويل آي القران أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، دار التربية والتراق ، تحقيق محمود محمد شاكر فقد حقق سبعة عشر جزءًا ، وحققت مؤسسة الرسالة الأجزاء الباقية ، مكتبة الرسالة ، مكة المكرمة ، السعودية .
- الجامع في الحديث – لعبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبي محمد المصري (ت197هـ) ، ضبط وتخريج وتحقيق دار ابن الجوزي ، ط 1 ،1416هـ - 1995م ، الرياض .
- الجرح والتعديل – لأبي محمد بن عبدالرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي (327هـ) ، مطبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، ط1 ، 1271هـ - 1952م .
- جمهرة أنساب العرب – لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ) ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط 8 2018م ، القاهرة .
- جمهرة خطب العرب في عصور العرب الزاهرة – أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، (د.ت).
- حقائق غائبة حول استشهاد الإمام الحسين - نت

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، (ت430هـ) ، مطبعة السعادة ، 1394هـ) – 1974م .
- الخراج – لأبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء الكوفي الأحول (ت203هـ) ، نشرته المطبعة السلفية ، ط 2 ،1384هـ ، مصر .
- الخصال – للشيخ الصدوق (ت381هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري ، 1403هـ .
- الخرائج والجرائح – للراوندي (ت573هـ) ، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، 1409 هـ ، قم - إيران .
- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم –للشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن حاتم الشامي ، نشرته مؤسسة النشر الإسلامي .
- الدعاء للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ) ، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1413هـ ، بيروت .
- الدعاء للأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبّي الكوفي (ت195هـ) ، تحقيق د.عبدالعزيز بن سليمان بن ابراهيم العبسي ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1419هـ - 1999م .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة– لأبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي (458هـ) ، تحقيق د.عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1405هـ - 1985م ، بيروت .
- ديوان خُزيمة بن ثابت الانصاري – جمع وتحقيق وشرح قيس العطار ، مطبعة عترت ، الناشر انتشارات دليل ، ط 2 ، 1421هـ ، قم .
- ديوان كُثير – تحقيق احسان عباس ، مكتبة لسان العرب ، دار الثقافة ، 1391هـ - 1971م ، لبنان .
- الذرية الطاهرة النبوية – لأبي بشر أحمد بن حمّاد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الزاي ، (ت310هـ) ، تحقيق سعد المبارك الحسن ، دار السلفية ، ط 1 ، 1407هـ ، الكويت .

- ذوب النضار – لابن نما الحلي ، تحقيق فارس حسون كريم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط 1 ، قم المقدسة ، 1416هـ .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار – لجار الله الزمخشري (583هـ) ، نشرته مؤسسة الأعلمي ، ط 1 ، 1412هـ ، بيروت .
- رجال الكشي – اختيار معرفة الرجال – لشيخ الطائفة أبي جعفر عمر بن الحسن الطوسي (ت430هـ) ، تحقيق جواد فيومي الأصفهاني ، مؤسسة الأعلمي للمنشورات ، بيروت .
- الرد على الجهمية للدرامي
- رسائل الجاحظ ـ شرح وتقديم وتعليق عبدالأمير مهنا ، ط1 ، 1988م ، دار الحداثة ، بيروت .
- رسائل الصدر الثاني – الرسائل العلمية والفقهية للسيد الشهيد محمد الصدر (قدس) - نت
- روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تقديم وضبط وشرح عبود أحمد الخزرجي ، انتشارات الشريف الرضي ، ط 1 ،مطبعة أمير ، قم – إيران .
- زهر الربيع – لنعمة الله الجزائري ، دار الإرشاد للطباعة والنشر ، 2009م .
- زينب الكبرى – جعفر النقدي ، المكتبة الحيدرية ومكتبتها ، 2016م ، النجف الأشرف .
- سر السلسلة العلوية – لأبي نصر سهل بن عبدالله (ت341هـ) ، تحقيق وتقديم وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم ، ط1 1413هـ .
- سفينة البحار ومدينة الحكمة والآثار – للشيخ عبّاس القمي ، دار الأسوة للطباعة ، ط 2 ،2019م .
- السنة - لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت311هـ) تحقيق د.عطية الزهراني ، دار الراية ، ط 1 ، 1410 هـ - 1989م ، الرياض .

- سنن ابن ماجة – أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي (ت1388هـ) ، بيروت .
- سنن الترمذي– تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، ط 2 ، 1983م ، بيروت - لبنان .
- سنن الدار قطني- لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت385هـ) ، حققه وضبط نصوصه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ، حسن عبدالمنعم شلبي ، عبداللطيف حرز الله أحمد برهوم ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1416هـ ، بيروت – لبنان.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة واشراطها - لعثمان ابن سعد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ) ، تحقيق د.رضا الله بن محمد ادريس المباركفوري ، دار العاصمة ، ط 1 ، 1424هـ - 2004م ، الرياض .
- السيدة أم كلثوم الكبرى – أعد المعلومات ووثقها أ.د.عبداللطيف حمودي الطائي ، مطبعة جامعة الكوت ، ط 1 ، 1446هـ - 2024هـ ، بغداد .
- سير أعلام النبلاء– لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت847هـ) ، تحقيق حسين أسد وشُعيب ارناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، 1405هـ - 1985م ، بيروت .
- السيرة النبوية لابن هشام – أبو محمد عبدالملك بن هشام ، تحقيق السقا والابياري وشلبي ، نشرها البابي الحلبي ، 1955م ، القاهرة .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لأبي فلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، دار ابن كثير ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، 1406هـ - 1986م .
- شبكة النجف الأشرف – نت
- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية – للإمام فخر الرازي ، تحقيق السيد مهدي رجائي ، اشراف السيد محمود المرعشي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، ت606هـ) ، 1988م – 1989م

- شخصيات إسلامية خلدها التاريخ – الشبكة العنكبوتية – نت
- شرح احقاق الحقّ وإزهاق الباطل – للقاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي النجفي التستري (ت1411هـ) ، تحقيق وتعليق شهاب الدين المرعشي النجفي ، تصحيح ابراهيم الميانجي ، المكتبة الشيعة .
- شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار - للقاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حبون المغربي (ت363هـ) مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، ط 2 ، 1414هـ ، ردمك .
- شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ، دار الرشاد الحديثة ، (د.ت) .
- شعب الإيمان – لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ) تحقيق عبدالعلي عبد الحميد حامد (1443هـ) ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي ، (ت1428هـ) ، صاحب المطبعة السلفية ، ط 1 ، 1443هـ - 2003م ، بومباي – الهند .
- الشواهد المنبرية هي جزء من كتاب المجالس العاشورية في المآتم الحسينية – للشيخ علي الجشي .
- صحيح البخاري – لمحمد بن اسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، 2018م ، بيروت لبنان .
- صحيح مسلم– دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .
- صفوة الصفوة – لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت597هـ) ، تحقيق أحمد بن علي ، 1421هـ - 2000م ، بيروت – لبنان .
- طبقات ابن سعد – ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ .
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها – لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت369هـ) ، تحقيق عبدالغفور عبدالحق بن الحسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1412هـ .
- العظمة – لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت363هـ) ، تحقيق رضا الله بن محمد بن ادريس المباركفوري ، ط 1 ، دار العاصمة ، الرياض ، 1408هـ .

- العقد الفريد – أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي ، تحقيق د.عبدالمجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، ط 3 ، 1407هـ – 1987م ، بيروت .
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب – للنسابة الشهير السيد جمال الدين أخمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (828هـ ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، مطبعة الديواني ، بغداد .
- عيون الأخبار - لأبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ) ، دار الكتب العلمية ، 1418هـ ، بيروت .
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب – للشيخ الحبر اللم الحجة المجاهد الشيخ الأكبر عبدالحسين أحمد الأميني النجفي ، دار الكتب الإسلامية ، بازار سلطاني ، 1366هـ ، طهران .
- الفتن – لنعيم بن حمّاد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت228هـ) ، تحقيق أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد ، ط 1 ، 1412هـ .
- الفتوح – لأبي محمد بن أحمد بن أعثم الكوفي (ت314هـ) ، تحقيق علي شيري ، دار الأضواء للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1991م ، بيروت - لبنان .
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية – لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الإسرافيني (ت429هـ) ، دار الأفاق الجديدة ، ط 2 ، 1م77م ، بيروت .
- فرق الشيعة - نت
- فضائل رمضان - نت
- الفطرة – ياسر الحبيب - نت
- فقهاء التابعين – نت
- الفقيه والمتفقه – لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ) ، تحقيق أبو عبدالرحمن عادل بن يوسف الغزاي ، دار ابن الجوزي ، ط 2 ، 1421هـ ، السعودية .
- الكافي (بهامش مرآة العقول)- محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت329هـ) ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1351هـ .
- كامل الزيارات - ابن قولويه ، طبعة النجف الأشرف ، 1356.

- الكامل في التاريخ ابن الأثير (ت630هـ) ، 1385هـ - 1965م ، دار صادر ، بيروت.
- الكامل في اللغة والأدب – لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، ط 3 ، 1417هـ - 1997م ، القاهرة .
- كناب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر – لعبدالرحمن بن خلدون (ت808هـ) ، مراجعة د.سهيل زكار ، دار الفكر ، ط 1 ، 1401هـ - 1981م ، بيروت .
- كتاب نسب قريش - أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت236هـ) ، حققه إ0ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، 1982م .
- كشف الغُمة في معرفة الأئمة - لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت 693هـ) ، مكتبة بني هاشم ، 1381هـ ، تبريز .
- كفاية الأثر – لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي ، تحقيق عبداللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي ، مطبعة الخيام ، 1401هـ ، قم .
- كمال الدين وتمام النعمة – للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان .
- كنز العُمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي ، اعتنى به اسحق الخيمي ، (نت) .
- الكوكب الدري على جامع الترمذي - لرشيد أحمد كنكوهي (ت1323هـ) ، جمعها ورتبها محمد يحيى بن محمد بن اسماعيل الكاندهلوي (ت1334هـ) ، تحقيق محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي ، مطبعة ندوة العلماء ، الهند ، 1395هـ .
- لسان العرب – لابن منظور الأنصاري (ت711هـ) ، القاهرة ، د.ت .

- اللهوف في قتلى الطفوف ـ للسيد ابن طاووس ، مؤسسة الفار الثقافية ، قم ، ط1 ، 2003هـ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – لعلي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، دار المأمون للتراث ، 2009م .
- المحتضرون – لأبي بكر عبدالله بن محمد بين عبيد بن سفيان ابن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت281هـ) ، تحقيق محمد خيرالله رمضان يوسف ، دار الحزم ، ط 1 ، بيروت – لبنان ، 1417هـ - 1997م .
- المحبر – للعلامة الإخباري النسابة أبي جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو بن الهاشمي البغدادي (ت245هـ) ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، اعتنت بتصيحه الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- محمد بن الحنفية الهاشمي - نت
- محمد بن الحنفية معتزل الفتن نت
- مدينة المعاجز – للسيد هاشم البحراني (ت1107هـ) ، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني ، مطبعة بهمن ، ط 1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم - ايران ، 1413هـ .
- مركز الأبحاث العقائدية - نت
- مركز الرصد العقائدي - نت
- مركز سيد الشهداء - نت
- مروج الذهب ومعادن الجوهر – لأبي الحن بن علي المسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، للنشر والتوزيع ، 1973م – 1393هـ .
- المستدرك على الصحيحين - لعبدالكريم النيسابوري (ت405هـ) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية ، ط1 ، القاهرة ، 1398هـ .
- مستدرك نوادر المعجزات – لمحمد بن جرير الطبري .

- مستدرك الوسائل للشيخ حسين النوري الطبرسي (ت1320هـ) مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث .
- المستطرف من كل فن مستظرف – لشهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (ت850هـ) ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، عالم الكتب ، ط 1 ، بيروت ، 1419هـ .
- المستجاد من فعلات الأجواد – لأبي القاسم المحسن التنوخي أبو علي أبو هلال العسكري ، عبدالرؤوف الماوي ، دار الكتب العلمية ، 2009م ، بيروت .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – لأحمد بن حنبل (ت241هـ) ، تحقيق شُعيب الأرناؤوط ، (ت1438هـ) ، عادل مرشد وآخرون ، بإشراف د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1421هـ - 2001م ، بيروت .
- مسند الإمام الباقر – لأبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي ، انتشارات عطارد ، ط 1 ، 1381هـ ، ايران .
- المسند الجامع المعروف بسنن الدارمي – لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت255هـ) ، شرح وتحقيق وقدم له واعتنى به عزالدين صلي ، مؤسسة الرسالة الناشرون ، ط 1 ، 1438هـ - 2017م ، بيروت – لبنان .
- مسند الشاميين – لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت360هـ) ، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي (ت1433هـ) ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1404هـ - 1984م ، بيروت .
- مسند الشهاب – للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت454هـ) ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي (ت1433هـ) ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1407هـ - 1986م ، بيروت .

- مسند عبدالله بن المبارك – لأبي عبدالرحمن عبدالله بن المبارك ابن واضح الحنظلي التركي ثم المروزي (ت181هـ) ، تحقيق صبحي البدري السامرائي (ت1334هـ) ، مكتبة المعارف ، ط 1 ، 1407هـ ، الرياض .
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار – لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي (ت354هـ) ، تحقيق مرزوق علي ابراهيم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1411هـ - 1991م ، المنصورة - مصر .
- المصنف من الأحاديث والآثار - لأبي بكر محمد بن علي بن أبي شيبة الكوفي العبسي (235هـ) تقديم وضبط كمال يوسف الحوت ، دار التاج - لبنان ، مكتبة الرشيد - الرياض ، مكتبة العلوم – المدينة المنورة ، ط 1 ، 1409هـ - 1989م .
- المصنف – لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ) ، المجلس العلمي – الهند ، توزيع المكتب الإسلامي ، ط 2 ، 1403هـ - 1983م ، بيروت .
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، رسالة علمية قدمت لجامعة محمد بن مسعود ، تنسيق د.سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري ، ط 1 ، 1419هـ .
- معالي السبطين معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين – للشيخ محمد مهدي الحائري ، المازندراني قدس سره ، مؤسسة البلاغ ، الطبعة الأولى ، 1432هـ - 2011م ، بيروت - لبنان.
- معاني الأخبار – للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، قم – ايران .
- المعارف - محمد بن قتيبة (ت176هـ) ، تحقيق وتقديم ثروت عكاشة ، منشورات الشريف الرضي ، ط1 ، مصر ، 1415هـ.
- معجم ابن الأعرابي – لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد ابن محمد ابن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت340هـ) ، تحقيق وتخريج عبدالمحسن

بن ابراهيم بن أحمد الحسيني ، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، المملكة العربية السعودية ، 1418هـ - 1997م .
- معجم الأوسط - لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ) ، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، وأبو الفضل عبدالمحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، 1415هـ - 1995م ، القاهرة .
- معجم البلدان – لياقوت الحموي (ت626هـ) ، قدم له محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان .
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة – لأبي القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (ت1411هـ) ، مؤسسة الإمام الخوئي ، ط 5 ، مركز نشر الآثار الشيعية ، 2018م ، قم – إيران .
- معجم مصطلحات الرجال والدراية – لمحمد رضا جديدي فؤاد ، تحقيق محمد كاظم رحمان ستايش ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط 2 ، 1424هـ ، قم – ايران .
- المعجم الكبير - لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت360هـ) ، تحقيق حمدي بن عبدالحسين السلفي (ت1433هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ط 2 ، القاهرة ط 1 ، 1415هـ - 1994م .
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم – لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ت261هـ) ، تحقيق عبدالمنعم عبدالعظيم البستوي ، مكتبة الدار ، ط 1 ، المدينة المنورة السعودية ، 1405هـ - 1985م .
- مقاتل الطالبيين – لأبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ) ، تحقيق أحمد صقر، ط1 ، ايران ، 1420هـ .
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين – لأبي الحسن الأشعري (ت324هـ) ، عنى بتصحيحه هلموت ريتر ، دار فرانز فسبادن ، ط 3 ، المانيا ، 1400هـ - 1980م .

- مقتل الإمام الحسين – للسيد عبدالرزاق الموسوي المقرم (ت1898م) ، دار الكتب الإسلامية ، ط 1 ، 1436هـ - 2019م ، النجف الأشرف .
- الملل والنحل – لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت548هـ) ، مؤسسة الحلبي .
- من لا يحضره الفقيه – لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي ، تحقيق العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1406هـ - 1986م .
- مناقب ابن شهر آشوب (مناقب آل أبي طالب) – لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت588هـ) ، دار الأضواء ، المكتبة الحيدرية ، 1376هـ .
- مناقب الإمام علي – لأبي الحسن محمد الواسطي ابن المغازلي ، دار الآثار ، صنعاء ، 2009م .
- منتدى الكفيل – نت
- منهاج الكرامة في إثبات الإمامة – للعلامة الحلي (ت726هـ) ، تحقيق عبدالكريم مبارك ، مطبعة الهادي ، ط 1 ، قم – إيران ، 1379هـ .
- مواقف الشيعة – للشيخ علي الأحمدي الميانجي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، 1996م .
- موسوعة كلمات الإمام الحسين - نت
- الموسوعة الحرة – نت
- الميزان في تفسير القرآن الكريم – للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مكتبة الأعلم للمطبوعات ، لبنان .
- ناسخ الحديث ومنسوخه – لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزاداذ البغدادي المعروف بابن شاهين ، (ت385هـ)، تحقيق سمير بن أمين الزهيري ، مكتبة المنار ، ط 1 ، الزرقاء – الأردن ، 1408هـ - 1988م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت874هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر .

- النصرة في حرب الجمل – لفخر الشيعة أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (ت413هـ) ط 1 ، 1403هـ - 1983م .
- النصوص الصحيحة – للميرزا جواد للتبريزي ، دار الصديقة الشهيدة ، مطبعة سلمان الفارسي ، ط 1 ، بأشراف مكتبة سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي ، 1419هـ
- نوادر المعجزات – لمحمد بن جرير الطبري (ت القرن الهجري الرابع) ، تحقيق مؤسسة الامام علي الهادي (عليه السلام) ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ط 1 ، 1410هـ.
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم)، للشبلنجي مؤمن بن حسن بن مؤمن (ت1890م) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، 2020م ، مصر .
- وسائل الشيعة – للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) ، 1104هـ) لبنان .
- الوافي بالوفيات – لصلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (ت764هـ) ، تحقيق أحمد الإرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ - 2000م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي (ت681هـ) ، تحقيق احسان عبّاس ، دار صادر ، ط 7 ، بيروت ، 1994م .
- وقعة صفّين - نصر بن مزاحم المنقري ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط2 ، 1382هـ ، القاهرة
- ينابيع المودة لذوي القُربى – للقندوزي ، تحقيق سيد علي جمال الحسيني (ت1294هـ) .

فهرست الموضوعات :

الموضوع	رقم الصفحة
- صفحة الغلاف	1
- الإهـــــداء	3
- الآيـــــــة	4
- المقدمـــــة	5
- اسمه ونسبـه	8
- ولادتـــــه	8
- كنيتـه ولقبه	10
- زوجتـه وأولاده	21
- وفاتـــــه	22
- حياة محمد بن الحنفية في حياة أبيه علي	24
- الرايـــــة	27
- وقعة الجمل وحرب الناكثين	30
- محمد بن الحنفية في حروب القاسطين	41
- حرب المارقين في وقعة النهروان وما بعدها	56
- حياته مع الحسن والحسين	69
- أسباب عدم خروج محمد بن الحنفية مع الإمام الحسين	82
- محمد بن الحنفية والخلفاء الأمويين	85
- أولًا : معاوية بن أبي سفيان	85
- ثانيًا : يزيد بن معاوية	86
- مناقشة الروايات والأخبار التي تقول أنَّ محمد بن الحنفية بايع يزيد بن معاوية بالخلافة	91
- ثالثًا : مروان بن الحكم وابنه عبدالملك	96
- محمد بن الحنفية وعبدالله بن الزُّبير	105
- محمد بن الحنفية والمختار الثقفي	117

- محمد بن الحنفية والكيسانية 125
- خطب محمد بن الحنفية وأقواله 129
- أولًا : خطبــه 129
- ثانيًا : أقوالــه 133
- روايته للحديث الشريف 150
- تفسير محمد بن الحنفية لبعض الآيات الكريمة 164
- خاتمة الكتاب 174
- قائمة المصادر والمراجع 176
- فهرست الموضوعات 193